برهم صالح يقطع الطريق على مزايدات بارزاني في ملف النفط

ص3

حرب دراما بين حماس وإسرائيل

ص6

محجبة لنشرة الأخبار «فتح مبين» في الجزائر

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2022/02/18

17 رجب 1443

السنة 44 العدد 12332

Friday 18/02/2022

44th Year, Issue 12332

ماكرون يكرر في الساحل خطأ الانسحاب الأميركي من الخليج

الانسحاب المتشنج يفتح الباب أمام الجهاديين لتهديد أمن شمال أفريقيا وأوروبا

باريس – يحتكم موقف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تجاه ما يجري في مالي إلى ردة الفعل الشخصية أكثر منها إلى استراتيجية فرنسية واضحة، وهو ما قاد إلى تحويل قضية سياسية خلافية مع المجلس العسكري الحاكم إلى أزمة يمكن أن تهدد على المدى البعيد أمن فرنسا وأوروبا. كما يطرح القرار الفرنسي تساؤلات جدية حول قدرة باريس على لعب أدوار أمنية في مناطق أخرى في وقت يكرّر فيه ماكرون في مالي خطأ الانسحاب الأميركي من الخليج.

وتساءل مراقبون كيف يمكن للرئيس الفرنسي أن يقدم نفسه بديلا في الخليج في تلميح لخطورة الانسحاب الأميركي من مسؤوليات الأمن في المنطقة، ويعمل نفس الشيء في منطقة الساحل والصحراء، وهو أمر سيجعل دول الخليج تعيد حساباتها في الرهان على باريس كشريك أمني مفترض.

واعتبر المراقبون أن الرئيس الفرنسي لم يتعظ، كذلك، من انسحاب الولايات المتحدة غير المدروس من أمام طالبان، حيث خاضت واشنطن حربًا استمرت لعقدين في أفغانستان وأنفقت الكثير عليها وخسرت عددا كبيرا من جنودها في معارك ضد جماعات سريعة الحركة ومتمرّسة على القتال والتنقل وسط تضاريس وعرة، وفي الأخير انسحبت وفسحت المجال لعودة طالبان وكأنها لم تفعل شيئا.

وبدت حجج الانسحاب من مالي كما قدمها الرئيس الفرنسي ضعيفة وغير مقنعة، وهي أقرب إلى ردّة الفعل خاصة أنها يمكن أن تقود إلى ثغرة كبيرة في الاستراتيجية الأمنية الفرنسية في غرب أفريقيا، معتبرين أن فرنسا بهذه الخطوة لا تعاقب المجلس العسكري لوحده بل تعاقب نفسها بإعطاء الجهاديين فرصة للتحرك بحرية والانتقال إلى مناطق أخرى.

وما يظهر خطورة الخطوة الفرنسية أن التنظيمات الجهادية ليست في موقف ضعيف حتى يمكن تحميل الجيوش المحلية مسؤولية مواجهتها، فقد ازدادت هذه المجموعات قوة وارتفع عدد أفرادها كما نوعت من تكتيكاتها ولم تعد تبدو في صور مقاتلين بائسين يلقون بأنفسهم إلى الموت، بل صارت تركز على السيطرة الاقتصادية بوضع اليد على المعادن والنفط في المنطقة لتمويل أنشطتها واستقطاب مقاتلين جددا في كل بلد تنشط فيه.

ويمكن أن يفتح الفراغ الأمني الذي سيتركه انسحاب الفرنسيين في مالي، وهي دولة لديها حدود متعددة، إلى تسلل الزحف الجهادي إلى دول شمال أفريقيا ومنها إلى أوروبا. وبدل أن يعاقب ماكرون المجموعة العسكرية الحاكمة في مالي يكون قد عاقب نفسه وفتح الباب أمام نقلة نوعية في أنشطة الجهاديين.

وإذا كانت أوروبا عاجزة عن مواجهة موجات المهاجرين البدائية، فكيف ستواجه تنظيمات جسورة من السهل عليها التحكم في موجات الهجرة الجنوبية والتسلل عبرها إلى إيطاليا وفرنسا ولاحقا إلى بقية الدول الأوروبية.

وأعلن الرئيس الفرنسي الخميس أن إغلاق آخر القواعد الفرنسية في مالي سيستغرق من "4 إلى 6 أشهر" كمقدمة للانسحاب التام من مالي.

وقال المتحدث باسم هيئة الأركان العامة للجيش الفرنسي الكولونيل باسكال إياني في مؤتمر صحافي في باريس إن 4600 جندي فرنسي ينتشرون في قطاع الصحراء والساحل حاليا بينهم 2400 في مالي. وأضاف "في نهاية (الانسحاب) سيبلغ عددهم بين 2500 و3000 عنصر".

ويرى محلّلون سياسيون أن الخطوة الفرنسية قد تدفع دول الساحل إلى التفكير جديا في الرهان على حلفاء آخرين في الحرب على الإرهاب، معتبرين أن فرنسا التي تنسحب اليوم من مالي يمكن أن تنسحب في المستقبل من دول أخرى في أول خلاف سياسي مع باريس.

ويضيف المحللون أن حديث فرنسا عن انسحاب تدريجي من الحرب على الإرهاب وإيكال المهمة إلى الجيوش المحلية فتح أعين دول الساحل على روسيا بدرجة أولى كبديل، والأمر لا يقف عند موقف مالي التي فتحت الباب أمام التعاون مع مجموعة فاغنر الروسية، وأن هذا التوجه بات أكثر منطقية لدى دول أخرى مثل النيجر وبوركينا فاسو وقبلها أفريقيا الوسطى وليبيا.

ويمكن أن تلتحق دول أخرى بالسباق نحو خلافة النفوذ الفرنسي المتراجع في أفريقيا من ذلك الدور المتزايد لتركيا في القارة وتنويع تعاملاتها لتشمل التجارة والمساعدات وخاصة التعاون الأمني والعسكري بتسويق المسيّرات التركية التي تلقى إقبالا ملحوظا.

وسعى الرئيس الفرنسي لتحميل مسؤولية الانسحاب من مالي إلى المجلس العسكري وإلى مجموعة فاغنر، حيث قال إن هؤلاء المرتزقة "أتوا خصوصا لضمان مصالحهم الاقتصادية ومصالح المجلس العسكري، هذا هو الواقع الذي نراه".

وأضاف "هؤلاء المرتزقة موجودون منذ سنوات في ليبيا لأخذ الموارد وما يجب أن يعود إلى الشعب الليبي (...) هم موجودون منذ سنوات في جمهورية أفريقيا الوسطى مع انتهاكات مروّعة ضد السكان المدنيين".

وتابع "يصلون إلى مالي بنوايا شريرة، لأن المجلس العسكري الذي وصل إلى السلطة بعد انقلابين يعتبرهم أفضل شركاء يمكن أن يجدهم لحماية سلطته وليس لمحاربة الإرهاب".

يناطح الحكومات ويتراجع عن مناطحة الجهاديين

خنجر في شعار استبق الانسحاب

ضباط الشرعية يلتحقون بالحوثي في عز هزائمه

عدن – أثار التحاق قيادات عسكرية بارزة في الشرعية اليمنية وظهورها على التلفزيون الحوثي تساؤلات بشأن خلفيات هذه الخطوة خاصة أنها تأتي في عز أزمة الحوثيين وتراجعهم العسكري اللافت، في وقت تقول فيه مصادر "العرب" إن الهروب إلى صنعاء يأتي ضمن رفض قوى الشد إلى الوراء داخل الشرعية القبول بالتطورات الجديدة ومنها خاصة الانتصارات التي حققتها ألوية العمالقة الجنوبية.

وأضافت المصادر أن إعلان عدد من ضباط الجيش اليمني من بينهم قادة ألوية انضمامهم إلى الميليشيات الحوثية وظهورهم في صنعاء، قد يكون ردة فعل على مساعي إصلاح المؤسسة العسكرية للشرعية بدعم من التحالف وإقالة شبكات الفساد وتلك المرتبطة بالإخوان وأجندة قطر والتي تقف خلف خسارة مناطق ومحافظات محررة مثل الجوف ونهم والبيضاء ومعظم مديريات مأرب.

وأظهرت وسائل إعلام تابعة للحوثيين مؤخرا صورا تظهر قادة عسكريين في الجيش الوطني يعلنون التحاقهم بالميليشيات الحوثية، وهم العميد محمد يوسف الخضمي قائد اللواء الثاني عروبة في مأرب والعقيد يونس فيصل الزايدي مساعد قائد اللواء السادس حرس حدود وقائد قطاع الأزهور في جبهة رازح شمال محافظة صعدة، والمقدم بكر الخضمي قائد كتيبة المهام في اللواء 63 مشاة في جبهة باقم شمال صعدة.

وقالت مصادر يمنية مطلعة لـ"العرب" إن صراعا خفيا يدور داخل الشرعية اليمنية على خلفية رفض التيار الإخواني القرارات التي يعتزم الرئيس عبدربه منصور هادي إصدارها بالتوافق مع التحالف العربي بهدف معالجة الاختلالات التي ساهمت في تعثر مشروع تحرير اليمن.

وشهدت مواقف التحالف العربي تحولات لافتة في الآونة الأخيرة من جهة التوصل إلى رؤية كاملة حول الأطراف التي تعمل على عرقلة عمل مؤسسات الحكومة الشرعية وإفشال خطط مواجهة الميليشيات الحوثية على الصعيدين السياسي والعسكري، خدمة لأجندات إقليمية وانطلاقا من خطاب ملتبس تجاه التحالف العربي.

ووفقا لمصادر "العرب" صعّد التحالف بقيادة السعودية من مطالباته للرئاسة اليمنية للتعامل بجدية مع ازدواجية وفساد بعض القيادات السياسية والعسكرية التي تعمل من داخل مؤسسات الحكومة الشرعية على إرباك أهداف الشرعية والتحالف وإفشال كل مساعي تحجيم الحوثيين.

وأشارت المصادر إلى ظهور ردة فعل عكسية لدى قيادات بارزة في الشرعية اليمنية محسوبة على الجناح القطري في حزب الإصلاح (الإخوان المسلمون) تسعى لإجهاض سلسلة من القرارات التي تهدف إلى تحسين أداء الحكومة اليمنية سياسيا وعسكريا واقتصاديا وتعيق توجيه كل إمكانيات وطاقات المكونات المناهضة للحوثي باتجاه هزيمة الميليشيات المدعومة من إيران.

وبحسب المصادر، يستعد الرئيس عبدربه منصور هادي لإصدار عدد من القرارات من بينها تعيين مدير جديد لمكتبه خلفا للإخواني عبدالله العليمي الذي تقول مصادر إعلامية إنه سيعين سفيرا.

كما تشير المصادر إلى مطالبة التحالف العربي بإقالة قادة عسكريين يقفون خلف سلسلة من الهزائم التي تعرض لها الجيش الوطني في الآونة الأخيرة، فيما تم تعيين قادة جدد بالفعل لستّ وحدات عسكرية في محور الجوف بعد تورط ضباط سابقين بتسليم الشريط الحدودي بين اليمن والسعودية للحوثيين دون قتال.

ويطالب التحالف كذلك بتعيين محافظين جددا لعدد من المحافظات من بينها محافظة الجوف التي سيطر عليها الحوثيون بعد تحريرها نتيجة فشل سياسي وعسكري وفساد وأجندات سياسية تهدف لابتزاز التحالف.

صراع حاد داخل الشرعية على خلفية رفض التيار الإخواني قرارات تهدف إلى تغيير قيادات عسكرية بعد الفشل في الحرب

ويؤكد مراقبون سياسيون للشأن اليمني أن نجاح قوات العمالقة الجنوبية في تحرير ثلاث مديريات في محافظة شبوة ومديرية رابعة في محافظة مأرب خلال وقت قياسي، تسبب في إحراج قيادات الجيش الوطني والحكومة وهو ما كشف عن جزء كبير من الخلل في تركيبة المؤسسات التابعة للشرعية، ما تسبب في تعثر كل خطط تحرير المناطق اليمنية الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

وفشلت محاولات قيادات عسكرية مطروحة على قائمة الإقالة في تحسين صورتها من خلال إطلاق معركة لتحرير مدينة حرض في محافظة حجة على الحدود بين اليمن والسعودية وهي العملية التي قالت مصادر مطلعة إنها انتهت بعودة سيطرة الحوثيين على بعض المواقع المحررة.

تدخل ملكي لصرف مليار دولار دعما عاجلا للمزارعين المغاربة لمواجهة الجفاف

محمد ماموني العلوي

الرباط – أعلن المغرب إطلاق برنامج استثنائي بقيمة 10 مليارات درهم (حوالي 1.2 مليار دولار) لدعم القطاع الزراعي والتخفيف من آثار الجفاف هذا الموسم، في خطوة قال مراقبون إنها تظهر حرص العاهل المغربي الملك محمد السادس على متابعة أوضاع الفئات الاجتماعية الضعيفة ومساعدتها على مواجهة الأزمات الطارئة.

وجاء الإعلان عن هذا الدعم إثر استقبال العاهل المغربي مساء الأربعاء الماضي كلاً من رئيس الحكومة عزيز أخنوش ووزير الفلاحة محمد صديقي في إقامته بمنطقة بوزنيقة قرب الرباط.

وحث الملك محمد السادس الحكومة خلال الاجتماع على "ضرورة اتخاذ كافة التدابير الضرورية والعاجلة لمواجهة آثار نقص الأمطار على الزراعة".

وذكر بلاغ للديوان الملكي أن "البرنامج الاستثنائي الذي أعدّته الحكومة، هدفه التخفيف من آثار تأخر التساقطات المطرية، والحد من تأثير ذلك على النشاط الزراعي، وتقديم المساعدة للمزارعين ومربي الماشية المعنيين".

ويقول مراقبون محليون إن تدخل الملك محمد السادس لفائدة المزارعين هو امتداد لاستراتيجية ملكية تقوم على متابعة أوضاع الفئات محدودة الدخل ودعمها سواء في الأوضاع العادية أو في الأوضاع الاستثنائية مثل الدعم الحكومي المقدم خلال أزمة كورونا، أو في أوضاع الفيضانات أو الجفاف.

وسبق للعاهل المغربي أن أعلن عن إحداث "السجل الاجتماعي الموحد"، قصد تنظيم استفادة الأسر المغربية من برامج الدعم الاجتماعي وفق "معايير دقيقة وموضوعية وباستعمال التكنولوجيا الحديثة".

وأكد المتحدث باسم الحكومة مصطفى بايتاس على أن السلطة التنفيذية تتابع بالجدية المطلوبة مسألة تأخر هطول الأمطار وأنها ستطلق قريبا مجموعة من المبادرات في هذا الاتجاه.

من جهته، قال رئيس المركز المغربي للحكامة والتسيير يوسف كراوي فيلالي إن البرنامج الاستثنائي الملكي يعد تدبيرا ضروريا يروم دعم الموسم الزراعي الحالي، نظرا إلى الوضع الراهن الذي يتسم بنقص كبير في الأمطار.

ويرتكز البرنامج الاستثنائي على ثلاثة محاور رئيسية يتعلق أولها بحماية الرصيد الحيواني والنباتي، وحل أزمة ندرة المياه، والثاني بالتأمين الزراعي، والثالث بتخفيف الأعباء المالية عن الفلاحين والمهنيين، وتمويل عمليات تزويد السوق الوطنية بالقمح وعلف الماشية، علاوة على تمويل الاستثمارات المبتكرة في مجال السقي.

وبغاية التخفيف من حدة المعاناة لدى سكان القرى، حث نواب في البرلمان على دعم توفير الماء الصالح للشرب ومياه السقي، وتقديم الدعم اللازم للمزارعين، ومعالجة الصعوبات التي تعترضهم.

ودعا البرلمانيون الحكومة إلى العمل على تقديم مشروع تعديلي لقانون المالية في أقرب الآجال لمراجعة التوقعات والمؤشرات التي بني عليها وإعادة النظر في توجهاته وأولوياته واختياراته الاقتصادية والاجتماعية على ضوء واقع السنة الزراعية الجافة.

ويعرف الموسم الزراعي نقصا كبيرا في تساقط الأمطار حيث بلغ المعدل الوطني للتساقطات إلى حد الآن 75 ملم، مسجلا بذلك عجزا بنسبة 64 في المئة مقارنة بموسم عادي، فهذه الوضعية المناخية والمائية الحالية تؤثر سلبا على سير الموسم الزراعي، خاصة الزراعات الخريفية وتوفير الكلأ للماشية.

وتم تسجيل ارتفاع ملحوظ في أسعار الأسمدة والمواد العلفية من ذرة وأعلاف مركبة وتفل الشمندر والنخالة، منذ نهاية الصيف ويتفاقم يوما بعد يوم، كلما تأخر تساقط الأمطار.

ويعتبر المهندس الزراعي عبدالمومن غينوني أن مزارعي الحبوب يستعدون لحصاد ضعيف تماما مثل الموسم الزراعي قبل الأخير (2019)، وأضاف أنه إذا وضعنا جانبا متوسط الموسم الزراعي المسجل في العام الماضي، يمكننا القول إن المغرب يستعيد سيناريوهات الجفاف في العقود الأخيرة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

تواطؤ سوريا مع التهريب يهدد جهود تطبيع العلاقات مع الأردن

الجيش الأردني يؤكد تعاون مخافر سورية مع المهربين

عزز الأردن استراتيجيته الأمنية والعسكرية في مواجهة ظاهرة تهريب المخدرات والأسلحة من سوريا عبر أراضيه بعد أن فشلت مساعيه الدبلوماسية السابقة في تحرك النظام السوري. ويرى مراقبون أن التصعيد الأمني الأردني سترافقه خطوات سياسية ربما تؤثر على تطبيع العلاقات بين البلدين.

الأردن يغير قواعد الاشتباك

عمان – قالت دوائر أردنية إن تواطؤ النظام السوري مع المهربين وتراخيه في مكافحة الظاهرة يهدد جهود تطبيع العلاقات مع الأردن، الذي يبذل مساعي حثيثة لتعويم نظام الرئيس بشار الأسد، بينما لا تلقى هذه الجهود الأردنية في المقابل صرامة من قبل النظام السوري في حماية الحدود الشرقية للمملكة.

وأعلن الجيش الأردني أن "مخافر سورية تتعاون مع بعض المهربين" وأن تنفيذ قواعد الاشتباك الجديدة كانت ثقيلة على المهربين.

وقال مدير الإعلام العسكري الأردني العقيد الركن مصطفى الحياري خلال مؤتمر صحافي الخميس إن "رسالة الملك عبدالله الثاني القائد الأعلى للقوات المسلحة واضحة لجميع المرتبات بتحمير العيون".

مصطفى الحياري

كل من تسول له نفسه الإساءة للمملكة سيواجه الموت

وتابع أن الملك عبدالله الثاني "أكد ضرورة التعامل بكل حزم وشدة مع من تسول له نفسه بأن يمس أمن الأردن"، مشددا على أن "كل من تسول له نفسه بأنه يستطيع أن يسيء للمملكة سيواجه الموت ببنادق رجال لا يعرفون النوم والراحة".

وأكد مدير الإعلام العسكري أن "القوات المسلحة الأردنية تقوم بالتصدي لعمليات تهريب المخدرات بالنيابة عن دول المنطقة والعالم بأسره"، مضيفا أن "المخدرات لا تعرف الحدود وتهدم الأسر والأخلاق وتهدد الأمن المجتمعي العالمي".

وأشار إلى أن "رئيس هيئة الأركان المشتركة اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي كان قد أوعز بتغيير قواعد الاشتباك"، مؤكدا أنها "انطلقت من القواعد الأردنية المستندة إلى الرسالة الوطنية بالحفاظ على سلامة الوطن وكرامته".

وأضاف أنه "منذ بدء سريان قواعد الاشتباك الجديدة، بالتعامل الحازم مع المهربين، لم يروا إلا العيون الحمراء التي تقضي على كل من تسول له نفسه إدخال السموم لأبنائنا".

ولأول مرة منذ بداية الحرب السورية قبل عشر سنوات، اتهم الجيش الأردني صراحة جهات نظامية سورية بالتعاون مع المهربين، في معطى يقول مراقبون إنه ستكون له تداعيات سياسية.

ويشير هؤلاء إلى أن الأردن يمكن أن يخفف من مساعيه لإعادة تعويم نظام الأسد الذي يراهن بدوره على دور أردني أكبر في ذلك.

ومن شأن هذه الضغوط الأردنية أن تجبر النظام السوري على التحرك بأكثر صرامة في مواجهة تهريب المخدرات عبر الأردن والتي تقول مصادر أردنية إن الميليشيات الموالية لإيران في الجنوب السوري تستغلها لتوفير عائدات تغطي نفقات عملياتها العسكرية بعد انحسار التمويل من إيران المأزومة اقتصاديا.

ويقود العاهل الأردني منذ فترة مساعي دبلوماسية حثيثة مع كل من الولايات المتحدة وجامعة الدول العربية من أجل إعادة استيعاب سوريا محليا تمهيدا لإعادة تدويل الأسد دوليا وهي خطوة تلقى ترحيبا من عدد من الدول العربية بينما تعارضها قطر. وتمتد الحدود بين جنوب سوريا وشمال الأردن على طول 360 كلم تقريبا، والمعبر الرسمي الوحيد بين الجانبين حاليا هو معبر جابر نصيب الذي أعيد فتحه بشكل كامل أمام حركة العبور في سبتمبر بعد القيود التي فرضها الجانب الأردني بسبب انتشار وباء كوفيد. وأغلق هذا المعبر ومعبر الرمثا الجمرك خلال الحرب، ولا يزال الأخير مغلقا. أما عمليات التهريب عبر الحدود فتتم إجمالا عبر معابر غير قانونية.

وشدّد الأردن الذي يستضيف نحو 1.6 مليون لاجئ سوري منذ اندلاع الأزمة في سوريا في مارس 2011، خلال السنوات الماضية الإجراءات عند حدوده مع سوريا التي تمتد لأكثر من 300 كلم وأوقف وسجن العشرات من المقاتلين، وعدد كبير منهم من المتطرفين، لمحاولتهم التسلل إلى الأراضي السورية للقتال هناك. كما تم توقيف العشرات من تجار المخدرات.

وتؤكد عمان أن 85 في المئة من المخدرات التي تضبط معدة للتهريب إلى خارج الأردن، خصوصا جنوبا إلى السعودية. ويقول الأردن إن هدف المهربين هو نقل المخدرات إلى دول الخليج عبر أراضيه، مضيفا أن الجنوب السوري يتعرض لإغراءات الميليشيات لتهريب المخدرات.

وأعرب مسؤولون أردنيون عن قلقهم المتزايد من تصاعد محاولات تهريب المخدرات من سوريا خلال العام الماضي، بما في ذلك كميات كبيرة عثر عليها مخبأة في شاحنات سورية تمر من خلال معبرها الحدودي الرئيسي إلى منطقة الخليج.

وكان الجيش الأردني أعلن في العام الماضي أنه أسقط طائرة مسيرة تحمل كمية كبيرة من المخدرات عبر الحدود.

كذلك، قال مسؤولون أردنيون إن حزب الله اللبناني وفصائل مسلحة لها نفوذ في جنوب سوريا يقفان وراء تهريب أحد أشهر المخدرات المخطورة وهو المنشط المعروف باسم الكبتاغون.

وفي موازاة ذلك، أكد خبراء مخدرات تابعون للأمم المتحدة أن سوريا، التي تشهد حربا أهلية منذ عشر سنوات، أصبحت موقع الإنتاج الرئيسي في المنطقة للمخدرات المتجهة إلى الأردن والعراق والخليج وأوروبا.

وضبطت القوات المسلحة نحو 1.4 مليون حبة كبتاغون في 2020، وأحبطت تهريب أكثر من 15 مليون حبة مخدرة كبتاغون عام 2021، كما أحبطت نحو 5.5 مليون حبة كبتاغون في الأسبوعين الأولين فقط من عام 2022.

وأحبطت القوات المسلحة خلال عامي 2020 و2021 محاولة تهريب نحو 27.5 ألف كف حشيش، وتهريب نحو 6643 كف حشيش خلال النصف الأول من شهر يناير 2022.

وضبطت القوات المسلحة أيضا العامين الماضيين 167 قطعة سلاح مُعدّة للتهريب، وضبطت في 2020 نحو 340 نوعا من الذخائر، لترتفع إلى 3236 نوعا خلال 2021.

وبحسب تحقيق لصحيفة نيويورك تايمز نشرته العام الماضي، فإن الكثير من إنتاج وتوزيع المخدّرات السورية يتم تحت إشراف "الفرقة الرابعة" بقيادة ماهر الأسد شقيق بشار الأسد، ومن بين اللاعبين الرئيسيين رجال أعمال تربطهم صلات وثيقة بالحكومة، إضافة إلى جماعة حزب الله اللبناني، وآخرين من عائلة الأسد.

ويعد حزب الله المتهم الأول في التهريب إلى الأردن، حيث يعتبر المملكة طريقا رئيسيا لمرور المخدرات إلى دول الخليج. ويقول أستاذ العلوم السياسية عامر ملحم إن عملية تهريب المخدرات التي يقف خلفها حزب الله اللبناني من سوريا ليست جديدة، والأردن يعي تماما من يقف خلفها.

ويرى ملحم أن الأردن أمامه حل آخر بجانب الخيار العسكري لحماية الحدود، وهو إجراء اتصالات مع الجانب السوري لإيجاد حلول لهذه المشكلة خاصة وأن علاقاته مع دمشق شهدت تحسنا جيدا في الفترة الأخيرة.

لكنّ محللين يعتقدون أن الحديث إلى الجانب السوري لن يفيد عمّان بشيء خصوصا لانشغال دمشق بأمور أخرى وتحكم حزب الله والميليشيات الإيرانية في جزء كبير من الأماكن هناك.

ويشير هؤلاء إلى أن الحل قد يكون بقرار دولي يردع حزب الله اللبناني في ظل وجود أرضية جاهزة لذلك نظرا إلى الأزمات التي يتسبب بها الحزب سواء في داخل لبنان أو خارجه.

لبنان على أعتاب تسوية الخلاف البحري مع إسرائيل

تل أبيب – نقلت مصادر إسرائيلية عن مسؤولين كبار في المنظومة الأمنية اعتقادهم بأن "الطريق بات ممهدا" لتوقيع اتفاق بحري بين إسرائيل ولبنان، بوساطة أميركية، بعد أن أبدى حزب الله موافقته غير العلنية على التقدم في المفاوضات.

وقالت المصادر إن هذا الاعتقاد السائد لدى المنظومة الأمنية الإسرائيلية يأتي بعد رسالة نقلها المبعوث الأميركي الخاص بترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل آموس هوكشتاين إلى تل أبيب في الأيام الأخيرة، مفادها أن زعيم حزب الله حسن نصرالله أعطى موافقته للحكومة اللبنانية بالتقدم في المفاوضات.

ويأمل سياسيون لبنانيون أن تساعد الموارد الهيدروكربونية المحتملة قبالة الساحل اللبناني بانتشال البلاد المثقلة بالديون من أعمق أزمة اقتصادية تواجهها. ومن شأن الاتفاق جلب أرباح للبلدين من مخزونات الغاز الموجودة في المنطقة المتنازع عليها، الأمر الذي سيساعد لبنان في التخلص من أزمته الاقتصادية.

آموس هوكشتاين

حسن نصرالله وافق على التقدم في المفاوضات

ووفق الاتفاق البحري المحتمل، ستحصل شركات طاقة دولية على حقوق بالبحث واستخراج الغاز الطبيعي، ومن ثمّ يتفق الطرفان على وسيط دولي سيحدد مستوى الأرباح التي ستحصل عليها كل دولة.

ورغم أن حزب الله كان قد رفض التوصل إلى مثل هذا الاتفاق الذي من شأنه أن يمنعه من العمل ضد إسرائيل في المستقبل من الساحة البحرية التي بَنى فيها خلال السنوات الأخيرة قدرات هجومية، إلا أن مسؤولين في المنظومة الأمنية الإسرائيلية يعتقدون أن حزب الله معني بالاتفاق، لتخفيف الضغط اللبناني الداخلي ضده بسبب الأزمة الاقتصادية.

ولا يريد حزب الله إعطاء الحكومة اللبنانية تأييدا علنيا للمضي قدما في المفاوضات وبالتالي التوصل إلى اتفاق، والذي قد يتم تفسيره على أنه نوع من التطبيع مع إسرائيل أو اعتراف بسيادتها على المنطقة المتنازع عليها وهو ما لا يخدمه انتخابيا في هذه الفترة.

ويسود غموض حول نتائج الزيارة التي أجراها الموفد الأميركي هوكشتاين إلى بيروت في الثامن من فبراير الجاري، والتقى خلالها مجموعة من المسؤولين، وقدمّ لهم اقتراحات جديدة بشأن قضية ترسيم الحدود، ضمن المفاوضات غير المباشرة مع تل أبيب.

وأعرب الرئيس اللبناني ميشال عون عقب لقائه هوكشتاين في التاسع من فبراير عن استعداد بلاده للبحث في النقاط التي طرحها الأخير، مؤكدا أنه "ستتم دراستها انطلاقا من إرادة الوصول إلى حلول لهذا الملف، وسوف يستمر التواصل مع الجانب الأميركي تحقيقا لهذه الغاية".

إلا أن "اللقاء المثمر" وفق السفارة الأميركية في بيروت كان مع قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون. وذكرت السفارة أن "اتفاقا على الحدود البحرية يمكنه أن يخلق فرصة تشتد الحاجة إليها لتحقيق الازدهار لمستقبل لبنان"، دون المزيد من التفاصيل.

وبين لبنان وإسرائيل منطقة متنازع عليها تبلغ 860 كيلومترا مربعا، بحسب الخرائط المودعة من جانب لبنان وإسرائيل لدى الأمم المتحدة، وتعد هذه المنطقة غنية بالنفط والغاز.

وانطلقت من أجل ذلك مفاوضات غير مباشرة بين الجانبين في أكتوبر 2020، برعاية الأمم المتحدة وبوساطة أميركية. وعُقدت 5 جولات من التفاوض أحدثها في الرابع من مايو الماضي.

وكان وفد بيروت قدم خلال إحدى المحادثات خارطة جديدة تدفع باتجاه 1430 كلم إضافية للبنان، وتشير إلى أن المساحة المتنازع عليها هي 2290 كلم، وهو ما رفضته إسرائيل وأدى إلى توقف المفاوضات.

وتشير مصادر لبنانية إلى وجود إجماع داخلي على ضرورة الحسم في ملف ترسيم الحدود بين مختلف الفرقاء السياسيين وهو ما دللت عليه تصريحات كل من الرئيس اللبناني ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي إضافة إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري.

استغلال الثروات بدل بقائها تحت الماء

أستراليا تعتزم تصنيف حركة حماس منظمة إرهابية

سيدني – أعلنت أستراليا الخميس أنها ستدرج حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) بجناحيها العسكري والسياسي منظمة إرهابية، لتصبح أحدث دولة غربية تقدم على هذه الخطوة.

وكانت سيدني أدرجت من قبل كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحماس على لائحتها للمنظمات الإرهابية. ويقضي الإجراء الجديد بتصنيف الحركة بأكملها منظمة إرهابية.

وتسيطر حماس حاليا على قطاع غزة منذ 2007. وقد تعهدت بـ"تحرير" القدس بالقوة ونفذت هجمات ضد أهداف إسرائيلية.

وقالت وزيرة الشؤون الداخلية الأسترالية كارين أندروز عند الإعلان عن إدراج ثماني منظمات على لائحة المنظمات الإرهابية، إن "آراء حماس والمجموعات المتطرفة العنيفة الأخرى التي أدرجت على اللائحة مقلقة جدا ولا مكان في أستراليا لعقائدها البغيضة".

ورحب رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت بالقرار الأسترالي معتبرا أنه يمثل "خطوة أخرى مهمة في الحرب العالمية ضد الإرهاب".

ومن جهته، قال وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس عبر تويتر "إنني أرحب باستجابة حكومة أستراليا لطلب إسرائيل بضم حماس في قائمة المنظمات الإرهابية". وتابع "سنواصل ملاحقة الإرهاب في كل مكان ووقت".

وبدوره، قال وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد عبر تويتر "إنني أرحب بقرار أستراليا المهم بإعلان حماس بذراعيها (العسكري والسياسي) منظمة إرهابية". وأضاف "هذا الإعلان سيجعل أي مساعدة لحماس، بمثابة جريمة جنائية في أستراليا". وفي السياق ذاته، رحبت وزيرة الداخلية الإسرائيلية إيليت شاكيد بالقرار، وقالت في تويتر "أستراليا اختارت الاصطفاف مرة أخرى في الجانب الصحيح من التاريخ".

ومن جهتها، أدانت حماس هذا الإجراء. وقال المتحدث باسم الحركة حازم قاسم إن حماس "تدين هذا القرار وتعتبره مخالفا لكل القوانين والمواثيق الدولية التي تضمن لشعبنا حقه في مقاومة المحتل". وأكد أن "دولة الاحتلال هي التي يجب أن تصنف كدولة إرهابية وليس حماس والمقاومة".

كارين أندروز

لا مكان في أستراليا لعقيدة حركة حماس البغيضة

ويؤدي هذا التصنيف إلى قيود على تمويل حماس أو تقديم أي شكل من أشكال الدعم للحركة، ويفرض على بعض الأنشطة المتعلقة بها عقوبة بالسجن لمدة قد تصل إلى 25 عاما.

وقالت أندروز "من الضروري ألا تستهدف قوانيننا الأنشطة الإرهابية والإرهابيين فحسب، بل أيضا المنظمات التي تخطط وتموّل وتنفذ هذه الأفعال".

وتحاصر إسرائيل قطاع غزة منذ 2007 بعدما سيطرت حماس على السلطة فيه. وتعتبر الولايات المتحدة حماس مجموعة إرهابية. واتخذ الاتحاد الأوروبي قرارا مماثلا شكل محور نزاع قضائي طويل انتهى بإعادة حماس إلى لائحة المنظمات الإرهابية.

الرئيس العراقي يقطع الطريق على مزايدات بارزاني في ملف النفط

بغداد – قطع الرئيس العراقي برهم صالح الطريق على مزايدات الحزب الديمقراطي الكردستاني وفريقه الحكومي، بشأن القرار الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا في العراق، والذي يلزم إقليم كردستان بتسليم كامل إنتاج النفط إلى الحكومة الاتحادية.

ودعا الرئيس برهم صالح الخميس إلى ضرورة احترام القرارات القضائية، وإلى حوار جاد وعاجل بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية لإيجاد آليات عمل تضمن ما قررته المحكمة الاتحادية العليا بشأن عدم دستورية قانون النفط والغاز في إقليم كردستان، والأخذ به وفق الحقوق الدستورية وتطلعات المواطنين في الإقليم وسائر العراقيين.

وأضاف الرئيس العراقي أن على "الفرقاء التحلّي بالمسؤولية لتجاوز الأزمة والحيلولة دون تدهورها وضرورة تشريع قانون النفط والغاز، لأن تردد القوى السياسية في إقراره لأكثر من عقد من الزمن ساهم في خلق الاشكاليات والأزمات".

وأكد أن "استكمال متطلبات دستورية مُلزمة، مؤجلة منذ سنوات، يُشكل إلى جانب قانون النفط والغاز، غطاء قانونيا متكاملا يحفظ حقوق العراقيين وينظم العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم وحكومات المحافظات غير المنتظمة، لأن غيابها ساهم في خلق أجواء غير طبيعية لإدارة الثروة النفطية في العراق ومن ضمنه إقليم كردستان".

وأصدرت المحكمة الاتحادية العليا، وهي أعلى هيئة قضائية في العراق، قرارا الثلاثاء، يقضي بـ"إلزام حكومة الإقليم بتسليم كامل إنتاج النفط من الحقول النفطية في إقليم كردستان (...) إلى الحكومة الاتحادية المتمثلة بوزارة النفط الاتحادية".

وتضمن الحكم الذي نشر على موقع المحكمة "إلزام حكومة إقليم كردستان بتمكين وزارة النفط العراقية وديوان الرقابة المالية الاتحادية، بمراجعة كافة العقود النفطية المبرمة مع حكومة إقليم كردستان بخصوص تصدير النفط والغاز وبيعه".

برهم صالح

يجب على الفرقاء التحلّي بالمسؤولية لتجاوز الأزمة

واعتبرت المحكمة أن قانونا تمّ تبنيه في كردستان عام 2007 لتنظيم قطاع النفط والغاز، مخالف للدستور.

وسارع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني إلى رفض قرار المحكمة، واعتبر الحكم الصادر بحق الإقليم "سياسيا بحتا"، قائلا إن "إقليم كردستان سيدافع بكل ما أوتي من قوة عن حقوقه الدستورية".

واعتبرت حكومة كردستان التي يقودها نيجيرفان بارزاني أن قرار المحكمة العليا "غير عادل وغير دستوري"، مؤكدة أنها ستتخذ "جميع الإجراءات الدستورية والقانونية والقضائية لضمان وحماية جميع العقود المبرمة في مجال النفط والغاز".

ويرى مراقبون وخبراء دستوريون أن موقف بارزاني والفريق الحكومي للإقليم "غير مبرر"، وهو محاولة من جانبهم للإيهام بأن للأمر علاقة بالأزمة السياسية التي يعيش على وقعها العراق، ومسعى للضغط على الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وجاء قرار المحكمة الاتحادية العليا بعد دعويين قُدّمتا عامي 2012 و2019، إحداهما لوزير نفط سابق في الحكومة المركزية.

ويشكل ملف النفط والغاز أحد الملفات العالقة منذ سنوات بين الإقليم والحكومة الاتحادية، وسبق أن تعهد الإقليم بتسليم 250 ألف برميل من إنتاجه اليومي الذي يتجاوز 400 ألف برميل للحكومة المركزية عبر وزارة النفط، في مقابل حصوله على رواتب المسؤولين الأكراد ومقاتلي البيشمركة.

ويرجح المراقبون أن يكون هذا الملف أحد المنغصات التي تعترض الائتلاف الحكومي المقبل، والمرجح أن يقوده التيار الصدري ويضم الحزب الديمقراطي الكردستاني، خصوصا وأن زعيم التيار مقتدى الصدر سيعمل على الترويج لعهد عراقي جديد قوي، وهذا يفرض لزاما إعادة بسط سيطرة العراق على ثروته النفطية.

وأعلن زعيم التيار الصدري ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الخميس الماضي قدما في تشكيل الحكومة المقبلة، عبر "تحالف ثلاثي" يضم قوى شيعية وسنية وكردية.

وذكر الجانبان في بيان مشترك، صدر عقب اتصال هاتفي بينهما، أنهما "اتفقا على ضرورة عقد اجتماع لقوى التحالف الثلاثي خلال الأيام المقبلة".

عنصر أزمة

الكويتيون أمام إشكالية الذهاب إلى انتخابات تعيد إنتاج نفس المشهد

قبول استقالة وزيري الدفاع والداخلية يعكس عمق الانسداد السياسي في الكويت

بلغت الأزمة السياسية في الكويت نقطة حرجة لم يعد معها من خيار سوى حل مجلس الأمة والذهاب إلى انتخابات جديدة، لكنّ أوساطا كويتية تشكك في جدوى هذا الخيار الذي من المرجح أن ينتج نفس المشهد السياسي.

الكويت – تقول أوساط سياسية كويتية إن قبول استقالة وزيري الدفاع والداخلية – وهما من الأسرة الحاكمة –، يعكس عمق الانسداد السياسي الذي بلغته البلاد، وسط توقعات بإعلان قريب عن حل مجلس الأمة والدعوة لانتخابات تشريعية جديدة.

وتبدي الأوساط السياسية تشاؤما حيال إمكانية أن يقود خيار الانتخابات إلى حل للأزمة، حيث من المرجح أن تنتج نفس التركيبة النيابية، وبالتالي بقاء الكويت في حلقة مفرغة، في وقت تدق المنظمات الدولية ولاسيما وكالات التصنيف الائتماني ناقوس الخطر من استمرار الأزمة السياسية وتأثيراتها على مالية الدولة.

وعزز المرسوم الأميري بقبول استقالة الوزيرين التسريبات التي تتحدث عن صراع أجنحة على أشده داخل الأسرة الحاكمة، وأن المشكلة تتجاوز مسألة استجوابات نيابية للوزراء، بل إن هذه الاستجوابات هي مجرد أداة توظف في هذا الصراع.

وتلفت الأوساط إلى أنه كان من المنتظر لدى البعض أن يحاول وليّ العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أو رئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح التدخل والطلب من الوزيرين العدول عن موقفهما باعتبار ذلك يمثل رسالة سلبية للحكومة في بداية مشوارها، بيد أن المسارعة في إصدار مرسوم أميري بقبول الاستقالة، يشي بأن الوضع أكثر تعقيدا وأن هناك توجها على ما يبدو لحل مجلس الأمة.

وصدر الخميس مرسوم بقبول الاستقالة التي تقدّم بها وزيرا الدفاع والداخلية فيما قالا إنهما احتجاج على كثرة الاستجوابات في البرلمان. وصرّح رئيس مركز التواصل الحكومي والناطق الرسمي باسم الحكومة الكويتية طارق المزرم أنّ مرسوما أميريا صدر بتكليف وزير الخارجية ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح بحقيبة وزارة الدفاع بالوكالة، وتكليف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير النفط وزير الكهرباء والماء والطاقة المتجددة بحقيبة وزارة الداخلية بالوكالة.

واستقال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الشيخ حمد جابر العلي الصباح ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ أحمد المنصور الأحمد الصباح من منصبيهما الأربعاء بعد بضع ساعات من تجديد مجلس الأمة الثقة في وزير الخارجية عقب استجوابه.

ونقلت صحيفة القبس الكويتية عن وزير الدفاع قوله "إن التعسف في استخدام الأدوات الدستورية" هو ما دفعهما للاستقالة. وتابع "الاستجوابات حقٌ دستوري.. لكن وجدت نفسي وبقية الوزراء غير قادرين على تحقيق طموحات أبناء الشعب، الذين ينتظرون منا الكثير، وهذا حقهم إلا أن الممارسات النيابية تعطلنا عن تحقيق طموحات الشعب الكويتي".

وخلافا للدول الأخرى في المنطقة، تتمتع الكويت بحياة سياسية نشطة ويحظى مجلس الأمة الذي ينتخب أعضاؤه لولاية مدتها أربع سنوات، بسلطات تشريعية ورقابية واسعة. وكانت الكويت أول دولة خليجية تتبنى نظاما برلمانيا في العام 1962. ومنحت المرأة حق التصويت والترشح للانتخابات في العام 2005.

الشيخ حمد جابر العلي

الممارسات النيابية تعطّلنا عن تحقيق طموحات الشعب

ولطالما تباهى الكويتيون بـ"ديمقراطيتهم" الناشئة في محيط منغلق على نفسه سياسيا، لكن هذا الشعور سرعان ما اضمحل لتحل محله خيبة أمل، حيث تحول مجلس الأمة في السنوات الأخيرة إلى عنصر تأزيم، من خلال مناكفاته المستمرة للحكومة وأعضائها، وقد أدى هذا الوضع إلى شلل سياسي في البلاد امتد إلى أشهر العام الماضي وانتهى باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة على أمل تحقيق انفراجة، وهو ما لم يحصل.

ويرى مراقبون أن المشكلة الأساسية في الكويت تكمن في وجود تيارات داخل الأسرة الحاكمة تتصارع على النفوذ، وتوظف بعض الكتل النيابية لخدمة أغراضها وطموحاتها السياسية، ومن غير المرجح أن يتحسن هذا الوضع بمجرد حل المجلس الحالي وإجراء انتخابات جديدة.

السفير الأميركي يثير حفيظة البحرين بعد أيام على تسلم أوراق اعتماده

المنامة – أثارت تحركات السفير الأميركي الجديد ستيفن بوند ولقاؤه مع عدد من ممثلي الجمعيات الأهلية، حفيظة المنامة التي اعتبرت أن مثل هذه التحركات لا تتفق والمعايير الدولية.

وذكرت وزارة الخارجية البحرينية، في بيان مساء الأربعاء، أن "عبداللطيف الزياني وزير الخارجية اجتمع مع سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة".

وأوضحت الوزارة أن الاجتماع جاء على "خلفية اللقاء الذي جمع السفير في منزله مع عدد من ممثلي الجمعيات الأهلية لبحث الشؤون الداخلية لمملكة البحرين"، دون تحديد تاريخ ولا هويات المشاركين في اللقاء.

ووفق الخارجية، فقد "أبلغ الوزير السفير تحفظ المملكة على اللقاء بما يحمله من دلالات لا تتفق مع القوانين والأعراف الدولية في هذا الشأن". وتابعت "أبدى السفير تفهما كاملا لكل ما نشر من مختلف الجهات في البحرين بهذا الشأن، والحرص على علاقات البلدين".

وكان مسؤولون في المملكة، بينهم وزير الداخلية راشد بن عبدالله آل خليفة، وجهوا بدورهم انتقادات لواشنطن على خلفية هذا اللقاء.

وانخرطت قوى قريبة من السلطة السياسية في البحرين في انتقاد لقاء السفير بهذه الجمعيات، وأعربت جمعية الأصالة السلفية عن شكوكها في أجندة بوند، واعتبرت أن اندفاعه في لقاء أطراف بعينها بمجرد توليه المسؤولية، وما نُشر من أنه انتقد بعض القوانين الموجودة في البحرين خلال لقائه عدة جمعيات،" يعزز مثل هذه الشكوك".

ورأت جمعية الأصالة "أن التدخلات الأميركية في شؤون البحرين الداخلية كانت لها آثار مروّعة على مناخ الديمقراطية والسلم والتعايش المجتمعي بين شرائح المجتمع، وكانت من أهم أسباب الأحداث المؤسفة في عام 2011، في إشارة إلى الاحتجاجات التي تفجرت إبان ما سمي بـ"انتفاضات الربيع العربي"، والتي تبنى خلالها السفير الأميركي الأسبق آنذاك توماس كراجيسكي، بعض مطالب المحتجين، ما دفع بنواب قريبين من السلطة البحرينية إلى الدعوة إلى رحيله.

والثلاثاء، قال فيصل فولاذ، الأمين العام لجمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان (غير حكومية)، إن "لقاء السفير كان مع مجموعة منتقاة بتعمد من ممثلي منظمات المجتمع المدني ومحلل سياسي، لسماع وجهة نظر أحادية عن أوضاع البلاد".

وتعتبر واشنطن المنامة حليفا استراتيجيا لها في المنطقة، وتحتضن البحرين الأسطول الخامس للبحرية الأميركية، لكن ذلك لا يخفي بعض التحفظات لاسيما من الإدارات الديمقراطية لنهج السلطة البحرينية في الداخل.

وأعلنت الجمعية البحرينية للشفافية (غير حكومية)، في بيان الثلاثاء، أن رئيسها حسين الربيعي حضر اللقاء مع السفير الأميركي من باب الاهتمامات الاقتصادية للجمعية، وإن الجمعية مساندة للمملكة ولن تُجر إلى معتركات سياسية.

ويرى مراقبون أن اللقاء الذي قام به السفير ستيفن بوندي بعد أيام فقط على تسلمه أوراق اعتماده، يشكل رسالة سيئة بالنسبة للحكومة البحرينية، التي تخشى من تعرضها لضغوط أميركية بشأن منح قوى المعارضة مساحة للتحرك والعمل.

وكانت البحرين حلت الجمعيات المعارضة، ومنعت أعضاءها من الترشح للانتخابات.

بوند على نهج كراجيسكي

ضوابط التحاق المرأة بالجيش تثير غضب الكويتيات

الكويت – تثير القيود التي فرضتها وزارة الدفاع الكويتية لالتحاق المرأة بجيش بلادها، غضب الناشطات النسويات في الدولة الخليجية الثرية.

وسمحت وزارة الدفاع في أكتوبر الماضي للنساء بالالتحاق بالقوات المسلحة للجيش، لكن ضغوط الإسلاميين أجبرت الوزارة في يناير على الأخذ برأي هيئة الإفتاء الرسمية، وفرض جملة من الشروط على المرأة، من بينها حرمانها من حمل السلاح، وإلزامها بالحصول على موافقة وليّ الأمر وأيضا بارتداء الحجاب للالتحاق بالجيش.

وصدرت القواعد في أعقاب استجواب تقدم به النائب البرلماني المحافظ حمدان العازمي ضد وزير الدفاع قال فيه إن الجيش يتطلب مواصفات "لا تتناسب مع طبيعة المرأة الخلقية"، وأيضا بعد حملة كبيرة شنتها القوى الإسلامية.

وأثار ذلك غضب الكثير من النساء الكويتيات اللواتي لطالما دفعن نحو تخطي قيود مجتمعهن الذي يُعتبر من أكثر المجتمعات انفتاحاً في المنطقة.

وتتساءل الشابة غدير الخشتي "لا أدري لِمَ هذه الضوابط في الجيش؟ لدينا نساء من كل الأطياف ويعملن في كل المجالات بما فيها الشرطة".

وفيما ارتداء الحجاب اختياري في الكويت، تقول غدير الخشتي "لا أفهم على أيّ أساس يرون المرأة ضعيفة. أمي كانت أيام الغزو العراقي تخبئ السلاح تحت العباءة وتنقله إلى أفراد المقاومة الكويتية، وأبي شجعها على ذلك".

وفي الثاني من أغسطس 1990، اجتاح الجيش العراقي في ظل حكم الرئيس الراحل صدام حسين الكويت وقام بضم هذه الدولة الخليجية الصغيرة الغنية بالنفط، قبل أن يطرده تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية بعد سبعة أشهر. وانضمت الكثير من النساء إلى المقاومة الكويتية وقتل بعضهن.

وقالت رئيسة الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية لولوة الملا إن الضوابط التي فرضتها وزارة الدفاع على النساء غير دستورية، مشيرة إلى أن "هذه الضوابط خضعت للفتوى.. نحن دولة إسلامية صحيح ولكن نطالب بعدم إخضاع القوانين للفتوى".

وتقول الملا "لدينا شهيدات دافعن من تلقاء أنفسهن ولا أحد أمرهن بذلك، سوى حب الوطن" مؤكدة "حرية الفرد مكفولة دستوريا والكويت دولة مدنية يحكمها الدستور والقانون".

وتستعد الجمعية الثقافية النسائية الاجتماعية، لرفع دعوى قضائية بهدف إلغاء ضوابط دخول النساء للجيش بحجة أنها تخالف الدستور وتفرض تمييزا بين الرجال والنساء.

وتعالت في الكويت خلال الفترة الأخيرة أصوات النساء تحذر من حالة من الردة في ظل تمش لتقييد المرأة الكويتية، وفرض وصاية الرجل عليها.

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

قيس سعيد يشارك في قمة بروكسيل لتفعيل الدور الدبلوماسي لتونس

القمة الأوروبية - الأفريقية خطوة مهمة لعودة المساهمة الدولية

تحاول السلطات التونسية تجاوز الركود الدبلوماسي المسجل في السنوات الأخيرة، خصوصا مع قارتي أوروبا وأفريقيا، في مسعىً إلى تفعيل السياسة الخارجية التي تجاهلتها أطراف السلطة بعد 2011، بسبب التعقيدات التي شهدتها الساحة السياسية والتي حالت دون تعزيز التعاون الأفريقي في عدة مجالات حيوية، وتطوير الشراكة مع أوروبا كشريك استراتيجي.

خالد هدوي

أول زيارة خارجية للرئيس التونسي بعد قرارات 25 يوليو

تونس – يشارك الرئيس التونسي قيس سعيّد الخميس والجمعة في بروكسيل في قمّة الاتحاد الأوروبي – الاتحاد الأفريقي، في أول زيارة له إلى الخارج منذ اتخاذه قرارات الخامس والعشرين من يوليو الماضي، في خطوة وصفها مراقبون بـ"الإيجابية"، ويمكن استثمارها سياسيا ودبلوماسيا مع أوروبا وأفريقيا كشركاء أساسيين بالنسبة إلى تونس.

وقالت الرئاسة في بيان إنّ "رئيس الجمهورية قيس سعيّد يتحوّل إلى بلجيكا لحضور أعمال الدورة السادسة لقمة الاتحاد الأوروبي – الاتحاد الأفريقي".

ويشمل برنامج زيارة سعيّد المشاركة في فعاليات القمة، فضلا عن إجراء "سلسلة من اللقاءات مع عدد من قادة الدول الأوروبية والأفريقية وكبار المسؤولين في كلّ من الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي".

ناجي جلول

سعيد مطالب بإثارة المسائل الاقتصادية والمالية لتونس

وهذه أول زيارة لسعيّد إلى الخارج منذ أن أصدر في الخامس والعشرين من يوليو الماضي قرارات أعلن بموجبها تعليق نشاط البرلمان وأقال الحكومة.

وأكّدت شخصيات دبلوماسية على ضرورة استغلال هذه المناسبات لتأسيس علاقات تعاون سياسي واقتصادي، وطالبت بعدم التخلف عن مثل هذه المواعيد باعتبار وجود جملة من القضايا المشتركة على غرار ما خلفته أزمات الإسلام السياسي والهجرة غير النظامية ومحاربة الإرهاب.

واعتبر أحمد ونيس الدبلوماسي السابق، أن "مشاركة الرئيس سعيد في القمة السادسة للاتحاد الأوروبي – الاتحاد الأفريقي ببروكسيل خطوة مهمة ومتميزة جدا"، مؤكدا أنها "تمثل عودة إلى منطق المساهمة الدولية وأن الحضور التونسي لم يعد يقتصر على تمثيل من قبل أحد الوزراء".

وقال ونيس في تصريح لإذاعة محلية "أولا نرحب بالمشاركة لأننا كنا قد تخلفنا عن قمة كانت مهمة جدا في برلين حول ليبيا في يناير2020، وثانيا لأنه كانت لنا قمة فرنكوفونية كانت ستجمع قرابة ثمانين مشاركا وقرابة عشرة آلاف من الزوار، واليوم رجعنا إلى منطق المساهمة الدولية ولم يعد ذلك يقتصر على ذهاب أحد الوزراء، لذلك تعتبر المشاركة خطوة مهمة ومتميزة جدا".

وأضاف "لم نساهم في القمم الأفريقية السابقة وكان وزير الخارجية هو الذي يمثل تونس ولأول مرة سوف يتم لقاء جماعي مع الرئيس سعيد والذي هو غير معروف لدى نظرائه الذين هم غير قريبين جغرافيا من تونس لكنهم طبعا يتابعون الأحوال التونسية ويركزون عليها، وهذا يمثل خروج الزعامة التونسية إلى الساحة الأفريقية العريضة وإلى الساحة الأوروبية".

وأشار إلى أن "هناك أيضا منطقة التبادل الحر الأفريقية، وهي من الملفات الجديدة التي يتعين تحديد سياسة للتعامل معها"، معتبرا أنه "أصبحت لأفريقيا من جديد أزمات عميقة وأيديولوجية مع الدول الأوروبية"، مذكرا بأن "مالي فجرت أزمة ثقة وأزمة تعاون استراتيجي مع فرنسا وغيرها من الدول وأن تلك الدول لم تأت إلا لإنقاذها".

ويرى مراقبون أن الرئيس سعيد مطالب بإثارة عدد من القضايا الجوهرية في هذه القمة في إطار تفعيل دوره الدبلوماسي ودعم العلاقات الخارجية وتعزيز التعاون الاقتصادي مع الشركاء الأساسيين من القارتين.

وأفاد رئيس حزب الائتلاف الوطني ناجي جلول أن "هناك ضعفا في النشاط الدبلوماسي التونسي، وأوروبا لاعب رئيسي وأول شريك اقتصادي لتونس ولها تأثير كبير في الجهات المانحة (صندوق النقد الدولي)، وهي مطالبة بسداد عدد من القروض، وهذا ما يقتضي تفعيل النشاط الدبلوماسي عوض التمادي في العزلة".

وأضاف لـ"العرب"، "من الجيّد أن يذهب سعيّد ويشارك في هذه القمة، وهذه الزيارة إيجابية في علاقة بارتباط تونس بأوروبا وأفريقيا باعتبارهما شركاء رئيسيين (أفريقيا هي المستقبل وستصل إلى أربع مليارات نسمة، ولنا علاقات تاريخية مع أوروبا)".

وتابع جلول "تونس تمرّ بأزمة اقتصادية ومالية، وعلى الرئيس سعيّد أن يثير هذه المسائل، فضلا عن مسألة التصدي للإرهاب والهجرة المنتشرة خصوصا في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء".

واستطرد "على تونس أن تقول لأوروبا إننا لسنا حرس حدود، وأن الأوان للدفاع عن مصالح التونسيين في القارة الأوروبية".

وينتظر أن تعيد القمة تشكيل العلاقة بين المجموعتين الدوليتين، وتحويلها من علاقة مانحين ومستقبلين إلى شراكة تكافلية، وقد سبقت القمة اتصالات رفيعة المستوى بين زعماء الطرفين. ومع تولي فرنسا رئاسة الاتحاد الأوروبي حتى نهاية يونيو المقبل، سيسعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لإبرام صفقة اقتصادية ومالية جديدة مع أفريقيا، حيث أوضح أن بلاده والاتحاد الأوروبي سيعطيان الأولوية للعلاقة مع أفريقيا، وضخ استثمارات في اقتصاديات دولها.

وسبق أن زارت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، العاصمة السنغالية داكار لمناقشة تفاصيل القمة مع الرئيس السنغالي الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي ماكي سال، وأعلنت أن الاتحاد الأوروبي سيخصص 150 مليار يورو (170 مليار دولار) على مدى السنوات السبع المقبلة لدعم التنمية المستدامة بأفريقيا، وذلك جزء من مبادرة البوابة العالمية التي تم إطلاقها في سبتمبر الماضي كرد من الاتحاد الأوروبي على برنامج الحزام والطريق الصيني.

التملّص من اتفاق المصالحة يهدّد الجزائر بفقدان دورها في مالي

الجزائر – كشف وزير الخارجية المالي عبدالله ديوب، أن بلاده تعتزم مراجعة اتفاق السلم والمصالحة المالي المبرم في الجزائر، وهو ما يعتبر خطوة مفاجئة تستهدف إعادة ترتيب أوراق البلد الذي يرزح تحت الفقر وعدم الاستقرار منذ عدة سنوات، بشكل يقوض من دور دول الجوار، خاصة الجزائر التي ترعى الاتفاق المذكور منذ إبرامه في 2015.

وبرّر ديوب توجه حكومة بلاده بكون "الاتفاق ليس القرآن أو الإنجيل بل هو وثيقة تأتي بعد مفاوضات ويجب أن تأخذ بالسياق وهذا السياق قد تطوّر، ولذلك الأولوية اليوم هي التأكد من التطبيق الذكي للاتفاق"، وهو ما يوحي إلى أن السلطة الجديدة في مالي، عازمة على خلط الأوراق من جديد رغم التداعيات الإقليمية على البلاد.

وأضاف "يجب أن نتأكد أن مراجعة الاتفاق تتم وفقا لأحكام الوثيقة نفسها التي تتطلب التداول مع الشركاء، لأن عددا كبيرا من الناس في مالي يعلمون أن بعض أحكام هذا الاتفاق إذا ما طبقت كما هي عليه يمكن أن تأثر على وحدة البلاد".

وتابع "نحن بحاجة إلى الحوار مع الشركاء الذين وقعوا هذا الاتفاق للتوصل إلى تنازلات من أجل المضي قدما، ومالي تبقى ملتزمة بهذا الاتفاق".

واتفاق السلم والمصالحة المالي المتوصل إليه في الجزائر العام 2015، بين أطراف الصراع تضمن خارطة طريق من أجل تكريس الوحدة الوطنية والترابية مع مراعاة الخصوصيات الديموغرافية والإقليمية، في إشارة إلى فصائل الأزواد في شمال البلاد، غير أنه لم يتم تفعيله على أرض الميدان لجملة من المعوقات والتأثيرات وعدم الاستقرار السياسي في البلاد.

ويعد الاتفاق الذي ترعاه الجزائر بمعية المجموعة الدولية، إحدى أبرز أوراقها في المنطقة، غير أن دخول أطراف أخرى على خط الأزمة، على غرار منظمة "أيكوس" والموقف المعلن عنه من طرف وزير الخارجية، يهدد بضياع الورقة المذكورة وتحييد دورها في البلد الجار، بعد صعود نخب عسكرية وسياسية ترفض التوازنات التقليدية، بما في ذلك الوجود الفرنسي والدور الجزائري.

ولفت ديوب إلى أن بلاده "طالبت أيضا فرنسا بمراجعة الاتفاقية الأمنية معها في إطار حماية لسيادة وحقوق دولة مالي، وأن وقف فرنسا عملية برخان العسكرية أثر على خطط نشر الأمن في البلاد".

وتسعى السلطة العسكرية الجديدة في مالي، إلى تقويض النفوذ التقليدي الإقليمي في البلاد، مقابل إرساء تعاون مع روسيا، بدأ في شكل مساعدات أمنية تؤمنها قوات مجموعة فاغنر، ووصل إلى اتفاقات شراكة في بحث واستغلال الثروات الباطنية، وهو ما نفاه وزير الخارجية المالي، وشدد على خطاب "السيادة والحقوق الطبيعية لبلاده"، في إشارة إلى التهديدات التي أطلقتها مجموعة "الأيكواس".

وكانت الجزائر قد عرضت وساطتها بين السلطات المالية وبين المجموعة المذكورة، للتقليل من حدة التهديدات الاقتصادية والتجارية المرفوعة في وجه البلد الفقير، كما عبرت عن انزعاجها من خارطة الطريق التي أعلن عنها العسكر من أجل العودة إلى المسار الانتخابي والديمقراطي في البلاد، خاصة مع الإعلان عن مرحلة انتقالية من خمس سنوات.

عبدالله ديوب

نحن بحاجة إلى الحوار مع الشركاء ومالي ملتزمة بهذا الاتفاق

كما كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، قد اجتمع مع رؤساء الدول الشريكة في العمليات العسكرية ضمن إطار مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل، لبحث الانسحاب العسكري من مالي، وأعلنت وسائل إعلام فرنسية، أن باريس وشركاءها يستعدون لإعلان انسحابهم من مالي، بضغط من المجلس العسكري الحاكم في باماكو.

وذكر بيان توج الاجتماع المذكور، بأن "أعضاء الوساطة الدولية أكدوا الأهمية الكبيرة التي يكتسيها تسريع متابعة اتفاق السلم والمصالحة المنبثق عن مسار الجزائر لاستقرار مستدام في مالي، وجددوا عزمهم على لعب دورهم كاملا بما في ذلك ممارسة سلطة الوساطة في التحكيم".

وأضاف "أعضاء الوساطة الدولية أشادوا بمبادرة الجزائر التي احتضنت من الثاني والعشرين إلى الرابع والعشرين من أكتوبر الماضي وفدا من مالي، مكونا من وزير المصالحة الوطنية وممثلين عن الفواعل الموقعة على اتفاق السلم، بغية مساعدتهم على تذليل كل الصعاب التي تعترض التنفيذ التام والمتزن والتوافقي للاتفاق".

وأكد على أن "الأعضاء أعربوا عن أملهم في انعقاد اجتماع دعا إليه وزير المصالحة الوطنية المالي، بغية مناقشة كل القضايا التي من شأنها المساعدة على رفع الصعوبات والمضي قدما في تنفيذ الاتفاق، وشجعوا الأطراف على خوض نقاشات بنود الاتفاق بطريقة بناءة وصريحة".

الليبيون يحيون الذكرى الـ11 للثورة على القذافي وسط انقسام سياسي

طرابلس – يُحيي الليبيون الذكرى الحادية عشرة لانطلاق الثورة التي أطاحت بنظام العقيد معمر القذافي عام 2011، وسط انقسام سياسي حاد يمرّ فيه الانتقال إلى الديمقراطية بمنزلق جديد يثير مخاوف من تجدّد العنف، بعد الفشل في تحديد موعد نهائي للانتخابات وإرساء الاستقرار بالبلاد.

وتحلّ الذكرى السنوية للثورة في وقت تقوض الانقسامات بين المؤسسات المتنافسة في الشرق والغرب البلاد التي تجد نفسها منذ العاشر من فبراير مع رئيسي وزراء متنافسين في طرابلس، بعدما تخلّفت عن الاستحقاق الانتخابي الذي كان محددا نهاية العام الماضي وكان يفترض أن يضع ليبيا على سكة تجديد مؤسساتها الديمقراطية بالاقتراع واستعادة حياة سياسية طبيعية.

وعيّن مجلس النواب الذي يتخذ من الشرق مقرّا وزير الداخلية السابق والسياسي النافذ فتحي باشاغا (60 عاما) رئيسا للحكومة ليحل محل عبدالحميد الدبيبة، لكن هذا الأخير يؤكد عدم استعداده للتخلي عن السلطة إلا لسلطة منتخبة، ما يشكل وضعا سياسيا معقدا ويثير مخاوف من تجدد الصراع المسلح.

احتفالات شعبية رغم الخلافات على السلطة

وبمناسبة ذكرى الثورة التي بدأت في خضم ما عرف بـ"الربيع العربي"، زُيّنت الشوارع الرئيسية في طرابلس بالأحمر والأسود والأخضر، ألوان الشعار الوطني الذي تم اعتماده بعد سقوط النظام السابق.

وستقام الجمعة، بسبب سوء الأحوال الجوية المتوقع الخميس، حفلات موسيقية مع أغان ثورية وألعاب نارية في ساحة الشهداء في طرابلس حيث كان "قائد الثورة" القذافي يحب إلقاء خطاباته، قبل أن تسقطه انتفاضة شعبية كانت انطلقت في السابع عشر من فبراير 2011.

وشارك رئيس الوزراء الليبي الدبيبة الخميس في احتفال عسكري بضواحي طرابلس في ذكرى الثورة الليبية، وقام بتكريم عدد من العسكريين.

وقال رئيس الأركان العامة لقوات الجيش في طرابلس الفريق محمد الحداد خلال الاحتفال "لن ننسى شهداء ثورة فبراير الذين قدموا أرواحهم من أجل دولة ديمقراطية مدنية لها دستور يستمد شرعيته من الشعب الليبي".

وقدمت بعثة الأمم المتحدة تهنئتها لليبيين بمناسبة ذكرى الثورة الحادية عشرة، وجددت دعوتها إلى "الحفاظ على الاستقرار والهدوء" في البلاد.

وكررت في بيانها التزامها دعم جهود الليبيين والانخراط في عملية سياسية شاملة توافقية تؤدي إلى انتخابات حرة ونزيهة.

وقال السفير الأميركي لدى طرابلس ريتشارد نورلاند الخميس إن "الليبيين أرادوا التغيير في 2011، وينشدونه حاليا"، مشيرا إلى "أنهم يستحقون الوصول إلى الديمقراطية في نهاية المطاف".

ورأى أنه "لا يزال هذا ممكنا إذا وضع قادتهم مصالح ليبيا أولا ودفعوا بالبلاد في اتجاه إيجابي، ورغم تأجيل الانتخابات، إلا أن الرغبة في إجرائها لم تخبُ".

وتحول الانقسامات العميقة والتدخلات الخارجية وانعدام الأمن دون خروج ليبيا من أزمتها التي تترك تداعيات سلبية على سكانها السبعة ملايين، وذلك على الرغم من احتياطيات النفط الوفيرة في البلاد التي يفترض أن تضمن لليبيين مستوى معيشيا مريحا، لكن ذلك لا يبدو ممكن التحقيق في الأجل القريب.

وعرفت ليبيا منذ سقوط نظام القذافي ما لا يقل عن تسع حكومات، وخاضت حربين أهليتين ولم تنجح في تنظيم انتخابات رئاسية.

وفي دليل على التوترات المتصاعدة بعد التعيين المثير للجدل لرئيس الوزراء الجديد، اجتمعت المجموعات المسلحة في مصراتة في طرابلس في نهاية هذا الأسبوع للتعبير عن دعمها للدبيبة والانخراط في استعراض قوة في قلب العاصمة.

وكان الأمل في التهدئة حقيقيا جدا في نهاية العام 2020، بعد فترة وجيزة من فشل المشير خليفة حفتر، رجل الشرق القوي، في غزو طرابلس، تم التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار تلاه إطلاق عملية سلام أنتجت سلطة تنفيذية موحدة للمؤسسات في عموم البلاد، سرعان ما اتضح لاحقا أنها "غير كافية" لتحقيق الوحدة المنشودة، في ظل صراع محموم على السلطة.

ريتشارد نورلاند

الليبيون يستحقون الوصول إلى الديمقراطية في نهاية المطاف

وعُيّن الدبيبة قبل سنة على رأس حكومة انتقالية، مهمتها توحيد المؤسسات وقيادة البلاد إلى انتخابات رئاسية وتشريعية حدد موعدها في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، لكن الخلافات العميقة أدت إلى تأجيل هذه الانتخابات إلى أجل غير مسمى.

وكان المجتمع الدولي يعلق آمالا كبيرة على الانتخابات لتساهم في استقرار بلد تحوّل بسبب الفوضى إلى مركز للهجرة غير القانونية إلى أوروبا، وبؤرة تنشط فيها جماعات متطرفة خصوصا في جنوب ليبيا.

ويرى الباحث المتخصص في الشأن الليبي جلال حرشاوي، رغم ذلك، أن هناك "عددا من الموضوعات التي تقدمت فيها ليبيا"، مشيرا في تصريح صحافي إلى أنها "لم تشهد أي معارك كبيرة بالأسلحة النارية منذ يونيو 2020، العديد من الأعداء اللدودين حتى قبل عامين مضيا باتوا يتحدثون مع بعضهم البعض، بل ويتحالفون في بعض الحالات، هذه بداية المصالحة".

وفي ديسمبر الماضي أظهر باشاغا الذي كان مرشحا رئاسيا في حينه تقاربا مع السلطة المنافسة التي كانت تتخذ من الشرق مقرا، عندما سافر إلى بنغازي والتقى اللواء حفتر، وكان باشاغا وصف قبل ذلك حفتر بـ"الدكتاتور" المتعطش للسلطة.

ولم يعد اليوم الصراع بين الشرق والغرب، بل بين اللاعبين الرئيسيين في المنطقتين، فقد بات باشاغا يحظى بدعم من رئاسة مجلس النواب (شرق) والمجلس الأعلى للدولة (الغرفة الثانية في البرلمان) في طرابلس (غرب) ومن حفتر.

وأمام باشاغا حتى الرابع والعشرين من فبراير لتشكيل حكومته وتقديمها إلى البرلمان لنيل ثقة النواب.

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

استراتيجية الغرب لمكافحة الإرهاب تتعرض لنكسة جديدة في مالي

القضاء على قادة التطرّف لا تعني كسب الحرب ضد الجهاديين

تعرضت الاستراتيجية الغربية لمكافحة الإرهاب إلى نكسة جديدة في مالي بعد أن خسرت الولايات المتحدة حربها الطويلة ضد طالبان في أفغانستان، وهو ما يسلط الضوء على قصور الاستراتيجيات الغربية في مواجهة الجهاديين.

رحيل بعد تسع سنوات

باريس – يعكس انسحاب الجيش الفرنسي من مالي بعد مكافحة الحركات الجهادية مدة تسع سنوات، حدودا استراتيجية اعتمدتها الدول الغربية في أنحاء أخرى من العالم لاسيما في أفغانستان وتقوم على ترجيح الرد العسكري على ظاهرة أعمق بذلك بكثير.

وكثيرة هي الأمور التي تميز مغادرة الأميركيين الفوضوية من كابول في أغسطس الماضي عن الانسحاب الفرنسي من مالي المعلن الخميس. لكن رغم ذلك تستخلص دروس من النقاط المشتركة بينهما.

ويقول كولن كلارك مدير الأبحاث في مركز صوفان ومقره في نيويورك "فشل فرنسا في مالي شبيه جدا بإخفاقات غربية أخرى في إطار مكافحة الإرهاب. وأفغانستان هي المثال الأحدث لأن الانسحاب تم قبل أن يحقق أيّ من البلدين أهدافه. ففي كلا الحالتين تم ذلك على حساب الأمن ما سيؤدي على الأرجح إلى نمو الجماعات الجهادية".

كولن كلارك

فشل فرنسا في مالي شبيه بإخفاق واشنطن في أفغانستان

وفي الحالتين، برز الفشل الواضح للمحاولات الغربية في إنشاء مؤسسات سيادية محلية تتمتع بالشرعية والقدرة على الصمود، من جيش وإدارات وحكومة.

وفي الساحل، حققت عمليات الجيش الفرنسي ضد جهاديين مرتبطين بتنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية نتائج واضحة لاسيما على صعيد لجم قدرتهم على التوسع. لكن لم تعقب هذه النتائج إعادة سيطرة الدول الأفريقية سياسيا على هذه الأراضي، في منطقة كبيرة جدا مقارنة بعديد القوات المنتشرة.

ونجحت قوة برخان في جعل الجهاديين يتراجعون كثيرا وفككت شبكات وقضت على عقول مدبرة أو قادة على الأرض. لكن في مالي كما في أفغانستان والصومال وسوريا "تخفي عمليات التشييط والتأمين، التي يُسارع إلى اعتبارها نجاحا عسكريا، في غالب الأحيان بذور نزاعات جديدة مقبلة أكثر تشعبا وتعقيدا" على ما يرى باكاري سامبه مدير معهد تمبكتو في دكار.

ويضيف سامبه "يبدو أن الشركاء الدوليين يفضلون مكافحة الإرهاب الكلاسيكية لكنها تكتفي بمعالجة أعراض آفة باتت أعمق. وتقف عاجزة أمام جذور هذه الآفة"، ذاكرا خصوصا "الفقر وسوء التنمية وسوء الحوكمة والظلم".

وتقارن الباحثة إميلي إستيل بين مالي وأفغانستان. وتؤكد "لن يكون النصر العسكري كافيا للقضاء على التمرد عندما تتواصل آفات مثل الفساد وتجاوزات القوى الأمنية". ومرة جديدة، يترك جيش غربي حديث، الأرض أمام عدو متعدد الأشكال قادر على الانبعاث مجددا من خلال تجديد عناصره، وعلى تجييش مشاعر كره الغرب عبر وسائل التواصل الاجتماعي وطرح حلول بديلة للإدارة المحلية المتهاوية.

ويرى خبراء كثر أنه كان ينبغي على الجيش الفرنسي الانسحاب اعتبارا من 2014 إثر انتهاء عملية سرفال الناجحة.

ويقول آلان أنتيل الخبير في شؤون منطقة الساحل "نعرف منذ أفغانستان أن عملية خارجية مع قوات غربية كثيرة على الأرض لا يمكن أن تدوم إلى ما لا نهاية"، مشددا على أن "للعمليات الضخمة مع عناصر كثر وانتشار كبير على الأرض والكثير من البروز السياسي، حدودا".

وفي الواقع يستلهم الجهاديون أنفسهم من الشبه بين وضعي مالي وأفغانستان. فقد كرست سيطرة حركة طالبان على السلطة في أغسطس، بعد عشرين عاما على قيام الأميركيين بطردها منها، هذا النهج.

وترى إستيل أن "الجهاديين السلفيين في مالي تعلموا من نهج طالبان. ويدعم انتصارهم استراتيجية الجامعات الأخرى القائمة على التحلي بالصبر وتقويض الحكومة المحلية والقوات العسكرية الأجنبية".

وتبحث جهود مكافحة الإرهاب اليوم عن صيغة جديدة. وحاولت فرنسا أن تشارك العبء من خلال قوة تاكوبا الأوروبية الخاصة التي يفترض أن تحيط بالجيش المالي في العمليات القتالية. لكن خارج مالي، ينبغي أن تجد نهجا جديدا.

ويقول توره هامينغ الباحث في قسم دراسات الحرب في جامعة كينغز كوليدج في لندن إن الرئيس الأميركي جو بايدن أعلن بالنسبة إلى أفغانستان "نهجا يعرف باسم (من دون وجود على الأرض، بل الاكتفاء بقصف جوي) وهذا ما تفعله الولايات المتحدة في دول أخرى إلى حدّ ما مثل اليمن والصومال منذ سنوات. وقرار باريس الانتقال من برخان إلى تاكوبا يستند عموما إلى المنطق نفسه".

ويضيف أن الفكرة تقوم على "تكريس موارد أقل وخفض المخاطر"، مؤكدا أن هذه الاستراتيجية قد تسمح بالقضاء على قائد جهادي ما "لكنها ليست استراتيجية لكسب الحرب ضد الجهاديين".

موسكو تواصل سحب قواتها والغرب لا يزال يشكك

موسكو – أعلنت موسكو الخميس عن مواصلة سحب قواتها من مناطق مجاورة لأوكرانيا، محذرة في الوقت نفسه من أن العملية "تتطلب وقتا"، فيما اتهمتها الولايات المتحدة بتعزيز وجودها العسكري تمهيدا لاجتياح هذا البلد.

وأعلنت روسيا منذ الثلاثاء عودة عدد غير محدد من القوات والمعدات التي تم نشرها في شبه جزيرة القرم وعند الحدود مع أوكرانيا إلى ثكناتها، داعمة تأكيداتها بصور.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية الخميس سحب وحدات جديدة من القرم، عارضة مشاهد تظهر قطارا يحمل شاحنات عسكرية، يعبر الجسر الذي يربط القرم بالبر الروسي.

وكذلك أعلنت أنها بصدد إعادة وحدات مدرعات ودبابات إلى قواعدها في غرب روسيا، دون تحديد نقطة انطلاقها ولا مكان وصولها.

غير أن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف قال للصحافيين، إن "وزير الدفاع أفاد في الواقع أن بعض مراحل التدريبات تشارف على نهايتها، وأن العسكريين سيعودون تباعا إلى قواعدهم"، مؤكدا أن "هذا يتطلب وقتا".

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تحدث الثلاثاء عن "انسحاب جزئي" دون أن يحدد حجمه أو جدوله الزمني.

ويشكك الغربيون في نوايا روسيا ويتهمونها بالتحضير لشن هجوم على أوكرانيا، مؤكدين أنهم لا يملكون أي دليل على خفض التصعيد.

واتهمت لندن موسكو بـ"فبركة حجج لاجتياح" أوكرانيا. وقالت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس قبيل زيارتها كييف الخميس، إن بريطانيا ستستمر "بفضح حملة التضليل الروسية".

واتهم مسؤول كبير في البيت الأبيض، طلب عدم كشف اسمه، مساء الأربعاء موسكو بإرسال تعزيزات من سبعة آلاف عنصر إلى قواتها المنتشرة على الحدود مع أوكرانيا.

وصرح وزير الدفاع البريطاني بن والاس الخميس في بروكسل بأن الحلف الأطلسي ينظر "بجدية كبرى" إلى الخطر الذي تواجهه أوكرانيا بفعل تعزيز القوات الروسية عند حدودها.

وقال متحدثا في مقر الحلف حيث يُعقد اجتماع لوزراء دفاع الدول الأعضاء "رأينا زيادة للقوات خلال الساعات الـ48 الأخيرة يصل عددها إلى سبعة آلاف. رأينا جسرا تم بناؤه انطلاقا من بيلاروسيا نحو أوكرانيا أو قرب أوكرانيا".

وأغلقت الولايات المتحدة هذا الأسبوع سفارتها في كييف رغم دعوات السلطات الأوكرانية لعدم إشاعة الذعر.

وضم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي صوته إلى الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي مؤكدا أنه لم يلاحظ بوادر تراجع في الحشد العسكري الروسي عند حدود بلاده بل مجرّد "عمليات تبديل صغيرة" لوحدات.

وتجري مناورات عسكرية روسية – بيلاروسية واسعة النطاق في بيلاروسيا، حليفة روسيا إلى شمال أوكرانيا، يفترض أن تنتهي في العشرين من فبراير، وأكدت مينسك أنه لن يبقى "أي جندي روسي" على أرضها عند انتهائها.

سيرجي لافروف

الأزمة الأوكرانية تتفاقم في ذهن قادة الغرب ووسائل إعلامه

وصعد رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشنكو، حليف موسكو، اللهجة الخميس مؤكدا استعداد بلاده لاستقبال "أسلحة نووية.. دفاعا عن أراضينا" في حال وجود خطر من قبل الغربيين، وفق ما نقلت عنه وسائل الإعلام البيلاروسية.

وعلق وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بسخرية على اتهامات خصوم موسكو عند استقبال نظيره الإيطالي لويجي دي مايو الخميس، معتبرا أن الأزمة تتفاقم "في ذهن" قادة الغرب ووسائل إعلامه.

وأعلن دي مايو من موسكو أن رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي قبل دعوة من بوتين لزيارة موسكو "في أقرب وقت".

ومع المخاوف من اجتياح روسي، كثف الغربيون عمليات تسليم أسلحة إلى كييف، ما يؤجج غضب روسيا التي تتهم أوكرانيا بالتحضير لشن هجوم على الانفصاليين الموالين لموسكو في شرق البلاد.

وبالرغم من تكثيف التحركات الدبلوماسية، حذر الأميركيون والغربيون من أن عقوبات اقتصادية واسعة جاهزة في حال أقدمت روسيا على غزو أوكرانيا، وهو ما تقول موسكو إنها لا تخطط له.

أردوغان يخطط لتقليص العتبة الانتخابية تفاديا لهزيمة حلفائه

إسطنبول – تريد الحكومة التركية خفض عدد الأصوات التي تحتاجها الأحزاب للفوز بمقاعد برلمانية، في خطوة يبدو أنها تهدف إلى مساعدة حزب حليف رئيسي للرئيس رجب طيب أردوغان في انتخابات مقررة العام المقبل، والتي يتوقع أن تشهد منافسة حامية.

ويعتزم حزب العدالة والتنمية الحاكم، بزعامة أردوغان وشريكه الأصغر، حزب الحركة القومية، إحالة التشريع إلى البرلمان سعيا إلى خفض الحدّ الأدنى من الأصوات من 10 إلى7 في المئة. ومن شأن التعديل أن يتيح لحزب الحركة القومية ضمان الحصول على مقاعد برلمانية، حتى إذا ما منعت الحكومة المجموعات الصغيرة من الاعتماد على أخرى أكبر لدخول البرلمان كأعضاء ضمن ائتلاف، وسط مضمار مزدحم بأحزاب المعارضة.

وبلغت نسبة تأييد حزب الحركة القومية 11.1 في المئة في انتخابات 2018 لكن معدل تأييده انخفض، وفقا لأحدث الاستطلاعات.

والعتبة الانتخابية هي قانون يحدّد النسبة المقبولة من الأصوات الانتخابية التي تسمح للأحزاب السياسية بالدخول إلى البرلمان. وتضمن العتبات الانتخابية تمثيل الأحزاب التي تصل إلى المعدل المحدد مسبقا في البرلمان، وبالتالي توحيد وجهات النظر السياسية تحت أسطح معينة، وهو تطبيق يساهم بشكل كبير في اتخاذ القرارات السليمة وتشكيل القوانين والأنظمة بما يتماشى مع آراء الأحزاب التي تمثل رأي الأغلبية.

ورغم أن تخفيض هذه النسبة ستستفيد منه أحزاب معارضة عدة، إلا أن معارضين يشيرون إلى أن أردوغان يريد من خلال تخفيض العتبة الانتخابية ضمان حصول شريكه في التحالف (حزب الحركة القومية) على النسبة المطلوبة لدخول البرلمان في ظل مؤشرات على تراجع شعبية التحالف لدى الناخبين الأتراك.

وفي تعليقه على التسريبات التي نشرتها وسائل إعلام محلية عدة حول تخفيض العتبة الانتخابية، قال رئيس حزب المستقبل المعارض أحمد داود أوغلو "يتم إجراء تصميم القانون بشكل هندسي لمنع شخص ما من دخول البرلمان، عتبة الـ10 في المئة قد تم تحديدها سابقا لمنع حزب الشعوب الديمقراطي وحتى حزب الرفاه من الوصول إلى البرلمان".

وأضاف داود أوغلو "الحدّ الأدنى ليس له معنى بالنسبة إلينا، نحن على يقين من أننا سنحصل على أصوات أعلى، لكنهم سيكونون تحت تأثير الهندسة السياسية، هم أيا كان من يقوم بالهندسة السياسية، هذا لا يقلل من قوتنا وهامش التفاوض لدينا في أي معادلة سياسية".

وتكشف نتائج استطلاعات الرأي التي تشهدها تركيا بين الحين والآخر عن تراجع شعبية أردوغان وحزبه الحاكم وكذلك حليفه الحركة القومية، بسبب الأوضاع المتردية التي تشهدها البلاد على كافة الأصعدة، ولاسيما الاقتصادية منها، والناجمة عن تبني سياسات غير ناجعة للقضاء على الأزمات.

> العتبة الانتخابية هي قانون يحدّد النسبة المقبولة من الأصوات الانتخابية التي تسمح للأحزاب السياسية بالدخول إلى البرلمان

كما تتآكل شعبية أردوغان على وقع أزمة مالية واقتصادية تعتبر الأكثر تعقيدا على الإطلاق تواجهها تركيا حاليا، جراء انهيار الليرة إلى مستويات تاريخية غير مسبوقة خلال العامين الماضي والحالي، نتج عنه تراجع مدوّ لمؤشرات وقطاعات اقتصادية عدة.

وتحمل المعارضة، وكذلك الشارع التركي، النظام الحاكم متمثلا في أردوغان مسؤولية هذا التدهور، نتيجة تبنيه سياسات عقيمة غير مجدية.

وتعيش الأوساط السياسية في تركيا أجواء ملتهبة في ظل حالة من الاحتقان السياسي، وأوضاع اقتصادية متردية، وغضب شعبي لفشل النظام في النهوض بالمستوى المعيشي للمواطنين، ما أدى إلى انخفاض شعبيته في استطلاعات الرأي التي تجري بين الحين والآخر.

تحالف شعبيته متراجعة

توقعات بقرب التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران

فيينا – توقعت فرنسا توقيع اتفاق نووي جديد مع إيران خلال الأيام القليلة القادمة، مدفوعة بتصريحات كبير مفاوضي طهران علي باقري الذي تعهد بأن إبرام اتفاق بات أقرب من أي وقت مضى.

وعزز اتخاذ إيران خطوات لعودتها الرسمية إلى سوق النفط الدولية، بعد أكثر من ثلاث سنوات، اقتراب توصلها إلى اتفاق مع القوى الدولية ينتظر أن ترفع الولايات المتحدة بموجبه العقوبات المفروضة على طهران.

واجتمع مسؤولون من شركة "النفط الوطنية الإيرانية" مع اثنين على الأقل من القائمين على مصافي النفط الكورية الجنوبية، لبحث عودة محتملة للإمدادات من إيران، طبقا لمصادر على صلة بالمحادثات. وكوريا الجنوبية تعد واحدة من أكبر المشترين للنفط الإيراني الخفيف للغاية.

وحذر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الأربعاء من أن أمام إيران بضعة أيام متبقية فقط للتوصل إلى اتفاق بشأن برنامجها النووي في فيينا.

وقال لودريان أمام مجلس الشيوخ الفرنسي "العالم سيواجه أزمة انتشار نووي حادّة في حال عدم التوصل إلى اتفاق".

وتابع لودريان أنّه "كلّما تقدّمنا أكثر، كلّما زادت إيران من سرعة إجراءاتها النووية، وكلّما قلّ اهتمام الأطراف بالانضمام إلى خطة العمل الشاملة المشتركة (اتفاق 2015)، من هنا فنحن بلغنا اليوم نقطة التحوّل".

وفي وقت سابق أعلنت إيران أنها تريد "اعلانا سياسيا" من الكونغرس الأميركي تتعهد فيه الولايات المتحدة بالعودة إلى الاتفاق النووي وتطبيقه.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في مقابلة مع صحيفة فايننشال تايمز الأربعاء نشرت على موقع وزارة الخارجية الإلكتروني "لا يمكن للرأي العام في إيران قبول تصريح رئيس دولة كضمانة، لاسيما من رئيس الولايات المتحدة التي انسحبت من الاتفاق النووي" عام 2018.

وكشف وزير الخارجية الإيراني أنه طلب من المفاوضين الإيرانيين أن يقترحوا على الأطراف الغربية "أن تعمد برلماناتها أو رؤساؤها على الأقل بما يشمل الكونغرس الأميركي إلى إعلان التزامها حيال الاتفاق والعودة إلى تطبيقه، على شكل إعلان سياسي".

وترمي المحادثات الجارية في فيينا للتوصّل إلى اتفاق يعيد كلاً من واشنطن وطهران للالتزام بمفاعيل خطة العمل الشاملة المشتركة، الاتفاق الذي أبرمته الدول الكبرى مع الجمهورية الإسلامية في فيينا في 2015 لضمان سلمية البرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات عن طهران.

وكان الرئيس الاميركي السابق دونالد ترامب قد انسحب من الاتفاق عام 2018 وأعاد فرض عقوبات مشددة على إيران أضرت باقتصادها. ورداً على ذلك كثفت الجمهورية الإسلامية من أنشطتها النووية منتهكة شروط اتفاق 2015.

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

حرب دراما بين حماس وإسرائيل

الحركة الإسلامية تُنجز مسلسلا يُقدم رواية مضادة لاشتباك مع ضباط إسرائيليين في غزة

بعد أن أنتجت إسرائيل وعرضت مسلسلا دراميا تدور أحداثه حول وحدة إسرائيلية قامت بالتخفّي بين السكان في قطاع غزة لمداهمة معاقل مسلحين تابعين لحماس، تحاول الأخيرة الرد من خلال إنتاج مسلسل يقدم رواية مضادة ويزعم تحقيق مقاتليها انتصارا على الجيش الإسرائيلي في خطوة تجسد حربا درامية بين الحركة الإسلامية وإسرائيل.

معركة دعائية

بيت لاهيا (قطاع غزة) - يعكس مسلسل تلفزيوني تقوم حركة حماس الفلسطينية بتصويره في الوقت الحالي حربا درامية بين الحركة وإسرائيل، حيث يأتي ردا على سلسلة إسرائيلية سبق وأن تم بثها على منصة "نتفليكس" تدور أحداثها حول وحدة إسرائيلية قامت بالتخفي بين السكان في قطاع غزة لمداهمة معاقل مسلحين تابعين لحماس.

وخرج مسلحون فلسطينيون من النفق وهاجموا دبابة إسرائيلية في وضح النهار حيث تردد صدى إطلاق النار والانفجارات عبر حدود غزة، لكن هذه لم تكن بداية حرب أخرى، لكنه تصوير لمسلسل تلفزيوني من إنتاج قادة حماس العسكريين في المنطقة.

يقدم المسلسل المكون من 30 حلقة بعنوان "قبضة الأحرار" المقاتلين بصفتهم أبطالا يتفوقون على جيش إسرائيلي أفضل تسليحا. وعلى عكس الدراما الإسرائيلية الناجحة "فوضى"، من غير المرجح أن تعرض منصة "نتفليكس" هذا المسلسل. ويعد هذا العمل الدرامي أحدث إنتاج من هذا النوع من قبل الذراع الإعلامية لحركة حماس، التي استثمرت بكثافة في عروضها على الرغم من الحصار الإسرائيلي المصري المفروض على غزة منذ استيلاء الحركة الإسلامية المسلحة على السلطة في 2007.

وسيُبث المسلسل على التلفزيون الذي تديره حماس، وسيبدأ عرضه خلال شهر رمضان، عندما تبثّ الشبكات التلفزيونية في جميع أنحاء العالم الإسلامي عروضها الضخمة لأول مرة.

ويقول مساعد المخرج سعدي العطار "تتمحور فكرة أفلامنا ومسلسلاتنا حول صراعنا مع العدو"، وإن العرض الأخير يعتبر ردًا على "العدوان الصهيوني".

وتدور أحداث القصة حول غارة إسرائيلية فاشلة على أرض الواقع في غزة في 2018. وأثارت وحدة متخفية متنكرة في زي عمال إغاثة فلسطينيين الشكوك في بلدة بالقرب من الحدود. وعند كشف أمرها، نشبت معركة بالأسلحة النارية قُتل فيها سبعة من مقاتلي حماس وقائد إسرائيلي.

> مسلسل مُكون من 30 حلقة بعنوان «قبضة الأحرار» يقدم مقاتلي حماس بصفتهم أبطالا يتفوقون على جيش إسرائيلي أفضل تسليحا

وفي الواقع، كان السكان المحليون هم من اكتشفوا الوحدة السرية، وكان عدد القتلى غير متوازن ونجحت إسرائيل في إجلاء 16 عميلا سريا. أما في الدراما التابعة لحماس فإن الحركة الإسلامية تتفوق "ببراعة" على الإسرائيليين وتحقق انتصارا كبيرا.

ويرفض العطار أي مقارنات مع "فوضى" التي تركز على وحدة إسرائيلية متخفية بين الفلسطينيين وتنظم مداهمات ضد المسلحين. وتقدم هذه السلسلة شخصيات معقدة تواجه المفاضلات الأخلاقية، ولكن تم انتقادها بسبب التقلبات غير الواقعية ولتصوير الفلسطينيين أشرارا لقتلهم. وقال العطار "نحن لا نرد عليهم". واعترف بأنه شاهد بعض المشاهد من المسلسل، واصفا إياه بأنه "مضلل".

وخاضت حماس وإسرائيل أربع حروب وعشرات من المناوشات المحدودة على مر السنين. وتعتبر تل أبيب والعواصم الغربية حماس جماعة إرهابية بسبب تاريخها الطويل من الهجمات على المدنيين الإسرائيليين. وكانت قد فازت بالانتخابات البرلمانية الفلسطينية في 2006، وتصور نفسها على أنها "مقاومة للاحتلال العسكري"، وهي وجهة نظر انعكست في إنتاجاتها الإعلامية.

وأنتجت المجموعة سبعة مسلسلات وعدة أفلام تركزت على الصراع، وبث معظمها عبر شبكة الأقصى الفضائية التابعة لها خلال شهر رمضان.

وفي 2017، نجحت ببناء مكان تصوير كامل على أساس البلدة القديمة في القدس، بما في ذلك نسخة طبق الأصل من قبة الصخرة وهي جزء من موقع مقدس لليهود والمسلمين وكان نقطة اشتعال مستمرة للعنف الإسرائيلي الفلسطيني. وامتنع العطار عن الإفصاح عن المبلغ الذي تم إنفاقه على المسلسل الأخير الذي قال إنه تم تمويله من التبرعات.

سعدي العطار

> عملنا الدرامي الأخير يعتبر ردًا على العدوان الصهيوني

لم تكن هناك رافعات، مما جعل التقاط الطلقات العالية يتم بواسطة طائرة دون طيار أو مصور يجلس على أكتاف رجل آخر. واستخدم أفراد الطاقم بطاريات الكاميرات الخاصة بهم لتصوير المتفجرات الوهمية. وكان التصوير في قاعدة عسكرية تابعة لحماس قرب الحدود.

وكان تجنيد طاقم العمل محليا، من السكان الذين لم يكن لديهم اتصال يذكر بالإسرائيليين منذ سيطرة حماس وتشديد الحصار.

ووقع الاختيار على زهير البلبيسي، البالغ من العمر 64 عاما والذي لم تطأ قدمه إسرائيل أبدا، في دور ديفيد، الكوماندوز الإسرائيلي المكلف بالتسلل إلى غزة لاستعادة المعدات عالية التقنية التي استولى عليها نشطاء حماس.

وقال البلبيسي "إنها المرة الأولى التي ألعب فيها دور ضابط مخابرات إسرائيلي". ووصف شخصيته بأنها "ماكرة للغاية"، ولديها موهبة في الخروج من المواقف الخطرة حتى نفاد حظه، حيث قتل ديفيد بنيران صديقة.

وتذهب الدعاية إلى حد كبير دون رادع داخل غزة، حيث لا تتسامح حماس مع المعارضة. فمنذ توليها السلطة في 2007، سجنت الصحافيين والنشطاء، وحظرت الصحف، وأغلقت المحطات التلفزيونية المنافسة، وفرضت قيودا على عروض الأفلام.

كما شن منافسوها في السلطة الفلسطينية المعترف بها دوليا، والتي تقتصر على أجزاء من الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، حملات قمع استهدفت المعارضة.

وتأمل حماس في تحقيق نسبة مشاهدة أكبر لأحدث إنتاجها، حيث تقدم الحقوق مجانا للقنوات في سوريا ولبنان والجزائر وتركيا. لكنها ستكافح من أجل اختراق تشكيلة رمضان، عندما تقدم دور الإنتاج في جميع أنحاء المنطقة أعمالا درامية عالية الجودة مع ممثلين بارزين.

ومن المحتمل أن تواجه حواجز عبر الإنترنت، حيث تفرض منصات فيسبوك ويوتيوب وخدمات البث الأخرى الرقابة على المحتوى الذي يُنظر إليه على أنه يحرض على العنف.

لكن العطار قال إنهم لن يجتمعوا مع نتفليكس حتى لو طلبت الشركة ذلك، لأن المنصة "منحازة للاحتلال".

طموحات سياسية تدفع الميليشيات إلى الاعتماد على القوة الناعمة

الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط تضطلع بدور اجتماعي وثقافي لتعزيز قاعدتها الشعبية

بغداد - تصاعد في الفترة الأخيرة اعتماد الميليشيات في الشرق الأوسط على القوة الناعمة باعتبارها أداةً أكثر فاعلية لتحقيق طموحات سياسية لقادة تلك الجماعات الخارجة عن سيطرة دول المنطقة خاصة في العراق حيث يسعى هؤلاء لتعزيز قاعدتهم الشعبية من خلال التحرك إعلامياً وثقافياً واجتماعياً.

بالرغم من أن الحديث عن الميليشيات في المنطقة اقتصر على الهجمات التي تشنها تلك الجماعات باعتبارها أذرعاً للنظام الإيراني سواء في سوريا أو العراق إلا أنها باتت تضطلع بدور اجتماعي وثقافي يبدو أنها تستهدف من خلاله إضفاء شرعية على وجودها.

وتقول رانيا حسين خفاجة في دراسة لمركز المستقبل إن لجوء الميليشيات إلى القوة الناعمة وأدواتها يأتي كمحاولة منها لكسب التأييد الشعبي ومن ثم تعزيز شرعية وجودها، مشيرةً إلى أن لأدوات القوة الناعمة أهمية بالغة لاسيما في مواجهة التراجع الملحوظ في تأييد الميليشيات المذكورة.

وتوضح خفاجة أن من بين الأسباب الأخرى التي تدفع الميليشيات إلى توظيف القوة الناعمة هو دخول معترك الحياة السياسية حيث يشكل دخول ميليشيات الحشد الشعبي العراقية الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجالس المحافظات في العام 2018 طموحات هذه الجماعات المسلحة السياسية.

وكثفت الميليشيات مؤخرا من إبراز اهتمامها المتزايد بآليات القوة الناعمة حيث أنشأت أذرعا إعلامية لها تروّج لما تقوم به من أنشطة ثقافية واجتماعية ودينية. ويتضمن الهيكل التنظيمي لميليشيات الحشد الشعبي العراقية مديرية إعلام هيئة الحشد التي أقامت مؤخرا مهرجانات وفعاليات فنية ورياضية بهدف تخليد دور "الحشد الشعبي" لاسيما في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وذلك في خطوة تهدف إلى تعزيز وجوده الرمزي في المجتمع العراقي.

وفي مطلع يناير الماضي عرض فرع ميليشيات الحشد الشعبي في مدينة البصرة مسرحية تحمل عنوان "قيامة الأرض"؛ وهي تستعرض ما يقول الحشد إنها إنجازات حققها في السنوات الماضية، وذلك في إطار ما أطلق عليه مخرج العمل الإيراني سعيد إسماعيلي "حرباً باردة".

وعلاوة على الاعتماد على الأنشطة الثقافية لترسيخ صورة معينة عن الميليشيات تقوم الأخيرة بالاضطلاع بدور اجتماعي يسمح بالحفاظ على القاعدة الشعبية لها وتعزيزها من خلال توزيع المساعدات على المؤيدين والداعمين لها.

ويشير مراقبون هنا إلى مسارين تنتهجهما الميليشيات؛ المسار الأول هو توزيع المساعدات من الموارد الخاصة لهذه الميليشيات. ونوهت العديد من التقارير إلى القوة الاقتصادية التي تتمتع بها بعض الميليشيات والتي يأتي الجزء الأكبر منها من القوى الراعية لها. بينما يتمثل المسار الثاني في سيطرة الميليشيات على المساعدات الدولية من خلال التحكم في المستفيدين من هذه المساعدات وتخصيص جانب كبير منها لأسر الميليشيات والداعمين.

> الميليشيات تقوم بدور اجتماعي يسمح بالحفاظ على القاعدة الشعبية لها وتعزيزها من خلال توزيع المساعدات على المؤيدين

وكشفت دراسة أجرتها "الرابطة السورية لكرامة المواطن" في نوفمبر 2021، عن دور الميليشيات في توزيع المساعدات الإنسانية. وخلصت إلى أن نسبة كبيرة من المساعدات الإنسانية المُقدمة من المنظمات الأممية والدولية الأخرى، والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من 50 في المئة، ولاسيما في مناطق سيطرة النظام السوري، يتم تسليمها مباشرة إلى القوات العسكرية للنظام والميليشيات المتحالفة معها والتي بدورها تقوم بتوزيعها على عوائل الميليشيات المحلية. وتعد سيطرة الميليشيات على المساعدات إحدى "أصولها الجاذبة" في هذا الإطار.

وبحسب خفاجة فإن الميليشيات تستخدم أيضاً النساء كأحد مداخل تعزيز نفوذها في المجتمعات المحلية، ففي منطقة دير الزور السورية بدأت الميليشيات الإيرانية في جذب النساء للانضمام إليها، وتدريبهن على بعض الأدوار المساعدة غير القتالية؛ مثل التمريض وتقديم الرعاية الصحية الطارئة ورعاية الأطفال. ولعل اجتذاب النساء إلى صفوف الميليشيات يسمح بالوصول إلى المجتمعات المحلية من جانب، ويعزز فرص قبول هذه الميليشيات وسط هذه المجتمعات من جانب آخر.

وتشدد الباحثة أيضاً على تقديم الخدمات الذي يعد شكلاً آخر من أشكال القوة الناعمة التي تراهن عليها الميليشيات حيث شرع على سبيل المثال الحشد الشعبي في إطلاق حملات خدمية مع بداية عام 2022 في عدد من المدن العراقية التي تعاني من انهيار الخدمات الأساسية فيها.

وبالرغم من سجلها الذي يوصف بالعنيف إلا أن ميليشيا عصائب أهل الحق العراقية بزعامة قيس الخزعلي تحاول تصوير نفسها على أنها جماعة تضطلع بدور اجتماعي وسياسي من خلال المساهمة في عملية بناء الدولة، وهنا يتضح استغلال هذه الميليشيات لحالة انهيار بعض الدول في المنطقة لتعزيز شعبيتها.

حاضنة شعبية للميليشيات

اغتيال زعيم داعش يرفع الغطاء عن المتعاونين مع التنظيم

دور غامض لأجنحة بهيئة تحرير الشام في حماية قادة داعش والتخلي عنهم

كشفت عملية اغتيال قائد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أبوعبدالله قرداش القرشي في محافظة إدلب السورية عن دور غامض لأجنحة داخل هيئة تحرير الشام - جبهة تحرير النصرة سابقا - التي تبسط سيطرتها على المدينة حيث تتغاضى عن وجود قادة التنظيم في المدينة بل وتوفر لهم الحماية وعندما ترغب في التخلص منهم يتم ذلك في محاولة للتقرب من الغرب وخاصة الولايات المتحدة لرفع الهيئة وقائدها أبومحمد الجولاني من قائمة الإرهاب.

هيئة تحرير الشام تغض الطرف عن عناصر داعش

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - سلطت الملابسات والقرائن التي أحاطت بعملية تصفية خليفة داعش أمير محمد سعيد عبدالرحمن المولى الملقب بعبدالله قرداش القرشي مؤخرا الضوء على أدوار لأطراف في المشهد ضمنت توفير ملاذات لقادة تنظيم داعش، وتسهم في إبقاء التنظيم صامدًا وقادرًا على تجديد دمائه.

وعكس البيان الذي أصدرته هيئة تحرير الشام التي تسيطر على معظم شمال غربي سوريا بما فيها محافظة إدلب وحزامًا من الأراضي محيطًا بها والتي كانت جزءًا من تنظيم القاعدة سياسة زعيمها الذي يريد مسك العصا من المنتصف وعدم إثارة غضب الجهاديين بالتوازي مع مساعيه لإرضاء واشنطن وقوات التحالف الدولي.

> بيان لهيئة تحرير الشام استنكر تنفيذ العملية الأميركية ووقوع ضحايا من المدنيين زاعمًا عدم علمه بهوية المستهدف

واستنكر البيان الذي صدر تحت عنوان "إدانة واستنكار لحادثة قتل المدنيين والأطفال على الحدود السورية – التركية" تنفيذ العملية ووقوع ضحايا من المدنيين زاعمًا عدم علمه بهوية المستهدف منها، ولم يفوت أبومحمد الجولاني في بيانه تعهده بمكافحة الإرهاب وملاحقة المقاتلين الأجانب.

ودارت الأسئلة حول دور هيئة تحرير الشام أو الأجنحة داخلها، على اعتبار أن كل كيان جهادي معرض للاختراق، في توفير ملاذات آمنة لقادة داعش على أراضيها وليس عن دورها في عملية الاغتيال الذي نفته الهيئة في بيانها ولم يشر إليه أحد من قادة قوات التحالف، بالنظر إلى أن أطمة التي حدثت بها عملية الإنزال لوحدة الكوماندوز وقضت على خليفة داعش تقع بمناطق نفوذ الهيئة، وكان هناك حاجز أمني لها على بعد أمتار من موقع استهداف القرشي.

وإذا كانت الشواهد والبيانات قد نفت أيّ دور للهيئة في التوصل إلى مخبأ زعيم داعش أو الاشتراك في استهدافه، فجميع البيانات ومن ضمنها الصادرة عن الأجهزة الأميركية تحاشت أيضًا توجيه أي انتقاد لهيئة تحرير الشام نتيجة وجود القرشي بمناطق سيطرتها، واقتصر دور الهيئة على مجرد الامتناع عن التدخل في المواجهات التي استمرت لنحو ثلاث ساعات وإبعاد الناس عن منطقة الاشتباك.

تشابكات إقليمية

لم يكن الإيقاع بعبدالله قرداش مستحيلًا دون تعاون حقيقي وفعلي مع هيئة الجولاني في ظل ضعف تنظيم داعش المركزي وكثرة الانشقاقات داخله والمعلومات القيمة التي قدمها قادته المقبوض عليهم للمخابرات العراقية، بالنظر إلى التعاون المتقدم بين التحالف الدولي ووحدة مكافحة الإرهاب التابعة لقسد والمخابرات العراقية، والتعاون والتنسيق الأمني بين الولايات المتحدة وكل من تركيا وروسيا لتأمين دخول الطيران الأميركي لمناطق نفوذهما.

وتعزز الشواهد السابقة، فضلًا عن ملابسات اغتيال عبدالله قرداش، فرضيات الدور المريب لأجنحة بهيئة تحرير الشام في حماية بعض قادة داعش، بالنظر إلى الدور الغامض لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقًا) فيما يجري على الأرض، حيث ظل قرداش مختبئًا طوال هذه الفترة بمنطقة تخضع لسيطرتها.

ووجود حاضنة فصائلية كبيرة لداعش في إدلب ومناطق الشمال السوري الخاضعة للهيئة ليس عائدا فقط لتعاون فصائل قاعدية صرفة، إنما أيضًا لرغبة أبومحمد الجولاني للعب بورقة داعش كما يلعب بورقة حراس الدين وعناصر القاعدة والمقاتلين الأجانب.

ويعلم الجولاني أن هؤلاء جميعًا هدية ثمينة للأميركيين لذلك يتغاضى مرحليًا عن إقامتهم، وفي توقيت الرغبة في التخلص من أحدهم يستثمر في العملية ويبدي التعاون غير المباشر في تسهيل تنفيذ المهمة، ويقف موقفًا ملتبسًا لا يثير الجهاديين ضده وفي نفس الوقت لا يغضب الأميركيين حيث يحرص على التقرب منهم لرفعه ولرفع تنظيمه من قائمة الإرهاب.

وتستوعب الأجهزة الأميركية هذا الدور الملتبس والمناور لهيئة تحرير الشام وتسايره لتحقيق أقصى استفادة ولا تمنحها ما تريد بشأن إزالتها من لائحة الإرهاب ودون تغيير الموقف من الجولاني المدرج على قوائم الإرهاب العالمية الذي رصدت واشنطن مكافأة عشرة ملايين دولار في مارس 2017 لمن يدلي بمعلومات عنه رغم أنه دائم الظهور متجولًا بالشوارع والمطاعم ومستقبلًا وفودا من الصحافيين الغربيين.

ويعكس التعامل الأميركي المزدوج إدراكا بطبيعة الدور المزدوج لهيئة تحرير الشام وزعيمها، فعلى الرغم من أدوارها في تمكين قوات التحالف الدولي والأجهزة الأميركية من القضاء على جملة من أخطر قادة الإرهاب بالمنطقة من المنتمين لداعش والقاعدة وفي مقدمتهم أبوبكر البغدادي زعيم داعش السابق، فهناك في المقابل شواهد تنسيق وتعاون وتوظيف ومصالح متبادلة بين مختلف الفصائل الجهادية بمن فيها هيئة تحرير الشام التي لم تكن بعيدة عن الاختراق رغم الإجراءات المشددة حيث لازالت شخصيات من الهيئة تنظر لعناصر وقادة داعش وحراس الدين كإخوة في المنهج.

وتندرج تلك المواءمات تحت اعتبارات اختلاط الولاءات والانتماءات في المنطقة، علاوة على المصالح المتبادلة بين داعش والقاعدة في سياق التنسيق لإبقاء قادة داعش محصنين بملاذات آمنة في إدلب مقابل تعهدهم بعدم إصدارهم أوامر بشن هجمات بمناطق سيطرة القاعدة وهيئة تحرير الشام، مركزين عملياتهم فقط في مناطق شرق الفرات بشرق سوريا.

الإرهاب بالقطعة

ولم تتمكن الأجهزة الأميركية في السابق من التوصل إلى مكان اختباء أبوبكر البغدادي داخل منطقة خاضعة للهيئة إلا بفعل وشاية أحد مساعديه المقربين منه والذي قرر الإبلاغ عنه للانتقام من معاملة التنظيم القاسية لأسرته، في حين أمرت الهيئة عناصرها بعدم شن هجمات ضد خلايا داعش في الشمال السوري لتأمين وجود قادة داعش وأسرهم هناك.

وليس من المنطقي أن يغيب خليفة داعش الثاني عبدالله قرداش لفترة طويلة أيضًا عن نظر هيئة تحرير الشام التي تزعم إحكامها السيطرة الأمنية ومن السهولة التعرف على القرشي فوجهه معروف ونشرت له صور في وسائل إعلام منذ بداية توليه قيادة التنظيم كما أن ساقه مبتورة منذ استهدافه بصحبة البغدادي في محيط مدينة دير الزور السورية عام 2019.

ووضح من تسلسل الأحداث أن هيئة تحرير الشام تتعامل بالقطعة في ملف مكافحة الإرهاب العابر للحدود حتى لا يحدث انشقاق كبير داخلها ويغادرها الناقمون على انقلابها على الخط الجهادي بالنظر إلى إسهامها في القضاء على الرموز الجهادية عبر تنسيق استخباراتي مع قوات التحالف.

وعلى الرغم من ظهور هيئة تحرير الشام وهي صاحبة النفوذ الأكبر في شمال غربي سوريا بمظهر من يلاحق ويضيق على قادة وعناصر تنظيم حراس الدين الذي يُعد أبرز الفصائل الجهادية بالمنطقة، إلا أن الواقع على الأرض لا يعكس فصلًا نهائيًا وحادًا بينهما وقد حُلت الكثير من المناوشات بين أمنيي الهيئة وعناصر حراس الدين بالتراضي.

ولم يغب عن قادة هيئة تحرير الشام الروابط والتحالفات والتنسيق العملياتي الذي يجري بين عناصر حراس الدين وعناصر وقادة داعش الذي خرج في الأساس من رحم القاعدة الأم، ليس فقط لعلاقات المصاهرة والنسب ولا للروابط الأيديولوجية والفكرية إنما أيضًا للمصالح الحركية المشتركة.

وتجمع داعش وحراس الدين نفس التحديات المتمثلة في استهداف قوات التحالف الدولي لهما وإمكانية تعاون هيئة تحرير الشام في أيّ لحظة وفق الحسابات الأميركية للقبض على قادتهما أو عناصرهما النشطة أو للقضاء عليهم.

ولعب تنظيم حراس الدين الذي تأسس في فبراير 2018 الدور الأكبر في تمكين داعش من امتصاص هزيمته المدوية في الباغوز في مارس 2019 وفقدانه خلافته المكانية، حيث أعاد قادته تجميع جهاديي تنظيم الدولة في شمال غرب إدلب بعد طرد تنظيمهم من الموصل والرقة معتمدًا على استقلالية نسبية حيث يسيطر على مناطق وله مقراته ومحاكمه الخاصة به.

علاوة على استغلاله سياسات هيئة تحرير الشام ذات الوجهين التي تتعامل بالقطعة وفق حسابات المصلحة مع قوات التحالف الدولي وليس بالحزم والحسم النهائي مع عناصر حراس الدين أو مع عناصر داعش.

ولا يبرهن اكتشاف وجود أبي إبراهيم الهاشمي في أطمة بإدلب وهي واقعة في منطقة نفوذ حراس الدين وقبل ذلك وجود أبي بكر البغدادي بقرية باريشا بمنطقة يسيطر عليها نفس التنظيم على بعد كيلومترات قليلة من الحدود التركية على مجرد تنسيق وتحالف بين داعش وحراس الدين، وإنما على حسابات نفعية لهيئة تحرير الشام التي تراقب وتدير ما يجري على الأرض لتحقيق مصالحها.

وتشبه المعادلة بشمال سوريا نظيرتها في أفغانستان، فطالبان هي الأخرى عالقة في شبكة مصالح وولاءات تديرها داعش خراسان والقاعدة وشبكة حقاني التي تربطها علاقات وثيقة بتنظيم القاعدة وتعمل كجسر بينه وبين طالبان وتوفر غطاءً لفصائل داعش خراسان في بعض المناطق، وهو ما يوازيه في الحالة السورية ما يجري من تنسيق وتحالف ضمني وصفقات بين هيئة تحرير الشام وحراس الدين، وهو الفصيل الذي تقوم عناصر من داخله بدور حلقة الوصل بين الهيئة ومجموعات داعش.

مستقبل داعش

لا يخفى عن قادة هيئة تحرير الشام أهمية عدم قطع صلاتها تمامًا بالمقاتلين الأجانب وبمختلف الفصائل الجهادية، حيث يُقدر عدد عناصر داعش وحده بعشرة آلاف، وهم طلقاء في كل من سوريا والعراق وفق تقديرات البنتاغون، وهم وان كانوا مشتتين وملاحقين وقيادتهم مضطربة يمثلون ذخيرة عددية لأيّ تنظيم يستقطبهم أو يدير علاقات مصالح معهم.

> الجولاني يعلم أن قادة داعش هدية ثمينة للأميركيين لذلك يتغاضى عن إقامتهم، وفي توقيت الرغبة في التخلص من أحدهم يستثمر في العملية، حيث يحرص على التقرب من واشنطن لرفعه من قائمة الإرهاب

كما يُبدي أبومحمد الجولاني تعاونًا بالقطعة مع الولايات المتحدة بهدف تلميع نفسه وتثبيت سلطته بالشمال السوري ومواصلة الإلحاح على نيل الاعتراف الدولي، وينظر إلى مستقبله ومستقبل تنظيمه وسط هذا الحضور الهائل من الجهاديين بعد إكمال الانسحاب الأميركي من العراق وسوريا وانتهاء عمليات التحالف ضد داعش ومقاتلي القاعدة المركزي وتكريس انتصار طرف على آخر في المعادلة السورية.

ومن المرجح مع أدوار حراس الدين وهيئة تحرير الشام وغيرهما من الجماعات، مثل الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا ويضم عناصر سابقة من داعش والقاعدة وتحظى بالحماية التركية، ألا تتمكن الولايات المتحدة والتحالف الدولي من إنهاء خطر داعش الذي استغل الخدمات المقدمة له من الأطراف المتعاونة في ترتيب صفوفه وتنفيذ هجمات واستعادة الحضور في كل من سوريا والعراق.

ولم يقتصر استعادة نشاط داعش في عهد القرشي على الساحتين العراقية والسورية، حيث شهد صعودًا في منطقة بحيرة تشاد ووسط أفريقيا، فضلًا عن الطفرة النوعية التي شهدها داعش خراسان في أفغانستان قبل صعود طالبان للسلطة وبعده.

وبصرف النظر عن توقعات استمرار تنفيذ عمليات إرهابية لمجرد إثبات الحضور والثأر لمقتل زعيم داعش فهناك سيناريوهات بقاء وتمدد لداعش وحلفائه مع وجود سيولة واختراقات وتنسيق ومصالح متبادلة وتوظيف بين حالة تجمع بين العشرات من الجهاديين من مقاتلي هيئة تحرير الشام وحراس الدين وداعش ومقاتلين أجانب ينتمون لجنسيات مختلفة، مع اعتراض الصقور في واشنطن على السماح لدمشق بفرض سلطتها على جميع أنحاء سوريا للقضاء على جميع الجماعات المسلحة حيث أن هناك خوفًا من تكريس الوجودين الروسي والإيراني.

الجولاني يخشى انشقاقات في هيئته

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

لبنان بلد غير طبيعي في منطقة غير طبيعيّة!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لبنان بلد غير طبيعي في منطقة غير طبيعيّة. يلاحق رئيس الجمهوريّة ميشال عون حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عبر جهاز أمني يمون عليه وقاضية تعمل بتعليمات منه، فيما تتصرف قوات الأمن الشرعية بما تمليه عليها القوانين المرعيّة. إلى إشعار آخر، لم يلق أحد القبض على سلامة. لا يحصل ذلك سوى في بلد لا مرجعية سياسية فيه إلا مرجعية "حزب الله"، أي إيران. لا مشكلة لدى "حزب الله" في ترك الأحزاب والقوى السياسية تتلهّى ببعضها البعض، ما دام هو الطرف الذي يقرّر في القضايا الكبيرة.

أجريت انتخابات نيابيّة أم لم تجر، سيبقى القرار في لبنان إيرانيّا. ففي كلّ يوم يمرّ تؤكّد إيران، عبر "حزب الله" أنّها ممسكة بالقرار اللبناني وأن كلّ ما هو مطلوب إيجاد وظيفة إيرانيّة للبنان. معنى ذلك أن لبنان صار الدويلة في دولة "حزب الله" وذلك بعدما كانت دويلة "حزب الله" في دولة لبنان. يؤكّد ذلك، أنّه للمرة الثانية في أقلّ من شهرين، يعقد معارضون بحرينيون مؤتمرا في بيروت لمهاجمة بلدهم وذلك من منطلق مذهبي ليس إلا.

ما كان ممكنا أن تعقد "حركة الوفاق" البحرينية، التي تحظرها مملكة البحرين منذ العام 2016 مؤتمرا آخر ومهرجانا خطابيا في بيروت خصّص لمهاجمة البحرين، لولا أنّ إيران قرّرت زيادة ضغطها على لبنان في هذه الأيّام بالذات.

أرادت "الجمهورية الإسلامية" في إيران تأكيد أن لبنان تحت سيطرة "حزب الله" وأن الدويلة التي أقامها الحزب هي الدولة في لبنان. أكّدت أن لا قيمة لما يصدر عن وزير الداخلية اللبناني بسّام مولوي وأن "حزب الله" يتصرّف بالطريقة التي يريدها وأن ليس من طرف يستطيع منعه من ذلك. لم يستطع وزير الداخلية اللبناني سوى الاعتراض والإشارة إلى أن ما يقوم به "حزب الله" يصبّ في المزيد من الإساءة إلى العلاقات التي تربط لبنان بدول الخليج العربي. تصرّف وزير الداخليّة، الذي يبدو أنّه شاب طيّب لا أكثر، مثلما يتصرّف أيّ مواطن لبناني، لا حول له ولا قوّة، عندما يتعلّق الأمر بـ"حزب الله".

من هنا، تبدو الرسالة الإيرانية الجديدة، وهي الثانية في غضون شهرين، واضحة كلّ الوضوح. فحوى الرسالة أن لبنان ورقة إيرانيّة لا أكثر وعلى المجتمع الدولي، على رأسه الولايات المتحدة، استيعاب ذلك وأخذ العلم به. لبنان رهينة إيرانيّة. لبنان بلد تستخدمه إيران كيفما تشاء وفي أي اتجاه تشاء. الأكيد أن رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي يعرف ذلك قبل غيره ولا داعي لفتح تحقيق من أيّ نوع لمعرفة كيف وجدت حركة مصنّفة "إرهابيّة" في البحرين منبرا لها في بيروت تحرّض فيه على المملكة الآمنة التي لم تؤذ أحدا في يوم من الأيّام. أكثر من ذلك، قدمت البحرين كلّ الخير للبنان واللبنانيين ولم تتردّد في التعاطي معهم بطريقة تدلّ على أنّهم مواطنون من مواطنيها. هل هكذا يرد لبنان الجميل للبحرين؟

من الواضح أنّ لبنان ليس همّا إيرانيا. على العكس من ذلك، لبنان بالنسبة إلى "الجمهورية الإسلامية" بمثابة برتقالة (عونيّة) لا بدّ من عصرها حتّى آخر نقطة فيها. ربّما كان ذلك يفسّر تحالفها مع ميشال عون وجبران باسيل اللذين يمثلان "التيار البرتقالي" في البلد.

آن أوان مصارحة اللبنانيين بأن بلدهم صار في خبر كان وأن دول الخليج لم تعتد بل على العكس من ذلك استطاعت إيران تحويل البلد الصغير إلى قاعدة من قواعدها في المنطقة

كلّما مرّ يوم، يتبيّن أكثر أنّ لا هدف لإيران عبر "حزب الله"، الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري"، سوى تدمير البلد الذي اسمه لبنان وعزله عن محيطه العربي، خصوصا الخليجي. تفعل ذلك من دون أي اهتمام بما يحلّ باللبنانيين وما يترتب على ذلك من قطع لأرزاقهم. لم تعد إيران تقرّر من هو رئيس الجمهورية اللبنانيّة فحسب، بل صارت تقرّر أيضا هل مسموح انعقاد مجلس الوزراء. في المقابل، لا يريد الحكم في لبنان استيعاب أنّ الموقف الخليجي منه موقف موحّد وأن لا خيار آخر أمام كلّ دولة من دول الخليج سوى الدفاع عن نفسها وعن مصالحها بطريقتها الخاصة. لا تستطيع المملكة العربية السعودية، مثلا، الوقوف مكتوفة أمام ما تعرّضت له انطلاقا من اليمن. لا تستطيع البحرين بدورها اتخاذ موقف المتفرّج في مواجهة التحريض الإيراني عليها انطلاقا من لبنان. ما لا بدّ من التذكير به دائما أن الخليج كلّه وقف مع البحرين وحال دون سقوطها بعد التحريض المذهبي الذي مارسته إيران في العام 2011 مستغلّة بدورها "الربيع العربي". هذا "الربيع" الذي لم يكن سوى خريف... إلا إذا استثنينا مصر التي استطاعت التخلّص سريعا من كابوس نظام الإخوان المسلمين الذي لم يدم أكثر من عامين.

صمدت البحرين وستبقى صامدة في وجه التحريض المذهبي، لكن المقلق في الأمر أن إيران تبشر من خلال "الساحة" اللبنانيّة بمتابعة حملتها على تلك الدولة الصغيرة. تتابع إيران حملتها على البحرين التي استطاعت إيجاد موقع لها في المنطقة عن طريق نشر ثقافة التسامح مستفيدة من تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة ورؤية مؤسسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

في كانون الأول – ديسمبر الماضي، افتتحت جنوب المنامة أكبر كاتدرائية في منطقة الخليج سمّيت "سيدة العرب". تتسع الكاتدرائية الكاثوليكية لـ2300 مصلّ. هل هذا ردّ آخر من إيران، انطلاقا من بيروت، مدينة لقاء كلّ الديانات السماويّة، على افتتاح الكاتدرائية الكبيرة في البحرين؟

يبدو مثل هذا السؤال مشروعا. ما يبدو مشروعا أكثر التساؤل عن موقف رئيس الجمهورية اللبنانية وصهره جبران باسيل عندما يتعلّق الأمر باعتداء على البحرين مصدره لبنان. ألم يحن الوقت ليقول الثنائي الرئاسي أنّه فشل في استعادة حقوق المسيحيين في لبنان والدفاع عن مصالحهم بواسطة سلاح "حزب الله"... وأن سكوته لا يمكن تفسيره سوى بالعجز اللبناني والفشل الذي يعاني منه الرهان على حلف الأقلّيات في المنطقة؟

آن أوان وضع الأمور في نصابها ومصارحة اللبنانيين بأن بلدهم صار في خبر كان وأن دول الخليج لم تعتد عليه بأي شكل. على العكس من ذلك، استطاعت إيران تحويل البلد الصغير إلى قاعدة من قواعدها في المنطقة لا أكثر ولا أقل... لبنان بلد غير طبيعي في منطقة غير طبيعيّة.

لا سلم اجتماعيا في الجزائر دون حلول مؤلمة

صابر بليدي
صحافي جزائري

يُجمع قطاع عريض من المختصين والخبراء في الاقتصاد على أنه لا مناص في الجزائر من الحلول المؤلمة من أجل تحقيق نهضة اقتصادية حقيقية. ويأتي على رأسها ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية، سواء تعلق الأمر بردم الهوة بين السوق الرسمية والموازية للعملة المحلية، أو إنهاء حالة الدعم الحكومي الشامل للمواد ذات الاستهلاك الواسع، وهذا الأمر لا يتحقق برأي هؤلاء إلا بميلاد حالة من التضامن الوطني، وسلطة حقيقية نابعة من إرادة الشعب.

ولأن طرف المعادلة الأول قد تحقق، في حين غاب الطرف الثاني، فإن الحالة التي تعيشها الجزائر هي مقامرة بالسلم الاجتماعي والاقتصادي. وإذا كانت السلطة أول الشهود على سلمية احتجاجات الحراك الشعبي، فعلى مدار عامين من المظاهرات والوقفات لم تتهشّم ولا واجهة محل واحد، فإن نذر ثورة الجوع لاحت في الأفق مع القرارات العشوائية للحكومة في التعاطي مع أزمة العجز في الموازنة العامة، واضعة بذلك البلاد برمتها على قرن ثور.

وجاء تقرير لجنة التحقيق البرلمانية الذي وجهت أصابع الاتهام فيه إلى وزارة التجارة بالوقوف وراء ندرة بعض المواد الغذائية كالزيت والحليب، ليؤكد تراكم مختلف المعطيات في الوضع الاجتماعي الذي وصلت إليه البلاد. لكن المسؤولية تبقى ملقاة على عاتق الحكومة، فهي عادة ما تتعمد الالتباس في تقديم تبريراتها للرأي العام، بدل أن تسعى لإقناعه بالحجج المطمئنة.

صحيح أن العالم برمته يشهد موجة من الغلاء ناجمة عن إكراهات الجائحة العالمية، حيث ارتفعت أسعار النقل والتأمين وتراجع نشاط النقل، لكن ذلك غير كاف لتبرير فحش الأسعار في السوق الجزائرية، التي تنصهر فيها كل الممارسات السلبية من تهريب واحتكار ومضاربة وحظر استيراد المواد الأولية، وتراجع قيمة العملة المحلية، والإدارة البيروقراطية في تسيير الاقتصاد وتحول الدعم الحكومي إلى ريع تتصارع عليه اللوبيات.

وبين السوق وبين وزارة التجارة، لعبة "توم وجيري" حقيقية، بعبثيتها ولهوها، فأينما حل وزير القطاع حل معه الغلاء والندرة، وجاء قرار حظر بيع الزيت للقصر بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير. فبدلا من تقديم تحليل ومبررات للارتباكات التي تعيشها السوق، جاء القرار بمثابة استفزاز لمشاعر الجزائريين، لسببين: أولهما استحدث ما لم يحدث في الحياة التجارية واليومية للمواطنين، وثانيها قدّم صورة مشوّهة لواحدة من مؤسسات الدولة.

وللجبهة الاجتماعية في الجزائر تاريخ وتقاليد في ممارسات السلطة، حيث كان الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة يتعمد حرق أوراق المسؤولين والوزراء، بالإيحاء إليهم بخيارات اقتصادية واجتماعية مؤلمة. وعندما يتفاقم الغضب ويصبح الوضع على حافة الهاوية يأتي الرجل في ثوب "الأب الحنون، العطوف"، ويضحي بهذا أو ذاك في سبيل درجات في سلم الشعبية.

ويبدو أن الرئيس عبدالمجيد تبون الذي نهل من معين بوتفليقة، يسير على خطاه، فقانون المالية الذي كاد يفجر الوضع الاجتماعي وضعته حكومته التي عيّنها، وزكاه البرلمان الذي قيل عنه إنه أول برلمان في تاريخ البلاد تنفصل فيه السياسة عن المال، وصدّق عليه هو شخصيا، لكنه تراجع عنه بغية الظهور في نفس الثوب.

لكن السؤال الذي يبقى مطروحا إلى متى ستصمد تضحيات الحكومة أمام العجز المالي، وإلى متى سيصبر الجزائريون على سقوطهم الحر في بوتقة الفقر وشظف العيش، فقد عمد الأولون إلى سياسات شراء السلم الاجتماعي وتوزيع الريع يمينا وشمالا، ومع ذلك لم يسلموا من غضب الشارع، فكيف تتصرف السلطة الآن أمام الاحتقان المستشري مقابل شح الموارد؟

في الحالتين تبقى المعادلة غير متكافئة، فقد وزع بوتفليقة الريع، لكنه لم يبن طريقة حكم راشدة، فذهب المال وسقط هو، وهاهو الآن تبون يضحي بالتوازنات لكنه لم يفكر في السبل التي تصل بالمجتمع إلى حالة تضامن أفقي وعمودي للخروج من النفق، لينال هو بالتالي شرف وضع الجزائر على سكة الديمقراطية الحقيقية والإرادة الشعبية.

وبلغة الحسابات، تمت التضحية برقم معين من العائدات في سبيل الاستقرار الاجتماعي، لكن إلى متى ستصمد التوازنات في ظل اقتصاد عشوائي، وهل التمرّد الضريبي الذي كسر تقليدا مقدسا في الدولة، سيتوقف عند حزمة ضرائب ورسوم جمدت أو ألغيت، أم أنه سيكون اختراقا لحواجز أخرى تتجلى في أشكال ومضامين قد تفاجئ الجميع.

ومع ذلك يبقى الهروب إلى الأمام هو سياق النقاش السائد في البلاد، لأن التشريح الحقيقي للوضع الاجتماعي والاقتصادي يبقى مغيّبا عن القنوات الطبيعية، ولم يتم الاستماع للذين يملكون رؤية أخرى أينما كانوا في الموالاة أو المعارضة، ما دامت الأزمة مستفحلة، ومن حق الحكومة البحث عن إيرادات إضافية، ومن حق المواطن العيش الكريم وعدم التضرر من السياسات العشوائية، فلا بد من مقاربات أخرى.

وإذ عكس تصريح وزير الاتصال، الخط السياسي المرسوم في البلاد، عندما انتقد صحفا تحدثت عن "تراجع الحكومة عن خياراتها"، فإن الذي يغيب عن هرم السلطة، أن نفس الأذرع التي كانت تروج وترافع لصالح قانون المالية المشؤوم، هي نفسها التي تملأ البلاتوهات والصحف والمواقع للإشادة بقرار تجميد وإلغاء ضرائب ورسوم بقرار رئاسي تجاوز المؤسسات والنصوص التي أتت بذلك القانون.

الأزمة معقدة ومركبة، وكما هي بحاجة إلى جهد جميع الجزائريين لرسم خارطة طريق للخروج من المأزق السياسي، هي أيضا بحاجة للوصول بالمجتمع إلى حالة تضامن وطني شامل، شرط أن يتم توزيع أعباء الأزمة على الجميع بالعدل والقسطاس، ويكون رجالات السلطة في مقام القدوة في التنازل عن نصف رواتبهم للخزينة، وتفرغ الجميع لاستعادة الأموال المنهوبة أو استقطاب أموال السوق الموازية، وبفضلهما فقط يمكن تحريك دواليب الاقتصاد لو صدقت النوايا والأهداف.

رسائل جلية وراء قبضة قيس سعيد القوية

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

الكثير من الناس لم يكن يتوقع أن يمر الرئيس التونسي قيس سعيد إلى تنفيذ تهديداته بشأن حل المجلس الأعلى للقضاء وإصدار مرسوم بتشكيل مجلس جديد يكون على مقاسه ويخرج منه الرؤوس التي كانت تدافع عن المجلس ليس فقط بصفته هيئة منتخبة تمثل أهل القطاع، ولكن وهذا الأهم على أنه مقاطعة ذات حكم ذاتي لا حدود لها، وأن دور الدولة يقف عند توفير الرواتب والاستجابة لطلبات لا تتوقف بالترقيات المهنية والحوافز والعلاوات الجديدة.

وضع الرئيس سعيد وراء ظهره كل خطاب التخويف والتيئيس من دخول عش الدبابير ومخاطره في الداخل وخاصة في الخارج. لم تفل بيانات الشجب والتنديد الصادرة من هنا وهناك من عزمه في تفكيك "دولة القضاة" كما سماها، وإفشال خطط كل الذين راهنوا على أن قطاع القضاء هو الجهة الوحيدة التي تقدر على الوقوف بوجه قيس سعيد وإفهامه أن القطاع الاستراتجي خط أحمر، لكن الرجل عبر الخط وفعل ما أراده، وصار الوضع الآن وضع ردود أفعال محدودة وتصريحات تصدر من هنا وهناك لم تمنعه من أن يروض الجسم الثاني الأكثر إقلاقا له بعد البرلمان.

يمكنك ببسر أن تقول إن تفكيك المجلس الأعلى للقضاء مس في الصميم فكرة تعدد السلطات في الدولة الواحدة، وخاصة السلطة القضائية التي من حقها أن تنأى بنفسها عن التجاذبات وخاصة عن سطوة السلطة..

نظريا هذا كلام محمود، لكن على الواقع ستجد أن المجلس الأعلى للقضاء لو استمر في قيادة "دولته" لسنتين أخريين فسيضع عمليا أسس الانفصال عن الدولة كقوة جامعة لمختلف السلطات ومنظمة لها ويرجع لها القرار الأخير والحاسم في كل القضايا الخلافية وإلا صارت البلاد فوضى، وبدلا من وجود دولة مركزية ناظمة لكل الجهود، تصبح لنا دويلات صغيرة متنافرة ومتصارعة كل منها يعمل ما في وسعه على استضعاف الدولة وجلبها لتكون خادما له دون سواه.

وقد اكتشفت الحكومات المتتالية بعد 2011 هذه الحقيقة، حيث وجدت نفسها ملزمة على استرضاء رؤساء الدويلات الصغيرة وكسب ودها خاصة بعد رفع الجميع لواء الاعتصامات والإضرابات وإجبار الدولة على تلبية المطالب صاغرة حتى أن القضاة استمروا في إضراب لأسابيع ولم يفكوه إلا بعد أن استجابت الحكومة صاغرة لمطالبهم.

> **بدلا من وجود دولة مركزية ناظمة لكل الجهود صاحبة الشرعية الأعلى، باتت لدينا دويلات صغيرة متنافرة كل منها يعمل ما في وسعه على استضعاف الدولة وجلبها لتكون خادما له دون سواه**

في هذه الصورة الكاريكاتورية هل يمكن الحديث عن دولة أو ديمقراطية أو فصل بين السلطات بمفهومه السياسي التقليدي السوي، طبعا لا، وحتى الذين يدافعون عما قبل 25 يوليو فالأمر مرتبط بموقف سياسي مناوئ لقيس سعيد ولفكرة تجميع السلطات في يد رجل قوي، لكن لو قدروا على ما فعل كانوا فعلوا مثله وأكثر. لقد حاولت النهضة وضع يدها على المؤسسات المختلفة، لكنها فشلت فاختارت أسلوب المناورة والتطبيع مع الأمر الواقع على أمل تحقيق الاختراق دون لفت الأنظار.

إنها ثورة داخل الثورة من أجل استعادة الدولة التي ذهبت ضحية تطبيق سيء للديمقراطية. وبدل أن تكون هذه الديمقراطية عنصرا داعما لمتانة الدولة فقد جلبت إليها الفوضى وكسرت نظامها من الداخل، ولم يعد لديها من خيار للنجاة سوى حركة تصحيحية كالتي قام بها قيس سعيد.

قد تختلف مع قيس سعيد في مسائل كثيرة، لكنك تجد نفسك إلى جانبه في سعيه لاستعادة الدولة بالقوة اللازمة بعد أن فشلت أياد مرتعشة كثيرة في الحفاظ عليها ومنع تهاويها، بل شاركت بسلبيتها في هذا الانحدار وغطت عليه وحولته إلى قوانين ومراسيم وإجراءات أكسبت القائمين عليه شرعية.

أثبت الرئيس سعيد أنه لا يخاف أي جهة مهما كانت قوتها القطاعية أو دوائر ارتباطها الخارجي الظاهر والخفي، وهذا ما قد يقود إلى تسريع خطوات التفكيك لتطال هيئات وجمعيات ولوبيات وأحزابا كثيرة تشكلت بعد 2011 وساهمت بدور ولو صغير في تفكيك الدولة واستصغار دورها.

وهذه خطوة مهمة قبل الحديث عن قانون جديد للانتخابات أو تنظيم استفتاء شعبي لمعرفة اتجاهات الناس، وهل هم مع النظام البرلماني أم الرئاسي. لا قيمة لانتخابات تعيد إنتاج الأزمة وتقوي الطفيليات التي توسع وجودها في مفاصل الدولة تحت عناوين براقة مثل قانون الأحزاب أو القوانين التأسيسية التي بنت هيئات قرارها في الخارج بالرغم من خطورة دورها وخطره التفكيكي على الدولة مثلما يجري تنفيذه منذ 2012.

ويمكن أن نفهم المسار الجديد لقيس سعيد من خلال الاطلاع على أهم ميزة للمرسوم الخاص بالمجلس المؤقت للقضاء الذي أقره الرئيس التونسي. المرسوم يتيح للرئيس صاحب الشرعية الأكبر من بين مختلف الشرعيات الصغيرة أن يتدخل بشكل عملي، للرئيس حق الاعتراض على ترقية القضاة أو تسميتهم، ما يعني أن هناك سلطة فوق أي سلطة أو أي شرعية صغيرة كما هو الحال في مختلف دول العالم.

ويحظر المرسوم الجديد على القضاة "الإضراب وكل عمل جماعي منظم من شأنه إدخال اضطراب أو تعطيل في سير العمل العادي بالمحاكم"، ليعالج بهذا أهم نقطة في مشهد تفكيك الدولة، وهي لجوء الكيانات الصغيرة إلى لي الذراع لإجبار "الدولة الديمقراطية" الضعيفة على التنازل.

الرسائل واضحة الآن وجلية والجهات التي ستصلها الرسائل معلومة أيضا حتى لو كانت الآن تقف إلى جانب الرئيس سعيد وتدعم موقفه من البرلمان والقضاء، فالتقاء المواقف ظرفيا لن يمنع من أن تمتد قرارات الرئيس لتفكيك منظمات وهيئات يمثل وجودها استضعافا للدولة، وليس مهما أكانت هذه المنظمة أو تلك موجودة في هذا البلد المتقدم أو ذلك. فالظروف مختلفة والفاعلون هنا وهناك ليسوا بنفس الوعي. كما أن تونس الآن بحاجة لاستعادة قوتها وقرارها ثم يمكنها لاحقا أن تعيد تقييم تجربتها وتعتمد التأسيس المرحلي بدلا من فوضى الحريات والديمقراطية التي أتت على الأخضر واليابس.

والسؤال الآن من سيكون عليه الدور في المرحلة القادمة في مهمة التفكيك، هل هي هيئة الانتخابات أم المجالس البلدية (بقايا حكم الأحزاب) التي كشفت أن الحكم المحلي حكاية فضفاضة ما لم توفر له الدولة الإمكانيات اللازمة وتراقبه بشكل دقيق لمنع تحويله إلى عمل حزبي مقنّع، وخاصة الحيلولة دون بناء شبكة نفوذ قبلية ومناطقية تأكل الدولة من الداخل وتغذي نزعة تفكيك الدولة وتعطيها الشرعية.

هل الدور الآن سيكون على الأحزاب السياسية التي أشرفت على عملية تفكيك الدولة بوعي أو دونه من خلال فوضى البرلمان التي عاشتها البلاد في السنوات الأخيرة، وخاصة في 2021، والتي جعلت التونسيين يطالبون بالخروج من هذا المأزق بأيّ شكل كان سواء أكان شرعيا أم غير شرعي، وهذا ما يفسر الحفاوة التي قوبلت بها إجراءات 25 يوليو 2021.

هل سيكون الدور على قطاع الإعلام والهيئات المنظمة له، خاصة أنه لعب دورا مؤثرا في احتضان فوضى التفكيك كشرط من شروط نجاح الإعلام الذي تحول إلى حلبة صراع للوبيات الفساد المالي والسياسي.

باتت كل الفرضيات ممكنة، لكن الثابت أن المرحلة القادمة ستكون محورا لمعركة استعادة الدولة، ومع تقدم الوقت سيظهر خصوم جدد للرئيس سعيد نجحوا إلى حد الآن في التخفي سواء بالوقوف في صفه أو من خلال تغذية المعركة من وراء الستار.

حوارات مصرية مع قوى سودانية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

نأت مصر كثيرا عن الانخراط مباشرة في تسوية الأزمة السودانية، وأدت الحساسية المفرطة بين القاهرة والخرطوم إلى فرملة كل محاولة للمساهمة في الحل بعد أن تولدت قناعات وانطباعات تشي بأن تدخل مصر يصب في صالح المكون العسكري، ما جعل العديد من القوى المدنية غير مؤيدة لدورها في تقريب المسافات السياسية.

تحدث حزب الأمة الذي يقوده مبارك المهدي وحزب المؤتمر الشعبي الذي أسسه حسن الترابي قبل أيام عن زيارة وفد مصري إلى الخرطوم أجرى مشاورات مع أحزاب متباينة، يتشكل من ممثلين لوزارة الخارجية وجهاز المخابرات المصرية، وهي توليفة ملائمة للحالة السودانية والآليات التي تستخدمها القاهرة في التعاطي معها.

لم تظهر معلومات رسمية حول الزيارة في البلدين أو تشير إليها من قريب أو بعيد وسائل الإعلام على غرار نظيرتها السودانية، ما يعني عدم بلورة مبادرة واضحة لوساطة جديدة تقدمها القاهرة وأن زيارة الوفد، التي لم تكن الأولى إلى السودان في الأشهر الماضية، أقرب إلى إثبات الوجود أو محاولة توحي بها مصر أن هذا البلد حيوي لها ولن تتخلى عنه حيث يمثل عمقا استراتيجيا لأمنها القومي.

ابتعدت مصر نسبيا عن الطابع الأمني في التعامل مع السودان، منذ سقوط نظام عمر البشير، ووفرت مساحة جيدة للحركة أمام الجانب الدبلوماسي، غير أنها لم تتخل عن صفتي السرية والغموض، وهما من المحددات التي تزعج السودانيين وتجعلهم لا يرحبون بأي مبادرة تأتي من شمال الوادي إلى جنوبه، ويشككون في نواياها مهما حملت من مزايا، ما يضاعف التشويش الذي يلازم العلاقة بين البلدين منذ عقود طويلة.

كان من المفضل أن يعلم المواطنون والنخب في البلدين بتفاصيل الزيارة التي أشار إليها حزبا الأمة والمؤتمر الشعبي من القاهرة عبر وسائل إعلام مختلفة، وكان من المهمّ أن تصبح رسالة الوفد واضحة للجميع، وهل للوساطة أم للاستكشاف، لأن التقارير التي نشرت عنها تقلل من أي مضمون جاد تحمله وتذهب بها إلى مناحٍ سلبية.

جاءت الإشارتان المتعلقتان بزيارة الوفد المصري من جانب حزب هامشي (الأمة) منشق عن حزب الأمة القومي، وآخر محسوب على الحركة الإسلامية (المؤتمر الشعبي) وكان شريكا في الحكم لفترة طويلة مع حزب المؤتمر الوطني، ويكفي أن مؤسسه هو الترابي ليثير علامات استفهام حول جدوى لقاء الوفد المصري به.

تقلل عدم الإشارة إلى لقاءات مع قوى سياسية وازنة في السودان من أهمية الزيارة، وتظهرها كأنها غير ذات جدوى، أو تواجه صعوبات ولن تحقق أهدافها بالنسبة إلى الاطلاع عن كثب على حقيقة ما يدور من تحركات، أو وضع تصور لما يمكن أن تقوم به القاهرة خلال الفترة المقبلة، فقد أصبحت الأزمة مفتوحة على سيناريوهات قاتمة.

ربما أرادت القاهرة من زيارة الوفد التأكيد على أنها قريبة بما يكفي من الخرطوم، عكس ما تم الترويج له، ولا توجد ممانعات للتدخل واستبعادها من البيان الرباعي، الذي أصدرته الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات عقب الانقلاب العسكري في أكتوبر الماضي، ليس رفضا لمضمونه الذي شدّد على عودة القوى المدنية للسلطة.

كما أن استبعادها من البيان الثاني لهذه الدول، الذي صدر عقب التفاهمات السياسية في نوفمبر الماضي بين رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان ورئيس الحكومة السابق عبدالله حمدوك، لم يكن رفضا لبنوده، إنما هو استبعاد ينطوي على وجود رؤية مصرية مستقلة تعلم خصوصية السودان وأن لها أن تظهر للعلن.

> **الأجواء الراهنة توفر فرصة أمام القاهرة لتصحيح جملة من الأخطاء السياسية أبعدت الخرطوم عنها في حين من الممكن أن تكون قاسما مشتركا للكثير من القوى الوطنية السودانية في هذه اللحظات الصعبة**

قد تكون القاهرة تملك رؤية لما يدور في السودان وتستطيع طرح مبادرة منتجة، لكن اللجوء إلى السرية والغموض يقلل من أهمية ما يمكن أن تقدمه، وتكرس هذا النهج هواجس مختمرة لدى شريحة من السودانيين في كل تحرك تقوم به مصر حيال بلدهم، ويستدعي مخاوف لم تتمكن تطورات إيجابية حدثت بين البلدين مؤخرا من تبديدها.

كل حوارات تقوم بها مصر مع القوى السودانية تحتاج إلى خطوتين حاسمتين، الأولى البحث عن وسيلة لتخفيف حدة العُقد التاريخية وإقناع الشريحة الأعظم من السودانيين بوحدة مصير وادي النيل قولا وفعلا، والثانية تقديم تصورات واضحة لحل الأزمة تنأى عن تصنيف القاهرة بأنها تقف في صف المكون العسكري على حساب المدني.

تحتاج مصر إلى إعادة النظر في بعض المسلّمات التي لم تعد صالحة حاليا مصحوبة بطمأنة السودانيين أنها تريد الخير لهم، لأن أي تطورات سلبية في بلدهم سوف تصطحب معها أصداء قوية في مصر، لذلك من الضروري تأكيد أن أمن وهدوء واستقرار ووحدة السودان في مقدمة الأولويات المصرية، وهو هدف تحرص كافة الوفود التي تتقاطر سرا وعلانية على الخرطوم على توصيله إلى من يهمهم الأمر.

تستطيع مصر أن تستفيد من العقبات التي تواجه المبادرة الأممية لتسوية الأزمة، وتتقدم بجرأة لطرح رؤية موضوعية قبل أن يلتقط الخيط آخرون وتعود الوساطة أفريقية، فقد أخذت العلاقات بين السودان وإثيوبيا تتحسن ما يمنح الأخيرة فرصة لإعادة تكرار تجربتها السابقة في الوساطة بعد الإطاحة بنظام البشير، حيث رعت بالتنسيق والتعاون مع الاتحاد الأفريقي لقاءات ومناقشات بين المكونين العسكري والمدني وخرجا بوثيقة دستورية رسمت خارطة طريق للمرحلة الانتقالية.

علاوة على دور دولة جنوب السودان في التوقيع على اتفاق السلام بين الخرطوم والحركات المسلحة، وضاعت فرصة كان يمكن للقاهرة أن تستثمرها لتطوير الروابط مع السودان الجديد، وتعيد بموجبها بناء الكثير من القواعد التي عطبت بسبب الدعاية السوداء التي قامت بها جماعة الإخوان في البلدين لتخريب العلاقة بين الشعبين.

تؤكد المعلومات التي رشحت حول حوارات مع أحزاب سودانية أخيرا أن هناك تغيرا في المفهوم المصري، أو على الأقل رغبة في الانفتاح على الجميع، كانت موجودة على استحياء، وهي بحاجة الآن إلى قوة دفع تساعدها على تمديد الخيوط مع عدد كبير من القوى السياسية بالتوازي، لأن قصر التواصل على عدد محدود من القوى والأحزاب لن يؤدي إلى حلحلة أزمة تتصارع داخلها قوى من اتجاهات متعارضة.

توفر الأجواء الراهنة فرصة أمام القاهرة لتصحيح جملة من الأخطاء السياسية أبعدت الخرطوم عنها، في حين من الممكن أن تكون مصر قاسما مشتركا للكثير من القوى الوطنية السودانية في هذه اللحظات الصعبة، قبل أن تتحول الأزمة المؤقتة إلى أزمة دائمة ومستعصية وتلقي بعواصفها وبراكينها وحممها في وجه مصر.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

عُمان تفتح آفاقا استثمارية وتجارية جديدة مع الإمارات

رجال الأعمال يستكشفون فرص تنويع الشراكات في قطاعات واعدة مع تعزيز قدرات التبادل التجاري

ترجمت سلطنة عمان خطوات انفتاحها مع جيرانها الخليجيين في انعقاد الملتقى الاقتصادي المشترك مع الإمارات الذي تحتضنه دبي للوقوف على أهم الفرص الواعدة في العديد من القطاعات واستكشاف كيفية تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية لتحقيق المنافع المتبادلة.

هنا نقرر ما سيكون عليه مستقبلنا الاقتصادي

دبي – شكل الملتقى الاقتصادي العُماني – الإماراتي الذي انطلق الخميس في دبي على هامش معرض إكسبو 2020 فرصة مثالية لبلورة رؤية مشتركة بين البلدين لتعزيز التعاون الاستثماري والتجاري بما يعود بالنفع على الطرفين.

ويقول محللون إن الإمارات تريد اقتفاء أثر السعودية التي طورت علاقاتها الاقتصادية مع عُمان خلال الأشهر القليلة الماضية في أعقاب زيارة السلطان هيثم بن طارق الصيف الماضي إلى مدينة نيوم.

ومع ذلك يعتقدون أن الظرف المالي والاقتصادي الصعب الذي تمر به عُمان في الوقت الحالي يعتبر أحد الدوافع الرئيسية لمسقط من أجل دعم شراكاتها مع الإمارات وتوظيفها في خطط التنمية خاصة وأن ثمة تعاونا قديما بينهما في الكثير من المجالات.

رضا آل صالح

نعمل على تقوية الاستثمار في عمان بقطاعات هادفة

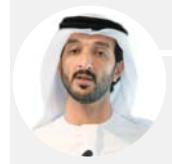

عبدالله المري

حجم المبادلات التجارية بين البلدين ينمو بشكل مطرد

وتطرح مسألة التكامل الاقتصادي الشامل نفسها بقوة على طاولة تعزيز العلاقات بين الجارين وخاصة في ما يتعلق بتنمية الاستثمارات في كافة المجالات، والتي باتت محور طموحاتهما إلى جانب التجارة البينية، حيث ستتيح لهما تعزيز معدلات النمو بشكل أكبر.

وقال قيس اليوسف وزير التجارة والصناعة العماني في افتتاح الملتقى إن "الملتقى يعد فرصة سانحة لاكتشاف مجالات أرحب من الشراكة والتعاون". وأضاف "نأمل في فتح آفاق أوسع من التكامل الاقتصادي والتعاون الاستثماري والتجارة البينية المتنامية".

وسبق انعقاد الملتقى اجتماع تمهيدي بين اليوسف ووزير الدولة للتجارة الخارجية الإماراتي ثاني بن أحمد الزيودي لمناقشة سبل تعزيز آفاق التعاون التجاري والاستثماري بين الجارين.

ويؤكد قطاع الأعمال في البلدين أن الملتقى الذي يشارك فيه عدد من المسؤولين، يهدف بالأساس إلى تعزيز أطر التعاون المشترك وبحث الفرص الاستثمارية في القطاعات المستهدفة ذات الجدوى الاقتصادية وزيادة حجم المبادلات التجارية.

ويتسلح المسؤولون العمانيون بقناعات راسخة بأن بلدهم سيكون من أهم الشركاء الاقتصاديين للإمارات إلى جانب السعودية في منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي فإنهم يرون أنه لا بد من العمل بأقصى الطاقات من أجل رفع معدلات الاستثمار وزيادة حجم التجارة البينية بين البلدين.

ويركز الملتقى على تنمية الشراكات في العديد من القطاعات الحيوية، منها الابتكار والطاقة المتجددة وحلول المياه والخدمات المالية والدعم اللوجستي والإنشاءات والعقارات وريادة الأعمال.

وقد شهد الملتقى عقد لقاءات ثنائية بين الشركات الكبرى من الجانبين بمختلف القطاعات بهدف بحث فرص التعاون المشترك وتسهيل ممارسة الأعمال التجارية.

وتريد عُمان الاستفادة من برنامج "استثمر في عُمان" عبر تقديم قوانين وإجراءات محفزة وتسهيلات لرجال الأعمال والمستثمرين لاستغلال أهم الفرص المتاحة بالمناطق الاقتصادية والمناطق الحرة والمدن الصناعية والقطاعات الاقتصادية المختلفة.

كما تسعى لاعتماد قواعد الشراكات بين القطاعين العام والخاص ضمن أولوياتها من أجل تحقيق أهدف خطط التنمية بينما لا يزال يعاني اقتصادها من تبعات انهيار أسعار النفط الخام ثم بعد ذلك تداعيات الأزمة الصحية العالمية.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى رضا بن جمعة آل صالح رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان قوله إن "القطاع الخاص يضطلع بدور حيوي في التنمية الاقتصادية ويعوّل عليه في تحقيق توجهات التنويع الاقتصادي".

وأضاف "تعمل عُمان على إيجاد ممكنات وعناصر قوة لتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية خاصة في القطاعات الهادفة للتنويع الاقتصادي وهي الصناعات التحويلية والخدمات اللوجستية والتعدين والسياحة والثروة السمكية".

ووجه آل صالح في كلمته دعوة لرجال الأعمال العُمانيين والإماراتيين إلى الاستفادة من الفرص المتاحة لتأسيس مشاريع استثمارية مشتركة تسهم في نمو اقتصاد البلدين.

في المقابل، ترى الإمارات الغنية أن الوقت مناسب لتوسيع علاقاتها الاقتصادية مع جارتها الأضعف اقتصاديا بالنظر إلى مشاريع التنمية التي تريد تنفيذها عُمان ضمن جدول زمني يمتد حتى 2040 لتنويع مصادرها دخلها في ظل جاذبية مناخ الأعمال.

وقال عبدالله المزروعي رئيس مجلس إدارة اتحاد غرف التجارة والصناعة في الإمارات إن "الشراكات القائمة انعكست بصورة إيجابية على قطاع الأعمال في البلدين ولاسيما في مجالات السياحة وترويج المنتجات الوطنية بين البلدين وتبادل الخبرات".

وشهد مستوى التعاون التجاري والاستثماري بين البلدين نموا مستمرا خلال السنوات الماضية حيث تعد عُمان واحدة من أهم الأسواق للتجارة الإماراتية.

وأكد الزيودي خلال الملتقى أن الاستثمارات المباشرة المتبادلة بين الجانبين بلغت أكثر من 4.2 مليار دولار بحصة تبلغ 85 في المئة من تدفقات استثمارية إماراتية إلى السلطنة.

وتظهر مؤشرات الاستثمارات الإماراتية في عُمان إلى وجود أكثر من 3507 شركة إماراتية بنهاية العام الماضي برأس مال تجاوز 1.5 مليار دولار ترتكز أعمالها على مجالات مختلفة يأتي في قائمتها قطاعات الإنشاءات والتجارة والخدمات.

لكن الاستثمارات ليس المجال الوحيد الذي ينظر إليه الطرفان، إذ يشكل تعزيز المبادلات التجارية من أهم النقاط التي يتم التركيز عليها بهدف تنميتها على نحو أكبر كونها تحفز الشركات المصدرة على بيع سلعها في سوقي البلدين. وقال عبدالله المري وزير الاقتصاد الإماراتي إن قيمة التبادل التجاري غير النفطي بين البلدين في العام الماضي بلغت أكثر من 46 مليار درهم (12.5 مليار دولار) بنمو بلغ تسعة في المئة قياسا بالعام 2020".

وتعتبر عُمان ثاني أكبر شريك تجاري خليجي للإمارات فهي تستحوذ على نحو 20 في المئة من إجمالي التجارة الخارجية الإماراتية، بينما تأتي في المركز الثالث على المستوى العربي ومن العشر الأوائل ضمن قائمة الشركاء التجاريين للإمارات.

وتشير بيانات وزارة التجارة العمانية إلى أن مؤشرات التبادل التجاري مع الإمارات للعام 2020 شهدت نموا ملحوظا، حيث تجاوزت أكثر من 10.4 مليار دولار مقارنة مع نحو 9.6 مليار دولار في 2010.

التصدي لتغير المناخ يتطلب معايير تمويل جديدة

1.8 تريليون دولار تنفقها حكومات العالم سنويا في تدمير البيئة

كوالالمبور – حذر خبراء في مجال البيئة من أن تراخي حكومات العالم في معالجة معايير تمويل المشاريع الضارة بالمناخ سيزيد من تعقيد أي مسار لتحقيق الحياد الكربوني إن لم يتم تدارك المسؤولين سريعا لإصلاح سياسة الدعم المقدمة للاستثمارات.

وتأتي التحذيرات التي ساقها باحثون من ذا بي تيم وبيزنس فور ناتور (العمل من أجل الطبيعة) في دراسة نشرت الخميس قالوا فيها إن "الإعانات التي تضر بالنظم البيئية والحياة البرية والمناخ تصل إلى ما يقرب من تريليوني دولار سنويا"، لتزيد الضغوط على الدول.

وتعد الدراسة الأولى منذ أكثر من عقد وتضمنت تقدير القيمة الإجمالية للأضرار البيئية الإعانات، وهي مدعومة من تحالف عالمي من الشركات تسعى لوقف فقدان التنوع البيولوجي وتعزيز الاستدامة.

وخلص الباحثون إلى أن ما لا يقل عن 1.8 تريليون دولار سنويا من الأموال الحكومية والإعفاءات الضريبية وأشكال الدعم الأخرى في جميع أنحاء العالم تذهب إلى الممارسات الضارة.

ويشمل ذلك الزراعة والبناء والغابات والوقود الأحفوري ومصايد الأسماك البحرية والنقل والمياه وهي القطاعات المسؤولة عن غالبية انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية.

ونسبت وكالة رويترز إلى إيفا زابي المديرة التنفيذية لبيزنس فور ناتور قولها "يعتقد معظم الناس أن الإعانات مملة جدا أو موضوع محظور تماما لأنها متأصلة جدا في اقتصادنا".

وأوضحت أنه عندما تم تصميمها في المقام الأول لتعزيز النمو، فإنها يمكن أن تكون "ضارة بالطبيعة عن غير قصد".

وأضافت زابي أن هناك حاجة إلى نظام جديد يوازن بين الناس والطبيعة والاقتصاد، على الرغم من أنه "لا يمكننا تبديل الدعم بين عشية وضحاها".

ويُنظر إلى تحسين حفظ وإدارة المناطق الطبيعية، مثل المتنزهات والمحيطات والغابات والبرية، على أنه أمر بالغ الأهمية لحماية النظم البيئية التي يعتمد عليها البشر والحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى الأهداف المتفق عليها دوليا.

لكن لا يزال يتم قطع الغابات، غالبا لإنتاج سلع مثل زيت النخيل وفول الصويا، مما يدمر التنوع البيولوجي ويهدد الأهداف المناخية، حيث تمتص الأشجار حوالي ثلث انبعاثات الاحتباس الحراري الناتجة في جميع أنحاء العالم.

ومن المقرر أن تقوم 195 دولة بوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق لحماية النباتات والحيوانات والنظم البيئية على غرار اتفاقية باريس للمناخ في قمة الأمم المتحدة، المقرر عقدها في الخامس والعشرين من أبريل المقبل في مدينة كونمينغ الصينية.

ودعا الباحثون في دراستهم إلى مشروع هدف لإصلاح الدعم البالغ 500 مليار دولار سنويا لتتم زيادته واعتماده في ميثاق الطبيعة العالمي الجديد.

ووجدت الدراسة أن صناعة الوقود الأحفوري تتلقى سنويا 640 مليار دولار من الدعم والأنشطة الزراعية الضارة بيئيا تحصل على 520 مليار دولار، بينما تتدفق 350 مليار دولار للاستخدام غير المستدام للمياه العذبة وإدارة البنية التحتية للمياه والصرف الصحي.

وتشمل أنواع الإعانات الضارة بالطبيعة الترويج لمحاصيل الوقود الحيوي التي يمكن أن تسبب إزالة الغابات عند تطهير الأرض، واستخدام مبيدات الآفات الكيميائية في الزراعة وتزويد الشركات بمياه رخيصة على حساب المجتمعات.

إيفا زابي

نحتاج إلى نظام يوازن بين الناس والطبيعة والاقتصاد

ويتطلب الخروج من هذه المشكلة تعهد الحكومات بإعادة توجيه أو إعادة استخدام أو إلغاء كافة الإعانات الضارة بيئيا التي تعادل اثنين في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بحلول 2030.

ومن شأن القيام بذلك أن يساهم بشكل كبير في تحرير 711 مليار دولار المطلوبة سنويا لحماية الطبيعة خلال هذا العقد، بالإضافة إلى تغطية تكلفة الوصول إلى صافي الانبعاثات الصفرية.

وفي أواخر الشهر الماضي أشار البنك الدولي في تقرير إلى أن إعادة استثمار الإعانات الزراعية الحالية في الابتكارات الذكية مثل مكملات الأعلاف للماشية أو أنظمة إنتاج الأرز التي تستخدم كميات أقل من المياه يمكن أن تعزز الإنتاجية.

وأوضح معدو تقرير البنك أن الخطوة سوف تحد من انبعاثات الاحتباس الحراري من القطاع عن طريق أكثر من 40 في المئة.

العراق يبحث تدعيم التعاون المصرفي والمالي مع الأردن

بغداد – يسعى العراق لفتح قنوات تعاون جديدة مع الأردن من بوابة القطاع المصرفي والمالي بعد أن شهدت العلاقات بين الطرفين خلال السنوات الثلاث الماضية تطورا لافتا وخاصة في ما يتعلق بقطاع الطاقة والاستثمار والمبادلات التجارية.

ولدى المسؤولين في البلدين قناعة بأن التحديات الاقتصادية الناجمة عن الظروف الجيوسياسية، التي تواجه منطقة الشرق الأوسط والمتغيرات في مجال التعاملات المالية والتجارية والاستثمارية تحتم العمل بكل جهد لبناء علاقات تكامل وتعاون على الصعيد الثنائي.

وبحث محافظ البنك المركزي العراقي مصطفى مخيف الأربعاء الماضي في بغداد مع وزير الاقتصاد الرقمي والريادة الأردني أحمد الهناندة تعزيز العلاقات بين البلدين في مجال العمل المصرفي، فيما أكد مساعي بلاده للاستفادة من التجربة الرقمية في الأردن.

ولا تزال الخدمات المالية باستخدام التكنولوجيا ضعيفة في البلد النفطي رغم تدشين المصرف العراقي للتجارة تطبيقا للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول العام بهدف تطوير متابعة حركة الأموال وزيادة الإيرادات.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن مخيف قوله في بيان إن "الاجتماع ناقش تعزيز العلاقات في مجال العمل المصرفي الرقمي وتعزيز التجارة الإلكترونية والمعاملات المالية الرقمية".

وأضاف أن "العلاقة بين المركزي وشركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات باتت أكثر قوة نتيجة التسارع الكبير الذي تشهده مجالات الصيرفة الرقمية والدفع الإلكتروني".

وتابع "نحن بحاجة للإفادة من التجربة الرقمية في الأردن، ولاسيما في ظل العلاقة التاريخية والاقتصادية التي تربط البلدين".

مصطفى مخيف

نسعى للاستفادة من التجربة الرقمية في الأردن

وتظهر الأرقام الرسمية أن نحو سبعين بنكا تعمل في العراق، لكن معظمها لم تدخل على نشاطها أي تحديثات تمكنها من الاستفادة من التكنولوجيا المالية التي أضحت أحد المحددات التي تقيس معايير الشفافية والسرعة في تأمين المدفوعات والتعاملات التجارية.

وبحسب الإحصائيات الرسمية، تستحوذ ثلاثة بنوك كبرى فقط، وهي الرافدين والرشيد والمصرف العراقي للتجارة، على حوالي 85 في المئة من إجمالي أصول القطاع المصرفي.

ولا يوجد سوى بنك دولي كبير واحد يعمل بالبلاد حاليا وهو ستاندرد تشارترد ويمتلك عددا قليلا من الفروع ويركز على المشروعات الحكومية الكبرى.

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

السعودية تجذب السياح بشراكة استراتيجية مع طيران الإمارات

الرياض – أعطت السعودية دفعة قوية للقطاع السياحي بعقد شراكة جديدة تتطلع من خلالها إلى استقطاب المزيد من الزوار من مختلف أنحاء العالم لتنمية هذا المجال الذي تعول عليه الحكومة ضمن خطط تنويع مصادر الدخل.

وأبرمت الهيئة السعودية للسياحة الخميس مذكرة تفاهم مع طيران الإمارات إحدى أكبر شركات النقل الجوي في العالم للاستفادة من خبراتها الطويلة في المجال وخاصة وصولها إلى مختلف الوجهات حول العالم.

ويسعى أكبر منتج للنفط في العالم لتعزيز مكانته كوجهة سياحية رئيسية في منطقة الشرق الأوسط ومنافسة عدة وجهات أخرى مثل دبي وشرم الشيخ وغيرها.

وذكرت الهيئة في بيان أن "الاتفاقية تهدف لوضع أسس التعاون الوثيق بين الطرفين عبر توحيد الجهود والخبرات، لزيادة سعة وعدد الرحلات عبر شبكة طيران الإمارات إلى الرياض وجدة والمدينة المنورة وغيرها".

وأضافت "نعمل أيضا على رفع مستوى الخدمات الأرضية والجوية لضمان تقديم تجربة سفر سلسة وممتعة".

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية إلى الرئيس التنفيذي عضو مجلس إدارة الهيئة فهد حميدالدين قوله عقب توقيع مذكرة التفاهم إن الاتفاقية "ستُمكننا من الوصول إلى أكثر من 120 وجهة حول العالم، وجذب السياح منها للوجهات السعودية المختلفة".

وأضاف "تُواصل الهيئة جهودها في جذب السياح والترويج للوجهات السياحية في السعودية باستهداف أهم الأسواق الرئيسية في الخليج والمنطقة والعالم، وإبرام الشراكات الهامة لتحقيق مستهدفات الهيئة وتطلعات القطاع".

وتأتي هذه الشراكة في إطار تعاون وتكامل الهيئة في القطاع الخاص، وضمن سياق جهودها في الترويج للوجهات السياحية، ومساعيها لجذب السياح من مختلف أنحاء العالم.

واعتبر تيم كلارك الرئيس التنفيذي لطيران الإمارات أن هذه الشراكة الاستراتيجية ستدعم جهود هيئة السياحة السعودية "لإطلاق الإمكانات الهائلة ومناطق الجذب الثقافية والتراثية النابضة بالحياة والتنوع البيولوجي المذهل في السعودية".

وقال في بيان "هذه هي البداية فقط إذ لدينا هدف مشترك يتمثل في المساهمة في الخطط السياحية الأوسع للسعودية لجذب فئات متنوعة من الزوار، وتعزيز الوعي بمواقعها السياحية المميزة، وتسهيل الوصول إليها".

وأضاف "نتطلع إلى تنمية علاقتنا مع الهيئة والمساهمة في نمو السياحة" في أكبر اقتصادات المنطقة العربية.

وكانت طيران الإمارات قد دأبت منذ أن أطلقت أولى خدماتها إلى مدينة جدة في 1989 على تسهيل السياحة والتجارة في السعودية حيث وسعت من وجهاتها لتشمل كلا من الرياض والدمام والمدينة المنورة من خلال 53 رحلة كل أسبوع.

وتشير بعض التقديرات إلى أن الشركة المملوكة لحكومة دبي قد نقلت أكثر من 25 مليون مسافر إلى السعودية منذ أن دشنت أعمالها.

اخترنا العلامة الأفضل للترويج لبلدنا

أيرباص تجني أرباحا قياسية في 2021

باريس – استطاعت أيرباص تحقيق إيرادات عالية خلال العام الماضي الذي شهد تزايدا في وتيرة إنتاجها وتأقلما لمجموعة الصناعات الجوية الأوروبية مع الأزمة الناجمة عن الجائحة.

وأعلنت المجموعة الخميس في بيان أن أرباحها الصافية في 2021 بلغت حوالي 4.2 مليار يورو (نحو 4.8 مليار دولار) بفضل نمو مبيعاتها.

وتتوقع أيرباص التي سلمت 611 طائرة تجارية في العام الماضي، بارتفاع نسبته ثمانية في المئة عن سنة 2020، زيادة في إنتاجها وتنوي تسليم 720 طائرة في 2022.

وقال الرئيس التنفيذي للمجموعة غيوم فوري في بيان إن "اهتمامنا انتقل من إدارة الوباء إلى الانتعاش والنمو".

وعزا غيوم هذه النتائج "الرائعة" إلى ارتفاع عدد الطائرات التجارية التي تم تسليمها و"الأداء الجيد" للنشاطات الفضائية والدفاعية وكذلك إلى "قسم المروحيات والاهتمام بخفض التكاليف وبالقدرة التنافسية".

ويشكل حجم عمليات التسليم مؤشرا موثوقا إلى الأرباح إذ يدفع العملاء الجزء الأكبر من الفاتورة عندما يتسلمون الطائرات.

ومنذ بداية الأزمة الصحية، خفضت أيرباص إنتاجها بشكل كبير وأعلنت إلغاء 15 ألف وظيفة من دون تسريح للعمال، قبل أن تخفض هذا العدد مؤخرا إلى عشرة آلاف.

وتنوي المجموعة التي كان عدد موظفيها يبلغ 126 ألف شخص في نهاية 2021، توظيف ستة آلاف شخص على الأقل هذا العام.

وكانت أيرباص التي انخفض إنتاجها بمقدار الثلث ليبلغ 45 طائرة أحادية الممر من طرز أي 319 وأي 320 وأي 321 شهريا منذ أبريل 2020، تنتج 45 طائرة في الشهر طيلة العام الماضي.

> **4.2**
> مليار يورو حققتها الشركة في العام الماضي بفضل نمو المبيعات رغم أزمة الوباء

كما تخطط لزيادة إنتاجها ليبلغ حوالي 65 طائرة شهريا بحلول صيف 2023، وهو عدد لم يسبق أن سجله عملاق الطيران الأوروبي الذي ابتعد في المنافسة أمام الصانع الأميركي بوينغ.

وحافظت أيرباص على صدارتها في سوق الطائرات التجارية للعام الثالث على التوالي بعد تسليم طلبيات قياسية في 2021 برغم قرب خسارتها المنافسة مع عملاق التصنيع الأميركي بوينغ على الطلبات الجديدة.

وتفوقت المجموعة على هدف التسليم الخاص بها بفارق 11 طائرة، وبفارق كبير عن منافستها الأميركية التي أنتجت نحو 337 طائرة فقط.

البنك المركزي يشلّ حركة الاستيراد في مصر

إيقاف التعامل بمستندات التحصيل بين الموردين والمصدرين يُربك الأسواق

جبل من الحاويات المتراكمة.. من المسؤول عن التخليص؟

دخلت الحكومة المصرية في مواجهة مع المستوردين بعد قرار البنك المركزي إيقاف التعامل بمستندات التحصيل لتنفيذ كل العمليات الاستيرادية والتحول كليّا نحو الاعتمادات المستندية باستثناء فروع الشركات الأجنبية والشركات التابعة لها، وهو ما اعتبرته الأوساط التجارية تكبيلا لأعمالها.

القاهرة – دعا محافظ البنك المركزي المصري طارق عامر رجال الأعمال إلى ضرورة ترتيب أوضاعهم وعدم إهدار الوقت في مناقشات لا علاقة لها باستقرار التجارة الخارجية وسلامة أدائها، بعد أن تذمروا من قرار البنك المتعلق بالتعامل بالاعتمادات المستندية بشكل كامل.

وتقدم عدد من منظمي الأعمال، يتزعمهم اتحاد الصناعات وجمعية رجال الأعمال والغرفة التجارية بخطاب إلى رئيس الوزراء مصطفى مدبولي للمطالبة بتدخله وإلغاء قرار المركزي، معتبرين أنه اتخذه مُنفردا ويضر بالصناعة والإنتاج والاستهلاك بالبلاد.

ويكمن الفارق بين الأداتين أن الاعتمادات المستندية يتم التعامل فيها بين بنك المستورد وبنك المصدر، وتشكل المصارف حلقة الوصل بين المصدر والمستورد، إذ تحتجز سعر البضاعة من المستورد قبل وصولها ثم ترسلها إلى بنك المصدر بعد وصولها.

أما في طريقة مستندات التحصيل فيكون التعامل بين المستورد والمصدر بشكل مباشر بناء على الثقة والتعاملات السابقة، فيما يقتصر دور البنك على تحويل الأموال فقط.

ويرى المركزي أن القرار يأتي في إطار حوكمة عملية الاستيراد وتفعيل منظومة التسجيل المسبق للشحنات التي يبدأ تطبيقها بصورة إلزامية اعتبارا من الأول من مارس المقبل.

ويعني نظام الإفراج المسبق عن الشحنات تقديم المستورد لمستندات استيراد السلعة قبل وصولها إلى الموانئ المصرية وإنهاء جميع الإجراءات تمهيدا للإفراج عنها فور وصولها إلى الميناء.

وتلزم المنظومة الجديدة المستوردين والمستخلصين في الجمارك بتبادل بيانات ومستندات الشحنات إلكترونيا والحصول على موافقة مسبقة قبل الشحن مع قيام النظام الجمركي بمنح الموافقة خلال مدة لا تتجاوز 48 ساعة من وقت تقديم الطلب بحيث تتم حماية الحدود من أي مواد خطرة مهربة.

ووجد القرار اعتراضات كبيرة من جانب المصنّعين والمستوردين بشكل مباشر على طريقة إمداد الصناعة باحتياجاتها من مستلزمات الإنتاج والسلع الوسيطة وقطع الغيار لخطوط الإنتاج، ما يزيد من مشكلة سلاسل الإمداد القائمة منذ انتشار جائحة كورونا.

ومن المتوقع أن ينعكس القرار سلبا على حجم الإنتاج وتوفير السلع ما يرفع أسعارها، كما قد تتضرر إمدادات صناعة الدواء لأنها في الكثير من الأحيان تكون عبر شحنات صغيرة بأوامر توريد عاجلة من خلال الشحن الجوي.

لكن الوضع الآن اختلف حيث ستضطر الشركات إلى فتح اعتمادات مستندية، وهو ما يؤخر الحصول على خامات الأدوية.

وربما يمثل قرار البنك في ظاهره تقييدا للاستيراد، لكن في باطنه غرضه الرئيسي تخفيف الضغط على الدولار، وقد يكون قرارا غير مدروس بدقة، لأنه قد يضعف سلاسل الإمدادات بشدة لارتفاع مصاريف وعمولات الاعتمادات المستندية، ومن ثم يؤدي إلى المزيد من البطالة والتضخم في وقت تعاني دول عدة من تداعيات كورونا.

ويراهن المركزي لتفعيل قراره على ثقته في رضوخ رجال الأعمال، ويعتبر موقفهم "زوبعة" استثمارية سوف تنتهي سريعا كما حدث وقت صدور قرار التسجيل المسبق للشحنات من قبل وزارة المالية، لأنه يربط قراره بتسجيل الشحنات.

وبدأت الحكومة التشغيل التجريبي لنظام التسجيل المسبق للشحنات مطلع أبريل الماضي تمهيدا للتشغيل الإلزامي له مع بداية مارس المقبل، حيث تعتبره "فرس الرهان" لتحسين مؤشر مناخ الأعمال على المستوى الدولي.

وقال علي عيسى رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين لـ"العرب"، إن "القرار يرسم صورة سلبية عن مناخ الاستثمار بمصر ويُضعف ثقة المستثمر الأجنبي في الاقتصاد والصناعة، ويوحي بوجود خلل في تدفق العملات الأجنبية وتوافرها في البلاد".

وتحظى الواردات بأهمية نسبية كبيرة في السوق المحلية، تتمثل في تلبية أولويات ومتطلبات عمليات الإنتاج من السلع الرأسمالية والوسيطة والأولية والمواد الخام ومستلزمات التعبئة والتغليف، حيث يعاد تصنيعها وتصدير غالبيتها مرة ثانية.

وأوضح عيسى أن التأثير السلبي للقرار لا يقتصر على المصنّعين أو التجار فقط، بل يمتد إلى المنظومة الطبية أيضا، لاسيما في ما يتعلق باحتياجات المستشفيات من الإمدادات بقطع غيار المعدات الطبية والمستلزمات العلاجية الأخرى.

وحذّر من حدوث مخاطر كبيرة تؤثر على توفير الخدمات الطبية في المستشفيات مع استمرار الجائحة، وربما تحميل المرضى أعباء جديدة تشمل زيادة تكلفة الخدمات الطبية، وقد يصل الأمر إلى الإخلال بالتعاقدات بين المستشفيات ومنظومة التأمين الصحي الجديدة.

ومن شأن القرار أن ينعكس سلبا على الصادرات التي تلعب دورا رئيسيا في تدفق العملات الأجنبية للبلاد، ويعد توافر الدولار وغيره من العملات الأجنبية سببا رئيسيا في جذب الاستثمار الأجنبي الذي يعزز من توفير فرص العمل ورفع مستوى المعيشة لدى الناس.

وأكد متّى بشاي رئيس لجنة التجارة بشعبة المستوردين بالاتحاد العام للغرف التجارية في مصر، أن الخطوة تربك الاستيراد وقد تتسبب في مغادرة فئة من المستوردين للقطاع لعدم قوة الملاءة المالية.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أنه ينبغي على المستورد في النظام المزمع تطبيقه سداد كامل قيمة الاعتماد مقدما للبنك بما يؤثر على معدلات التوظيف.

ولفت إلى أن أي بضاعة مستوردة ستخضع لمصاريف الاعتماد وتغطيته بالكامل، وسترفع الاعتمادات المستندية التكاليف والمصروفات على المستوردين، فضلا عن ضرورة دفع "عربون"، وهو مبلغ مالي يدفع مقدما من إجمالي قيمة الاستيراد لشركات النقل بالخارج لتسريع إرسال البضائع.

واعتبر بشاي أن تلك الأعباء الجديدة تزيد من المصاريف والتكاليف على المستورد، وربما تدفع إلى رفع أسعار السلع بما يتراوح بين 15 و20 في المئة.

وحذرت الغرفة التجارية بالإسكندرية برئاسة رجل الأعمال أحمد الوكيل في بيان لها "من تدهور وضع مصر الإقليمي والدولي بعد هذا القرار الذي لا يتماشى مع جهود الدولة خاصة الأجهزة المعنية بالتجارة الخارجية".

علي عيسى

القرار يرسم صورة سلبية عن حقيقة الاستثمار في مصر

متّى بشاي

نتوقع زيادة مؤكدة في تكاليف الاستيراد وانتشار البطالة

وقالت "نأمل أن يعيد محافظ المركزي النظر في القرار وأن يقلع عن تنفيذه في أسرع وقت ممكن قبل حدوث بلبلة على الصعيد الخارجي، خاصة في ضوء التطورات الأخيرة التي جاء أهمها طعن الاتحاد الأوروبي في الإجراءات التي تشترطها مصر بشأن تسجيل الواردات".

وتبدو تداعيات القرار على الصعيد المحلي خطيرة للغاية، وسوف تترتب عليه آثار سلبية في الإخلال بآليات العرض والطلب، ما ينتج عنه ارتفاع معدلات التضخم بشكل لا يماشى مع غالبية المواطنين نتيجة ضعف القوة الشرائية المحلية.

لبنان يمنح عقد تشغيل محطة حاويات مرفأ بيروت إلى شركة فرنسية

بيروت – أعلنت الحكومة اللبنانية الخميس أنها أرست عقدا لتشغيل محطة حاويات مرفأ بيروت، والذي تعرض إلى التدمير في انفجار ضخم قبل نحو عامين، إلى شركة فرنسية.

ونقلت وكالة رويترز عن وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية قوله إن "لبنان منح لشركة سي.أم.أي-سي.جي.أم عقدا لإدارة وتشغيل وصيانة محطة الحاويات في مرفأ بيروت لمدة عشر سنوات".

وتدمر مرفأ بيروت جراء حادث انفجار مواد كيمياوية في أغسطس الماضي، أسفر عن مقتل 200 شخص وإصابة الآلاف ودمر أحياء بكاملها في العاصمة اللبنانية، وأغرق البلاد في أسوأ أزماتها السياسية والاقتصادية منذ الحرب الأهلية بين عامي 1975 و1990.

وأوضح حمية أن العقد يشمل استثمار 33 مليون دولار ستدفعها الشركة الفرنسية لتطوير العمل داخل المرفأ، وهو ما أكدته سي.أم.أي-سي.جي.أم في بيان منفصل، لكن الوزير اللبناني لم يكشف المزيد من التفاصيل بخصوص شروط العقد.

وتملك عائلة سعادة اللبنانية الفرنسية سي.أم.أي-سي.جي.أم، وقد انضمت المجموعة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في جهود الإغاثة في بيروت بعد الانفجار.

وفي أبريل الماضي، قال المدير الإقليمي للشركة جو دقاق في تصريحات صحافية إن سي.أم.أي لديها "مشروع متكامل" يتكون من ثلاث مراحل هدفه أولا إعادة إعمار ما تدمر في المرفأ ثم توسيعه وتطويره إلى أن يتحول إلى "مرفأ ذكي".

وقدرت الشركة كلفة المرحلتين الأولى والثانية بما بين 400 و600 مليون دولار، حيث ستموّل الشركة الفرنسية نصف التكاليف من أموالها الخاصة.

وليست الشركة الفرنسية بغريبة عن المرفأ، فهي الشركة الوحيدة التي لا تزال تعمل فيه اليوم على تفريغ الحاويات وإعادة شحنها في بواخر أخرى.

علي حمية

سي.أم.أي ستستثمر 33 مليون دولار لتطوير نشاط المرفأ

وقد تقدمت الشركة للمشاركة في مناقصة إدارة منطقة الحاويات، بعدما حصلت على امتياز تشغيل محطة الحاويات في مرفأ طرابلس شمالا حتى العام 2041.

وإدارة محطة الحاوية جزء من خطة واسعة لإعادة إعمار المرفأ حيث ظهرت منافسة قوية بين شركات عالمية للظفر بهذا المشروع لاسيما أنه يتمتع بموقع استراتيجي مهم، وهو من العناصر الأساسية التي ترافق أي عملية إنقاذ اقتصادية للبلاد.

ولم يُتّخذ أي قرار بشأن المرفأ حتى الآن وتعمل إدارته حاليا، وفق ما قاله مدير المرفأ بالوكالة باسم قيسي قبل تشكيل حكومة نجيب ميقاتي على وضع خطة متكاملة جديدة تتضمن مشاريع عدة تتعلق بالسوق الحرة، والمستودعات والحاويات وغيرها.

وتطمح الخطة التي تمتد على عقدين إلى إبعاد غالبية أنشطة المرفأ عن وسط المدينة، ونقل الأجزاء الأكثر تضررا إلى منطقة سكنية تضم شققا بأسعار مقبولة ومساحات خضراء وشواطئ.

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

هل الذكاء الاصطناعي ذكي حقا؟

الملامح الإنسانية لا تعني أن الروبوتات تمتلك ذكاء بشريا

بمرور الوقت يتزايد الاعتماد على أنظمة الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات مهمة نيابة عنّا. والسؤال هل نعرّض أنفسنا للخطر إن تركنا لها ذلك، أم أن ما هو متداول حول ذكاء تلك الأنظمة لا يعدو أن يكون مجرد وهم؟

روبوت بملامح بشرية.. ولكن ماذا عن الذكاء؟

لندن - هل يمكن للآلات أن تفكر؟ سؤال طرحه لأول مرة عالم الرياضيات البريطاني آلان تورنغ عام 1950، ليصبح الرابط الخارجي الأكثر شهرة، مرسيا بذلك الأساس لمفهوم وتعريف الذكاء الاصطناعي.

اختبار تورنغ

لتقديم إجابة على السؤال الذي طرحه، اخترع تورنغ "لعبة التقليد"، التي لا تزال تستخدم حتى اليوم للحكم على ذكاء الآلة. اللعبة، التي عُرفت في ما بعد باسم اختبار تورنغ، وتتمثل في إجراء تجربة توضح إن كان بمقدور آلة أن تخدع البشر وتجعلهم يعتقدون بأنها بشر مثلهم. ليصبح الاختبار لاحقا الأساس الذي تجرى وفقه أبحاث الذكاء الاصطناعي.

وأصبح هذا الاختبار، الذي يجيب جهاز الكمبيوتر من خلاله على أسئلة يطرحها عليه شخص ما لا يراه وهو يعتقد أن الكمبيوتر شخص مثله، يستخدم بشكل عملي في كل مكان.

يتم الاختبار بين ثلاثة أطراف. حيث يتم عزل إنسان في طرف، وكمبيوتر مزود ببرنامج معد لهذا الغرض في طرف آخر، ويعزل كلاهما عن طرف ثالث هو المراقب أو المحقق (يطرح على الطرفين أسئلة مكتوبة). ويعلم المحقق أن واحدا من الطرفين هو جهاز كمبيوتر، ولكن لا يعلم أي منهما.

المحادثة بين الأطراف تتم باستخدام الكتابة فقط. ينجح الكمبيوتر في الاختبار إذا لم يستطع المراقب التفريق بينه وبين الإنسان. ولا يشترط أن تكون إجاباته صحيحة، فقط عليه أن يحاكي ما يقوله البشر.

يقول تورنغ إن لم يستطع المحقق التمييز بين الكمبيوتر والشخص، فيجب اعتبار الكمبيوتر كيانا ذكيا، لأنه سيثبت أنه ندّ للإنسان معرفيا.

أبرز انتقاد للاختبار جاء من قبل الفيلسوف جون سورل الذي جادل بأنه، حتى لو أظهر الكمبيوتر قدرة على محاكاة الإنسان لا يمكن اعتباره ذكيا وقادرا على التفكير. فالكمبيوتر مبرمج مسبقا على إخراج معطيات معينة.

لنفرض أن هناك غرفة محكمة الإغلاق، لها شقان، شق لإدخال المعلومات وآخر لإخراجها. بها شخص ومجموعتان من الأوراق واحدة باللغة الصينية والأخرى الإنجليزية، ومعه جدول يوصل كل حرف إنجليزي إلى شبيهه الصيني. إذا جئنا وأدخلنا حرفا إنجليزيا للغرفة سيبحث الشخص الذي بداخلها عن المرادف الصيني ويخرجه.

ويقول سورل إن طريقة عمل الكمبيوتر مشابهة لذلك، فعندما نعطيه الحرف الإنجليزي ويخرج لنا الصيني قد نعتقد أن الحاسوب قادر على التفكير، بينما هو في الأساس يقوم بتنفيذ أوامر مبرمجة مسبقا. لذلك يستنتج سورل أن اختبار تورنغ غير ناجح في تحديد ما إذا كان نظام ما قادر على التفكير.

ويقول الباحث المتخصص في الذكاء الاصطناعي والمعرفي في مركز الأبحاث السويسري "آي دياب" هيرفي بورلارد "حتى هذا اليوم، لا يوجد نظام ذكاء اصطناعي واحد، اجتاز اختبار تورنغ الأول".

مع بداية سبعينات القرن الماضي فقد مصطلح الذكاء الاصطناعي بريقه. ثم عاد بعد ذلك ليصبح موضة في التسعينات "لأسباب تتعلق بالإعلان والتسويق والأعمال"، كما يزعم بورلارد، وهو أيضا أستاذ في الهندسة الكهربائية. ويضيف "لكن دون أي تقدم حقيقي بخلاف قوة النماذج الرياضية".

كل ذلك لا يحسم بالنسبة إلى بورلارد التساؤل حول الذكاء الاصطناعي، وهل هو ذكي حقا. ولا يزال متشككا بشأن المصطلح وكيف يتم استخدامه اليوم، ويؤكد أنه لا يوجد ما هو "ذكاء اصطناعي"، ولا وجود لنظام آلي يعكس أدنى ذكاء بشري.

حتى الطفل البالغ من العمر شهرين أو ثلاثة أشهر يمكنه أن يفعل ما لا تستطيع آلة الذكاء الاصطناعي القيام به. خذ كوبا من الماء على منضدة. يعرف الرضيع جيدا أنه إذا انقلب الكأس رأسا على عقب يصبح فارغا. "لهذا السبب يستمتع الأطفال بقلبه".

لا تستطيع أي آلة في العالم أن تفهم هذا الاختلاف، كما يؤكد بورلارد. وما يوضحه هذا المثال ينطبق على الفطرة السليمة، وهي قدرة بشرية مميزة لا تستطيع الآلات، وفقا لبورلارد، أن تتمكن يوما من تقليدها.

البيانات هي الأصل

الاختلاف في الرأي حول مدى ذكاء الذكاء الاصطناعي لا يلغي أهميته في حياتنا اليومية، حيث يزداد رسوخا في العديد من القطاعات، بل ويساهم أيضا في عملية صنع القرار في مجالات مثل الموارد البشرية والتأمين والإقراض المصرفي، على سبيل المثال لا الحصر.

من خلال تحليل السلوك البشري على الإنترنت، تتعلم الآلات من نحن وماذا نحب. وبناء على تلك البيانات المجمّعة تقوم محركات التوصية بعد ذلك بتصفية المعلومات الأقل صلة والتوصية مثلا، بأفلام لمشاهدتها أو أخبار لقراءتها أو ملابس قد نحبها على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن هذا لا يجعل الذكاء الاصطناعي ذكيا، كما يقول بورلارد، الذي يفضل التحدث عن التعلم الآلي، ويقول إن هناك ثلاثة أشياء تجعل ما اعتدنا على تسميته بـ"الذكاء الاصطناعي" قويا بطريقته الخاصة: قوة الحوسبة، والنماذج الرياضية، وقواعد البيانات الواسعة والشاملة.

لقد سهلت أجهزة الكمبيوتر، التي تتزايد قوتها يوما بعد يوم، ورقمنة المعلومات من مهمة تحسين النماذج الرياضية بشكل كبير. لتقوم الإنترنت، بقواعد بياناته اللانهائية، بالباقي. مما دفع بإمكانيات أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى أبعد من ذلك.

أندريه فريتاس

إذا صادفت نظاما للذكاء الاصطناعي تحداه ليشرح نفسه

هيرفي بورلارد

الذكاء الاصطناعي نماذج رياضية وقواعد بيانات واسعة

آلان تورينغ

لن تجدي محاولة إضفاء الطابع الإنساني على آلة التفكير

ويتيح باحثوا معهد "آي دياب" السويسري، حيث يعمل بورلارد، مشاهدة الآلية التي يعمل وفقها الذكاء الاصطناعي وما يمكن أن ينجزه، وإظهار مدى أهمية البيانات المركزية لأنظمة الذكاء الاصطناعي من خلال عدد من العروض التوضيحية، يتم عرضها على رابط متحف "هاند إكسترنال" في لوزان اعتبارا من 1 أبريل. حيث ستتاح للجمهور الفرصة لرؤية كيف يمكن للتقنية القائمة على الذكاء الاصطناعي في كاميرات هواتفنا الذكية أن تحسن بشكل كبير جودة الصور منخفضة الدقة، أو على العكس من ذلك، أن تزيدها سوءا، اعتمادا على البيانات.

هذه ليست عملية سهلة، كما يبدو، فهي تتطلب الكثير من البيانات الجيدة التي يجب أن يتم شرحها أو "تصنيفها" من قبل الإنسان لجعلها مفهومة للآلة.

يقول مايكل ليبلينغ رئيس مجموعة التصوير الحيوي الحاسوبية معهد "آي دياب"، "نحن لا نتعامل مع شيء له حياة خاصة به، ولكن مع نظام يتم تغذيته بالبيانات". هذا لا يعني بالضرورة أن الذكاء الاصطناعي آمن تماما. حدود الآلات تعتمد على حدود البيانات. وهذا "يجب أن يجعلنا نفكر في أين يكمن الخطر الحقيقي. هل الخطر حقا في آلة خيال علمي تسيطر على العالم، أم أنها طريقة توزيع البيانات والتعليق عليها؟ أنا شخصيا أعتقد أن التهديد يكمن في الطريقة التي تُدار بها البيانات وليس في الأجهزة نفسها".

هناك حاجة إلى المزيد من الشفافية. ويدرك عمالقة التكنولوجيا مثل غوغل وفيسبوك جيدا قوة النماذج التي تغذي كميات هائلة من البيانات، وقد قاموا ببناء أعمالهم حولها.

أتمتة بعض المهام البشرية، هو أكثر ما يقلق المجتمع العلمي. وقد تمت إقالة الباحث السابق في غوغل تيمنت غربو، لانتقاده النماذج اللغوية الكبيرة جدا والمبهمة التي تشكل أساس محرك البحث الأكثر استخداما في العالم.

تتمثل حدود نماذج التعلم الآلي في أنها لا تُظهر، على الأقل حتى الآن، قدرة تفكير مساوية لقدرات البشر. إنها قادرة على تقديم إجابات، ولكن ليس بإمكانها شرح سبب توصلها إلى مثل هذه الاستنتاجات.

> هل هناك خطر حقا من آلة خيال علمي تسيطر على العالم أم أن الخطر في طريقة توزيع البيانات والتعليق عليها؟

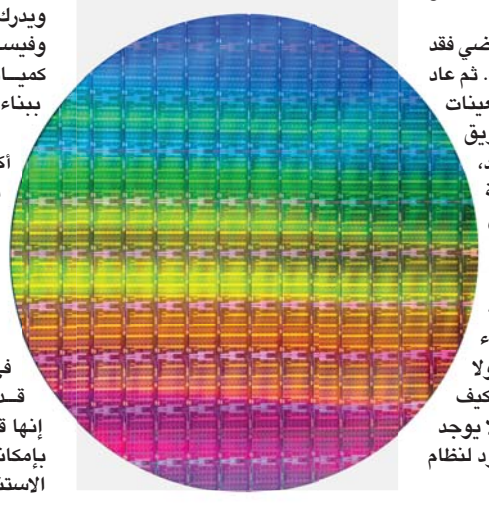

ويقول أندريه فريتاس الذي يرأس مجموعة أبحاث الذكاء الاصطناعي في "آي دياب" يتوجب علينا أن نجعل الأنظمة الذكية شفافة ومفهومة للجمهور البشري. والخبر السار، كما يقول، هو أن مجتمع الذكاء الاصطناعي، الذي كان يركز في الماضي بشكل أساسي على تحسين أداء النماذج ودقتها، يدفع الآن باتجاه تطوير نماذج أخلاقية قابلة للتفسير وآمنة وعادلة.

وتعمل مجموعة فريتاس البحثية على بناء نماذج ذكاء اصطناعي يمكنها شرح استنتاجاتها. وعلى سبيل المثال، لن تكون النماذج قادرة فقط على التنبؤ والتوصية بالوقت الذي يجب فيه قبول المرضى المصابين بفايروس كوفيد – 19 في وحدات العناية المركزة، ولكن أيضا تشرح للطاقم الطبي، باستخدام النموذج، كيف تم التوصل إلى هذه الاستنتاجات وما هي القيود المحتملة من النموذج.

ويقول فريتاس "من خلال بناء نماذج ذكاء اصطناعي قادرة على شرح نفسها للعالم الخارجي، يمكننا أن نمنح المستخدمين أدوات تمكنهم من معرفة محدودية النموذج ونقاط قوته".

أوهام الذكاء

الهدف هو تحويل الخوارزميات المعقدة والمصطلحات التقنية إلى شيء مفهوم ويمكن استيعابه. وللتحرر من وهم الأنظمة الذكية ينصح فريتاس قائلا "إذا صادفت نظاما للذكاء الاصطناعي، تحداه ليشرح نفسه".

وغالبا ما يوصف الذكاء الاصطناعي بأنه المحرك وراء تقنيات اليوم. لذلك، يثير لدينا الكثير من الحماس والتوقعات.

لا شك في أن أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم نماذج الشبكات العصبية، المستوحاة من الدماغ البشري، قد نجحت في العمل بشكل جيد في مناطق لم يكن من الممكن تصورها في السابق. وفي هذا الخصوص تقول لونيك فان دير بلاس، التي تقود مجموعة الحوسبة والإدراك واللغة في آي دياب "لقد جعلنا هذا نعتقد أن الذكاء الاصطناعي سيصبح ذكيا مثلنا وسيحل جميع مشاكلنا".

وتضرب مثالا على القدرات المتقدمة بشكل متزايد لأدوات اللغة، مثل المساعدين الافتراضيين أو أدوات الترجمة الآلية التي "تتركننا عاجزين عن الكلام، ونعتقد أنه إذا كان بإمكان الكمبيوتر الانخراط في شيء معقد مثل اللغة، فلا بد أن يكون هناك ذكاء وراءه".

يمكن لأدوات اللغة أن تقلّدنا، لأن النماذج الأساسية قادرة على تعلم الأنماط من حجم كبير من النصوص. ولكن إذا قارنا قدرات المساعد الافتراضي بقدرات الطفل العادي، عندما يتحدث عن طائرة ورقية على سبيل المثال، تحتاج الأداة إلى الكثير من البيانات للوصول إلى مستوى الطفل، وسيتطلب الأمر منها وقتا طويلا لتعلم المعرفة العادية، التي لا تتجاوز حدود الفطرة السليمة.

وتؤكد فان دير "من السهل أن نخدع أنفسنا، ولكن إضفاء ملامح إنسانية على الروبوتات لا يعني تلقائيا أن الروبوت يمتلك ذكاء بشريا".

وفي النهاية، كما قال آلان تورنغ قبل 70 عاما "لن تجدي محاولة إضفاء الطابع الإنساني على آلة التفكير من خلال بعض المساحيق. لا يمكنك الحكم على الكتاب من غلافه".

عيون إلكترونية تمنح الأمل في استعادة البصر

سيدني - حقق فريق من الباحثين الأستراليين اختراقا علميا في تقنية عين إلكترونية يمكنها أن تمنح القدرة على البصر للملايين ممن يعانون من شكل من أشكال ضعف البصر.

وأجرى الباحثون في جامعة سيدني وجامعة نيوساوث ويلز بنجاح تجارب زرع عين إلكترونية على الأغنام.

ومنحت التقنية الحديثة قطيعا صغيرا من الأغنام "بصرا حادا بشكل استثنائي"، باستخدام عيون آلية تم زرعها جراحيا خلف شبكية العين.

ووجدت التجربة أن الأغنام، التي أمضت ثلاثة أشهر في العام الماضي بالعيون الآلية الاصطناعية، استعادت الرؤية الجزئية، وبقيت التقنية متوافقة مع أجساد الأغنام، ونتيجة لذلك، قدم الفريق طلبا لبدء اختبار الزرع على المرضى من البشر.

ويقول صموئيل إغنبرغر مهندس الطب الحيوي الذي عمل على الزرع، "لم تكن هناك تفاعلات غير متوقعة من الأنسجة المحيطة بالجهاز، ونتوقع أن تظل في مكانها لسنوات عديدة".

وأضاف باحث آخر "وجدنا أن الجهاز له تأثير ضئيل للغاية على الخلايا العصبية اللازمة لخداع الدماغ.. ونتوقع أنه يمكن أن يظل في مكانه بأمان لسنوات عديدة".

وكانت الفكرة من وراء اختبار التقنية في الأغنام هي التأكد من أن الغرسات لا تسبب آثارا جانبية غير مرغوب فيها.

ويعمل الجهاز على خداع العين بشكل أساسي لتعلم الرؤية مرة أخرى، عن طريق الإرسال اللاسلكي من كاميرا صغيرة متصلة بزوج من النظارات الشمسية على شكل إشارات كهربائية مباشرة إلى شبكية العين لمرتديها، ثم تتم معالجة هذه الإشارات بواسطة العصب البصري وإرسالها إلى الدماغ.

وعادة، تستشعر شبكية العين البشرية الضوء وترسل نبضات كهربائية إلى الدماغ لمعالجتها. والمرضى الذين يعانون من أمراض الشبكية التنكسية يفقدون هذه الوظيفة بمرور الوقت، ما يجعلهم يصابون بالعمى.

وتخلق الغرسة شبكية اصطناعية من خلال كاميرات مثبتة على النظارات موضوعة بالقرب من عيون المريض.

وتقوم الكاميرات بعد ذلك بتحويل الضوء إلى إشارات كهربائية بالطريقة التي تعمل بها شبكية العين عادة وتنقل الغرسة تلك الإشارات إلى الدماغ. ومع بقاء الخلايا السليمة في العين، يمكن للتقنية المزروعة أن تعيد الرؤية الجزئية للمريض.

ويعتقد الخبراء أن العيون الإلكترونية يمكن أن تصبح شائعة في غضون بضع سنوات.

وعمل العديد من علماء الطب الحيوي على تطوير أنظمة عيون إلكترونية مماثلة على مرّ السنين، وشهد هذا المجال تقدما مطردا مع التطورات الجديدة التي نجحت في استعادة الرؤية الجزئية.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، يعاني ما لا يقل عن 2.2 مليار شخص حول العالم من شكل من أشكال ضعف البصر.

الابتكار يعمل على خداع العين لتعلم الرؤية

نيورالينك لزرع رقائق الدماغ تؤكد نفوق قردة في تجربتها

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - اعترفت نيورالينك، وهي شركة تكنولوجيا حيوية يملكها الملياردير إيلون موسك، بموت ثمانية قردة خلال تجربة تقنية رقائق الدماغ الخاصة بها في منشور على مدونة نُشر الاثنين.

ودافعت الشركة عن استخدامها للحيوانات في البحث ورفضت المزاعم القائلة بأنها عرّضت القردة "لمعاناة شديدة". وأضافت أنه يجب تجربة "جميع الأجهزة والعلاجات الطبيّة الجديدة" على الحيوانات قبل أن تصبح مقبولة أخلاقيا على البشر.

وأكدت الشركة حرصها على "الالتزام بالعمل على الحيوانات بأكثر الطرق إنسانية وأخلاقية. حيث يتم التخطيط لاستخدام كل حيوان على نطاق واسع وتحقيق التوازن بين الاكتشاف العلمي والاستخدام الأخلاقي للحيوانات".

ومع ذلك، اعترفت الشركة بأنه تم قتل ثمانية حيوانات بطريقة القتل الرحيم خلال التجارب. وقالت إن اثنين قُتلا في "تواريخ النهاية المخطط لها لجمع بيانات نسيجية مهمة"، بينما نفق ستة نتيجة مضاعفات جراحية أو فشل الجهاز أو عدوى مرتبطة بالجهاز.

واختتمت المدونة بالقول "لا نشعر بالرضا أبدا عن المعايير الحالية لرفاهية الحيوان، وسندفع أنفسنا دائما لبذل المزيد من أجل الحيوانات التي تساهم كثيرا في الإنسانية"، مضيفة أنها تتطلع إلى اليوم عندما لا تكون هناك حاجة للحيوانات في الاختبار.

وكانت لجنة الأطباء للطب المسؤول (PCRM) قد قدمت شكوى تتهم فيها الشركة بالفشل في توفير رعاية ملائمة للقردة في مركز تابع لجامعة كاليفورنيا، مستشهدة بتسعة انتهاكات لقانون رعاية الحيوان. ونفت الجامعة ارتكاب أي مخالفات.

هل يلغي إيلون ماسك قراره بإجراء تجارب سريرية على البشر

الكاتبة التونسية آمنة الرميلي: دائما أكتب وممحاة في يدي

«شط الأرواح».. رواية تفكك ظاهرة الهجرة السرية من زاوية أخرى

تكتفي التقارير الصحافية بنقل الأخبار فيما يغوص الأدب في ما خلف الخبر، مفككا الخلفيات والمآلات، فالكثير من الروايات تنطلق من أحداث واقعية ولكنها تكشف عبر لعبة الخيال التي يتقنها الكتّاب خفايا أخرى تعيد تفكيك نظرتنا إلى الواقع والوقائع وتركيبها، وهذا ما نجحت فيه رواية "شط الأرواح" للكاتبة التونسية آمنة الرميلي.

الكاتب كائن شرير

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

احتضن مركز الفنون الدرامية والركحية بمحافظة سليانة التونسية أخيرا حلقة جديدة من تظاهرة "أنا كاتب" التي دأب من خلالها على استضافة أهم الروائيين التونسيين لتقديم آخر أعمالهم، في إيمان بالعلاقة الوثيقة بين المسرح والأدب، وخاصة الرواية.

الحلقة الجديدة الرابعة استضافت الروائية التونسية آمنة الرميلي وروايتها "شط الأرواح"، التي لاقت منذ صدورها السنة الماضية نجاحا لافتا، سواء على مستوى تتويجها بجائزة الكريديف أو تناولها في الكثير من البحوث الجامعية والمقالات النقدية.

رواية صحافية

تحكي رواية "شط الأرواح"، الصادرة عن منشورات محمد علي الحامي بتونس، قصة الصحافية باهية العمراني التي تخوض تجربة مثيرة في رحلتها الاستقصائية إلى مدينة جرجيس جنوب شرق تونس، لزيارة شط الأرواح، وهو في الحقيقة مقبرة للمجهولين من الغرقى المهاجرين السريين الذين يفتك بهم البحر ويبتلع أحلامهم ويتقيؤهم جثثا على شاطئ جرجيس.

وهذه المقبرة قام بإنشائها كهل متطوع في الهلال الأحمر التونسي اسمه خيرالدين المنسي، الذي سرعان ما تتوطد علاقته بباهية الصحافية، إثر محادثات على موقع فيسبوك، محادثات مليئة بقصص الغرقى التي تستغلها الصحافية في كتابة مقالاتها الأسبوعية والتي باتت الأكثر قراءة في الصحيفة التي تعمل بها.

الرواية ترويها باهية كراو عليم، ونكتشف لاحقا أن النص في نهاية الأمر هو لباهية التي تقرر أن تكتب رواية عن أهوال ما رأته وسمعته وعاشته في شط الأرواح، حيث تحتك بقصص المهاجرين وتدخل أجواء كابوسية، تعيد تفكيك ظاهرة الهجرة السرية من جذورها، فتطوف بنا مع شخصيات مهاجرين من سوريا وأفريقيا وتونس، شبابا ونساء، فتيات وأطفالا، أمهات وصبيانا، لكل منهم حكايته التي ترقى إلى مرتبة التراجيديا، أهوال من الاغتصاب إلى الاستعباد والتجارة بالأعضاء والقتل والإلقاء في البحر واختطاف الأطفال وغيرها مما لم يتحمل عقل باهية هوله، فألقى بها إلى الكوابيس.

تختلط في الرواية الكوابيس بالواقع، والخيال بالحقيقة، وهو ما لعبت عليه الرميلي، مؤكدة أن كتابة رواية في نهاية الأمر ما هي إلا نوع من اللعب.

إننا أمام بطلة استثنائية تقدمها الكاتبة لتكشف عن ظاهرة لطالما أرقت التونسيين والقارة الأفريقية ككل، ظاهرة أعمق من مجرد أنها هرب من الفقر، بل تتداخل فيها أسباب عديدة سياسية واجتماعية ودينية وعرقية وغيرها من ظروف معقدة تدفع الكثيرين إلى الإلقاء بأنفسهم إلى قوارب الموت حلما بضفة تحقق لهم إنسانيتهم.

رواية البحر

في ردها حول سبب إقحامها للهجة الدارجة في خطابات بطلة روايتها باهية، عادت الرميلي لتستذكر حادثة طريفة وقعت لها في أولى رواياتها، حيث ناداها الناقد التونسي توفيق بكار، وطلب منها أن تحول خطاب إحدى شخصياتها إلى الدارجة، ليكون أكثر اتساقا وتناسقا معها. وهو نوع من الاختيار الفني.

وتبين الكاتبة أن كلام باهية بالدارجة في بعض الأحيان حاولت من خلاله إضفاء الصدق على شخصيتها، وبالتالي على واقعية الأحداث إذ كان القادح لكتابتها هذه الرواية حدثا حقيقيا.

وتذكر الرميلي أن فكرة الرواية انطلقت عندما من حكاية رجل تونسي اسمه شمس الدين مرزوق قام بإنشاء مقبرة للغرباء في مدينة جرجيس التونسية للغرقى من المهاجرين السريين الذين يلفظهم البحر على شاطئ المدينة التي تقع بالقرب من ليبيا ومن طريق قوارب الموت، وذكرت كيف التقت الرجل فعليا بعد كتابتها للرواية، التي اختارت أن يكون اسم بطلها قريبا من اسمه خيرالدين.

ورغم انطلاق الرميلي من قصة واقعية إلا أنها تشدد في النهاية على أن عملها خيالي بامتياز، ولا يرتهن إلى الواقع رغم أن القصة والمكان حقيقيان.

تقول الكاتبة "الكاتب يحتاج إلى القارئ، المحدد للنص المكتوب هو القارئ، فبداخلنا هناك قارئ ضمني كما يسميه أمبرتو إيكو، بعض الكتاب يدعون الكتابة لأنفسهم لكن هذا لا يستقيم، في الكتابة نحن ذاهبون إلى الآخر ولا نبقى فقط مع ذواتنا. في الكتابة أتمتع لأنني أخاطب آخر بالضرورة. ومن ناحية أخرى فعلى الكاتب ألا يتوقع أو ينتظر أن يصل نصه إلى كل القراء بالطريقة نفسها".

وتضيف أنه "في النهاية كل من يقدر على القراءة فهو قارئ. ومن ناحية أخرى أنا أرى الكتابة متعة، وأقيم النص غالبا من خلال المتعة التي يحققها لي كقارئة أولا، بقطع النظر عن الرؤية النقدية لاحقا، فإن أول ما يشدني إلى نص ما هو قدرته على انتشالي من الزمن الفيزيائي الذي نعيش فيه إلى عالم القصة. 'شط الأرواح' دخلت عدة مخابر جامعية واشتغل عليها الكثيرون، لكن تبقى متعتي الكبرى أن يتناولها القراء وتعجبهم مهما كانوا".

وفي تعليق للكاتب صلاح برقاوي على الرواية اعتبر أن القارئ يخرج منها مصابا برضوض عميقة، وتؤكد الكاتبة ذلك، لافتة إلى أنها هي نفسها خرجت منها بعد كتابتها وكأنها مصابة برضوض. وتستذكر أن الكثير من القراء غيرت لهم الرواية علاقتهم بالبحر.

وتقول الرميلي إن الكاتب كائن شرير حين تقول له بكيت أو حزنت أو غيره فإنه يسعد، طبعا لا أقصد الشر في ذاته، فالكاتب كائن ذاهب إلى الآخر بالضرورة، الكتابة هي لحظة تداولية، وأنا دائما أكتب وممحاة في يدي، لأنني أخاف من القراء. رغم تعدد كتبي فإنني دائما أتساءل مع خروج كل نص لي كيف سيتقبله القارئ، لأن فعل الكتابة فيه نوع من العراء، وكأن دواخله لم تعد ملكه.

وذكرت الرميلي التقاطع الذي حدث بين روايتها والمسلسل التونسي "حرقة" الذي صور عوالم الهجرة السرية، وخاصة مشاهد الغرقى الذين يلفظهم البحر، واعتبرت أن هذا التقاطع أسعدها، معتبرة أنه تقاطع فني مدهش، في نوع من التناص. معتبرة الموضوع في النهاية متاحا المهم في النسج على رأي الجاحظ وطريقة الصياغة.

تظاهرة أنا كاتب ناقشت رواية «شط الأرواح» التي تثير قضية تراجيدية في المجتمع التونسي هي الهجرة السرية

معرض مسقط الدولي للكتاب يستضيف نخبة من المثقفين العرب

مسقط – يفتتح معرض مسقط الدولي للكتاب فعاليات دورته السادسة والعشرين التي ستُقام في الفترة من الرابع والعشرين من فبراير الجاري وحتى الخامس من مارس القادم.

وفي مؤتمر صحافي عقده عبدالله بن ناصر الحراصي وزير الإعلام العماني ورئيس اللجنة الرئيسية لمعرض مسقط الدولي للكتاب بوزارة الإعلام، قال إن "محافظة جنوب الشرقية ستكون ضيف شرف المعرض هذا العام، حيث ستنفذ المحافظة مجموعة موسّعة من البرامج والأنشطة والفعاليات الثقافية والفنية تحمل الطابع الثقافي والإرث الحضاري لهذه المحافظة طيلة أيام المعرض".

عودة المعرض وأنشطته الثقافية

وأضاف أن وزير الثقافة والرياضة والشباب ذي يزن بن هيثم آل سعيد سيفتتح الدورة الجديدة من المعرض الذي توقف العام الماضي بسبب جائحة كورونا، لافتا إلى أن قرار إقامة المعرض هذا العام اتخذ بعد دراسة معمقة، حيث سيقام وفق إجراءات احترازية مُشددة وضوابط محددة وضعت من قبل فريق فني وصحي مختصّ.

وقال الحراصي إن "ضيوف شرف المعرض هذا العام سيمثلون نخبا من المثقفين والإعلاميين البارزين، إضافة إلى عدد من مديري المعارض بدول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية، ورئيس اتحاد الناشرين العرب".

واستعرض سعيد بن سلطان البوسعيدي وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب للثقافة الفعاليات والمناشط الثقافية التي ستُنفذ خلال هذه الدورة.

وقال "سيتم خلال هذه الدورة تنفيذ 114 فعالية ثقافية، منها 29 فعالية ثقافية لمحافظة جنوب الشرقية 'ضيف شرف هذا العام'، كما بلغ عدد فعاليات ومناشط الطفل 85 فعالية"، مشيرا إلى أنه تم تقليص الفعاليات الخاصة بالأطفال تماشيا مع الإجراءات الاحترازية للجائحة.

وقال أحمد بن سعود الرواحي مدير معرض مسقط الدولي للكتاب إن "الدورة الجديدة ستشهد مشاركة 570 دار نشر بشكل مباشر من 27 دولة، وبشكل غير مباشر عن طريق التوكيلات 145 ليصبح الإجمالي 715 مشاركا من 27 دولة".

وأضاف أن عدد المشاركات الرسمية من داخل وخارج السلطنة بلغ 41 مشاركة، فيما بلغ عدد العناوين خلال هذه الدورة 361 ألفا و230 عنوانا.

وحول توزيع أماكن المشاركات في المعرض، قال الرواحي إن "البهو الرئيسي للمعرض سيتضمن جناح ضيف الشرف وقاعة الفعاليات الثقافية المفتوحة (قاعة أحمد بن ماجد) وقاعة الفراهيدي للفعاليات الثقافية أيضا، كما وقع إرساء فضاءات لعدد من الجهات الرسمية وأجنحة خاصة بالمبادرات والشركات الراعية وقنوات الإذاعة وعدد من المعارض المصاحبة للمعرض".

وسيتم تخصيص خمس قاعات للعرض حيث ستكون القاعة رقم 1 مخصصة للكتاب الأجنبي والقاعة رقم 2 مخصصة للكتاب العربي وعدد من الأجنحة الرسمية والقاعة رقم 3 مخصصة للأجنحة الرسمية أما القاعتان الرابعة والخامسة فستفتتحان لبقية دور النشر.

وسيتم توزيع الورشات التي ينظمها المعرض على قاعتين "ابن دريد – العوتبي"، وستكون هناك قاعة متكاملة لفعاليات ومناشط الطفل والأسرة تشتمل على مسرح للفعاليات والأركان العلمية والثقافية وركن القراءة وحلقات العمل.

المعرض يستضيف محافظة جنوب الشرقية ويقدم العشرات من الورشات والفعاليات

وحول الإجراءات الاحترازية ذكر الرواحي أنه تم تشكيل فرق عمل تُعنى بمتابعة تطبيق الإجراءات الاحترازية، والتأكد من عدم وجود التجمعات في أروقة المعرض وقاعات الفعاليات.

وقال إن "التعاون قائم مع وزارة التربية والتعليم لتنظيم زيارات للمدارس وفق الآليات والإجراءات الاحترازية، كما تم تقليص المساحات للمشاركين عدا المشاركين من سلطنة عُمان وذلك بهدف توسعة الممرات لزوار المعرض".

وأشار إلى أنه تم تقديم تسهيلات فنية ولوجستية للمؤسسات والشركات التي تختص بالتوصيل من المعرض إلى الأفراد في كل أرجاء سلطنة عُمان.

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

ما تبقى من لبنان حالة ترقب تجمع ما بين العلم والفن

مسح جغرافي وبيئي بلمسة تشكيلية لواقع الأرض اللبنانية

هذا ما تبقى من لبنان

توالت الأزمات البيئية والجغرافية على لبنان، فكان لها وقع كبير في تغيير جمالية الحياة وغيرت من ملامح البلد الكثير، تساعدها في ذلك الأزمات السياسية المتعاقبة، لكن الفن يقف في وجه كل ذلك منذرا بخطورة الوضع ومحتفيا بالكثير من الألم بـ"ما تبقى" من لبنان الذي يحتاج وقفة جماعية للحفاظ عليه واستعادة ما فقد منه.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بعد مشاركته كأول جناح لبناني في المعرض العالمي للعمارة في مدينة البندقية الإيطالية عاد مشروع "ما تبقّى" إلى بيروت وذلك بعد تأجيله بسبب انتشار وباء كورونا. عاد المشروع الذي تضمن معرضا كبيرا بعنوان "ما تبقى" وذلك من العاشرمن فبراير الحالي إلى العشرين من شهر مارس القادم.

وشكل معرض "ما تبقى" حدثا نوعيا ليس لأهميته فقط ولكن لكونه جمع ما بين العلم والفن، وما بين التاريخ والتطلعات المستقبلية دون غياب النفحة النوستالجية التي لجمها علم هندسة العمارة والجيولوجيا وعلم الإحصاء ومسح الأراضي.

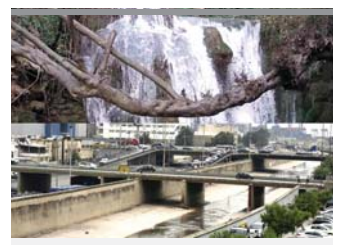

المشروع يهدف إلى تسليط الضوء على القوة المواجهة، المُعارضة، تلك التي تقاوم سيل الإعمار فتغير مساره

نظمت هذا المعرض المُهندسة المعمارية هالة يونس وقوامه جرد أو مسح منهجي لما تبقى من أرض لبنان. وجرى تبيان هذا المسح للجمهور بشكل واضح ومشوّق جدا، حتى وإن كان الأخير لا يتمتع بمعرفة كبيرة بعلم المسح الجغرافي والبيئي، وذلك بواسطة خارطة ثلاثية الأبعاد وصور فوتوغرافية وفيديو.

سلط المعرض الضوء بشكل خاص على وادي نهر بيروت. ويمكن اعتبار هذا المعرض نوعا من التقييم العميق لواقع الأرض اللبنانية لا يخلو من شعرية عالية ذات مسحة تراجيدية لربما لأنه يختصر وطنا بكل أخاديده العميقة ونباتاته الجغرافية والبيئية التي لم تصنعها الطبيعة وتقلباتها لوحدها بل شارك فيها الإنسان. إنسان أقل ما يقال فيه إنه خرج عن إنسانيته.

تميزت الخارطة ثلاثية الأبعاد بالقدرة على تجسيدها على ما لا يمكن رؤيته بالعين المجردة. ولعبت أعمال الفنانين غريغوري بجقاقجيان وكاترين كاتاروزا وجيلبير حاج، وهدى قساطلي، وطلال خوري دورا كبيرا في تبيان إشكالية علاقة اللبنانيين بالمشاهد الطبيعية بشكل عام وبالأرض بشكل خاص.

ولعل كلمات منسقة المعرض هي الأوضح والأكثر زخما في التعبير عن فكرة هذا المعرض وقيمته على العديد من المستويات الفنية والعلمية والثقافية والحضارية.

وحول ذلك أوضحت المهندسة المعمارية المنسقة لهذا المعرض هالة يونس أن لبنان هو "من أكثر البلدان كثافة سكانية. وهو يقع في منطقة تجتاحها النزاعات والحروب. كما أن هشاشة محيطه وضيق الأفق يعيداننا بالذاكرة إلى قرن مضى حيث أدت الحرب وموجتا الجراد إضافة إلى الحصار البري والبحري واحتكار الأراضي الزراعية لإنتاج الحرير إلى أعظم فاجعة في تاريخنا الحديث حيث يقدر أن جبل لبنان فقد أكثر من ثلث سكانه.. واليوم يكتسح الأرض شكل مديني، عشوائي ومتناثر يفتقر إلى التنظيم ويصعب تفسير هذه الظاهرة بالأساليب المنهجية المعتمدة في الهندسة والتنظيم المدني، أي عن طريق تحليل أشكال العمارة ومنطق الشبكات..".

وتعقيبا على كلام المهندسة يوم القول إن هنا تماما جاء دور الفنانين ونقصد بهم المصوّرين الفوتوغرافيين والعاملين في الفيديوغرافيا، من أمثال جيلبير حاج وطلال خوري، الذين جاؤوا من خلفية ثقافية وفكرية مكتظة بالخبرات والدراسات. وقد عرف هؤلاء بأعمال فوتوغرافية متميزة مشحونة بالمعاني مما جعلها تنتمي بكل سهولة إلى عالم الفن المفهومي.

أما مشاركتهم في هذا المعرض على الرغم من قيود المواضيع المطروحة حافظت على فنيتها وحدتها الشعرية لتأخذ الناظر إليها إلى ما هو أبعد من الصورة الملتقطة وبالأخص إلى علاقتها مع باقي الصور المعروضة التي شكلت وإياها نصا سرديا متماسكا عن أرض متخلخلة لا زالت تملك من يريد إنقاذها وهو يستطيع فعل ذلك لو أتيحت له الفرص.

تشكل الخارطة ثلاثية الأبعاد حالة فنية وعلمية بحد ذاتها تم نسجها "ضوئيا" إذا صح التعبير لتكون حاضرة بكل زخمها وهشة بكل ما تعرضت له ولا تزال من مخاطر امّحاء تام.

واللافت في هذا المعرض أنه حين يغوص المُشاهد في أثيرية تلك الخارطة حتى يشعر بهشاشة جنسيته اللبنانية وحضوره على أرض لبنان افتراضيا كان ذلك أم واقعيا تجيء الصور الفوتوغرافية المعروضة للمشاهد الطبيعية لاسيما تلك التي قدمتها هدى قساطلي لتذكره أنه في أرض الواقع الذي لا زال صامدا ويكفي أنه رُصد، أي الواقع، هو وصموده ليتم إنقاذه.

وتصف منسقة المعرض هالة يونس هذا التقهقر بكلمات صائبة وشديدة البصرية إذ تقول "تتراكض المدينة وراء الطرقات المستحدثة وكالماء الجاري تملأ أصغر الفراغات.. لذلك يهدف المشروع إلى تسليط الضوء على القوة المواجهة، المُعارضة، تلك التي تقاوم سيل الإعمار فتغير مساره وهو يهدف إلى تبيان ما تكتمت عليه المدينة".

وكثير هو ما تكتمت عليه المدينة بداية بتلويث الأرض وإهمال المنشئات التاريخية تارة وتدميرها منهجيا تارة أخرى ويشمل أيضا ما تكتمت عنه تلك بنى تحتية متروكة ومصانع قديمة مهجورة والأراضي الزّراعية البائرة وتلك التي أتلفتها الآفات الحشرية والمساحات العامة المجهولة الملكية والمقالع المهجورة والمشوهة للطبيعة والمبدلة للأحوال المناخية المعتدلة التي لطالما اشتهر بها لبنان.

ونذكر أيضا القرى المنسية والقرى التي تعرضت إلى الجرف الموسمي بالأمطار وغيرها من الأماكن التي تعيش على هامش الحياة منتظرة لحظة إعدامها.

غير أن المعرض ليس رثاء لما كان أو ما سيُفقد قريبا بل على العكس فهو إيجابي في طرحه وإيجابي في عمله وإصراره على وقف الانهيار. وفي هذا السياق بالتحديد يمكن اعتبار المعرض منهمكا بأمرين: أولهما "تخيّل" ما يمكن فعله لإنقاذ الأرض بداية بالوعي والحس بالمسؤولية وصولا إلى ما يمكن تصوره هندسيا وبيئيا. أما الأمر الآخر فهو معني بمشاركة الجمهور العالمي بصور منجزة بتقنية عالية "بما تبقى" من مشاهد لبنانية ساحرة لم تقع بعد ضحية الزحف المدني أو الاستغلال أو التلويث البيئي.

معرض "ما تبقى" هو موجه أولا إلى كل لبناني يعيش البلد في ذاكرته، لاسيما ذاك اللبناني الذي هو من ناحية مسكون بوطنه ومن ناحية أخرى قادر على أن يساهم فعليا بلجم الانهيار.

حالة فنية وعلمية

« تجريدي».. لوحات من الذاكرة والخيال للسعودي فهد الكردشي

الخبر (السعودية) - ينظم الفنان التشكيلي السعودي فهد الكردشي معرضه الشخصي الثاني بعنوان " تجريدي"، في قاعة تراث الصحراء بالخبر.

ويستمر المعرض الذي افتتح الخميس لمدة أسبوع، ويأتي بتنظيم جمعية الثقافة والفنون بالدمام ويضم 80 عملاً فنيا بأسلوب تجريدي تعبيري ورمزي وزخرفي استخدم فيها الفنان ألوان الإكريليك والباستيل.

واللوحات المعروضة هي أعمال حديثة تعبيرية ورمزية في فن التجريد، حيث أوضح الكردشي أن المعرض هو الثاني بعد المعرض الشخصي الأول "تراث" الذي أقيم في العام 2018 في قاعة عبدالله الشيخ للفنون في مقر الجمعية.

وأضاف أن الأعمال مستلهمة من الواقع السعودي وخاصة فيما يتعلق بالماضي الجميل وما يحمل من ذكريات رسخت في الذاكرة وكذلك من الخيال ومن خلال التصوير الفني.

ويقول "حاولت أن أبرز تلك المواضيع بشيء من التبسيط مع الاحتفاظ بالهوية السعودية التراثية لذا أضفت تجربة التجريد الزخرفي وهي أحد الفروع الحديثة في الفن التجريدي وهو الفن التشكيلي الذي يعتمد على تجريد الأشكال الحقيقية أو الخيالية باتّباع أسلوب يميّزه في الأشكال والألوان والخطوط مع التأكيد على إدخال الجانب الزخرفي والجمالي لبعض الأعمال".

يذكر أن الفنان فهد الكردشي حاصل على بكالوريوس تربية فنية من جامعة الملك سعود بالرياض. ويعمل معلم تربية فنية بمدارس الهيئة الملكية بالجبيل الصناعية وهو عضو جمعية الثقافة والفنون، شارك في أكثر من 40 معرضا فنيا جماعيا داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وأشرف على العديد من المعارض كان آخرها معرض جماعة أبعاد فنية.

> أعمال المعرض مستلهمة من الواقع السعودي وخاصة في ما يتعلق بالماضي الجميل وما يحمل من ذكريات

ويغلب على أسلوبه الفني "المدرسة التجريدية والتكعيبية" في حين أنه يتناول ثيمة التراث في معظم أعماله، فيعيد إنتاجه في لوحات معاصرة مستفيدا من مجمل التجارب التي حاولت المزاوجة بين المحلي والمدارس الغربية في الفن التشكيلي.

ويتناول الكردشي موتيفات منتشرة في بيئته المحلية مثل القبعات التي ترتديها الفلاحات لتقيهن من حرارة الشمس، والقنديل القديم والسلال والزخارف البسيطة المستوحاة من البسط المحلية والتي تعتمد الخط المنكسر أو المربعات كوحدات زخرفية، كما يصوّر الرموز الدينية الإسلامية ويصور البيوت المتراصة ضمن مساحات متجاورة تنجح في معظمها في خلق إيقاع بصري لا يشبه إلا الفنان وبيئته.

وتعكس لوحات الكردشي انسياقه وراء الألوان الرئيسية القوية فهو غالبا ما يمازج بين تلك الألوان وفي أغلبها تكون مزجا بين اللونين الأزرق والأحمر كلونين متضادين بقيم لونية قوية، مما يجعله رساما جريئا قادر على موازنة الألوان القوية والتحكم فيها لخلق حالة من الانسجام بينها.

رسام يتحكم في الألوان القوية

أعمال الخريجين الجدد في معرض تجريبي بالدار البيضاء

الدار البيضاء (المغرب) - يتنظم في فيلا الفنون بالدار البيضاء، المعرض الجماعي "تقارب 2"، المخصص منذ نحو اثني عشر عاما لعرض أعمال الفنانين الشباب خريجي المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء.

وستتواصل فعاليات هذا المعرض، الذي افتتح في الخامس عشر من فبراير الحالي ويتواصل إلى غاية الخامس عشر من أبريل المقبل، وهو من تنظيم مؤسسة "المدى" بالشراكة مع المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء.

ووفقا للقائمين على هذه التظاهرة، فإن الأمر يتعلق بمنصة فنية تشمل، منذ سنة 2010، مختارات من أبرز أعمال الفنانين خريجي هذه المؤسسة.

ويطمح هذا الحدث إلى تقديم أعمال الجيل الناشئ من الفنانين الذين يشتركون في خاصيتي الدينامية والموهبة، وينعكس ذلك على لوحاتهم المعروضة التي تتسم بتنوعها علاوة على تفردها بمظاهر الأصالة والإبداع والإتقان التقني.

> «تقارب 2» معرض يقدم أعمال الجيل الناشئ من فناني المغرب الذين يشتركون في خاصيتي الدينامية والموهبة

وقال رئيس المعارض بمؤسسة المدى فيلا الفنون بالدار البيضاء نبيل باهية إن معرض "تقارب 2" هو استمرار للمعرض الأول الذي تم تنظيمه سنة 2010 والذي جمع 12 فنانا شابا.

وأضاف باهية أن هذا المعرض يجمع 14 فنانا من خريجي المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء، كما يشمل أنماطا وتيارات فنية مختلفة، حيث يقدم كل خريج الأسلوب التشكيلي الخاص به.

ويضيف باهية أن هذا المعرض يجمع بين الرسم والتصوير، علاوة على منصة صوتية وتفاعلية، مبرزا أن هذه التظاهرة تكرّم المدرسة العليا للفنون الجميلة التي طبعت الساحة الفنية.

وفي دليل خاص بهذا المعرض، اعتبر عبدالله الشيخ، أستاذ تاريخ الفن بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء، أن هذا المعرض يشكل فضاء متميزا يعكس الأساليب الفنية المختلفة والفريدة، كما يسلّط الضوء على الطاقات الإبداعية الوفيرة والممارسات التجريبية.

وأضاف الشيخ أنه سواء تعلق الأمر بالرسم أو النحت أو التصوير الفوتوغرافي أو القصص المصورة أو الفن الرقمي أو التركيب، فإن الأعمال المعروضة تكشف الروح الإبداعية للفنانين خريجي المدرسة.

وجوه تنطق بأساليب رساميها

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

مسلسل «الحلم» يغرق في تفاصيل رسالته السياسية والمجتمعية

دراما انشغلت بتقديم صورة إيجابية حول إنجازات الحكومة المصرية

مسلسل غارق في التفاصيل الصغيرة

حلم منتجو مسلسل "الحلم" بتحويل قصة حي الأسمرات في القاهرة إلى أيقونة درامية توضّح إنجازات الحكومة التي تتحرك وفق توجهات الرئيس عبدالفتاح السيسي لإحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية ملموسة، لكنه أوغل في الإشادة وتكررت فيه الأخطاء لينقلب إلى عمل مشوه أشبه بالكابوس الذي ينفر المشاهدين منه.

القاهرة – يمكن لأي عمل فني أن يقدم صورا متعددة لمحاكاة الواقع وإيجابياته ويظهر جهود الحكومة في تخفيف الأعباء على المواطنين إذا أتقن استخدام أدواته الفنية لتكون الصورة عميقة ومنطقية دون جري وراء سرديات تؤدي إلى عكس الرسالة المطلوبة. وهذا هو الانطباع الذي لازم الكثير من متابعي المسلسل المصري "الحلم" الذي يعرض حاليا على قناة الحياة المصرية وعدد حلقاته 45 حلقة.

تقوم فكرة العمل التي استمد منها عنوانه "الحلم" على السعادة الطاغية لسكان حي الأسمرات الجديد في القاهرة الذي استوعب الآلاف من سكان العشوائيات في مصر، وكيف انقلبت حياتهم رأسا على عقب من الهامش والحياة الرديئة إلى بؤرة الأضواء والحياة الكريمة بكل ما يتوافر لها من وسائل ترفيه ومتعة وإمكانيات حضارية.

وظهر المسلسل الذي تم حشده بمجموعة كبيرة من النجوم أصابته بتخمة فنية ليرسخ فكرة الدور الإعلامي الذي تقوم به الدراما المصرية مؤخرا، والتي بدأت تتزايد مع توالي عرض مسلسلات من نوعية "كلبش" و"الاختيار" وأخيرا "هجمة مرتدة"، وجميعها تهتم بقضايا تكشف الدور الكبير الذي تقوم به الحكومة لتوفير الأمن والاستقرار والهدوء للمواطنين، ووجد ترحيبا من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي.

وتحول الدراما إلى انعكاس للخطاب السياسي للرئيس المصري مسألة جيدة في نواح مختلفة عندما تكون متقنة ومستوفية لجميع الشروط الفنية، لكن عندما تأتي بطريقة مبتورة تتسبب في تشويه الأهداف المطلوبة منها، وهو الشعور الذي طغى على كثير من متابعي "الحلم"، وهم يشاهدون عملا مشوها لم يبذل منتجوه جهدا حقيقيا لنقل صورة فنية لواقع يحتاج إلى توافر جملة من المقومات كي يصبح مؤثرا في المتلقين.

رئيس جمهورية الأسمرات

حشد المخرج حسني صالح كتيبة من الممثلين والممثلات، كبارا وصغارا، في مقدمتهم محمد رياض وصابرين وأنوشكا ومي كساب وكمال أبورية ونهال عنبر ورانيا فريد شوقي وأحمد عبالعزيز وصلاح عبدالله وعلاء مرسي ومحمود الجابري وهايدي رفعت، معتقدا أن هذه التوليفة تعزز مصداقية العمل وتضمن له نجاحا لافتا.

ما حدث أن الصورة التي تم نقلها لحي الأسمرات فيها من البدائية ما قلل من أهمية المشروع الحيوي الذي نفذته الحكومة، وجاء المضمون الاجتماعي زاعقا وفي صالح رئيس هذا الحي مباشرة، جسد شخصيته الفنان عمر زهران وجرى استخدام اسمه الحقيقي (اللواء حسن الغندور) وتردد على لسان العديد من أبطال العمل وكأنه "رئيس جمهورية الأسمرات"، وهو خطأ سياسي يحسب ضد صناع العمل، لأن الرجل هو رئيس حي مهمته حل مشاكل الناس.

وحفل مسلسل "الحلم" بإشكاليات في القصة التي تفرعت من خلافات تقليدية داخل الأسرة الواحدة إلى خلافات بين عدد كبير من الأسر، وحوت تطويلا مبالغا فيه وتشابكات لم يكن الغرض منها سوى جذب انتباه المشاهدين لمتابعة العمل الذي لا يستحق خمسا وأربعين حلقة، بل يمكن تلخيصه في نصف هذا العدد وربما أقل، فما أن تنفك عقدة حتى تظهر عقدة أخرى في محاولة من المخرج لتلبية طلبات الشركة المنتجة (الجابري للإنتاج الفني) التي باعت العمل بحلقاته الطويلة قبل أن تدرس هل تستحق القصة كل هذا أم لا.

> في مسلسل الحلم ينخرط الفنان أحمد عبدالعزيز في علاقة مبهمة مع الشقيقتين صابرين وأنوشكا وعائلتيهما

وانتقص المخرج صالح من رصيده الدرامي الكبير الذي ظهر في أعمال ملحمية من نوعية مسلسله الأخير "بت القبائل"، وقدم عملا مفككا فنيا على غير العادة، بدا أن كتابته وتصويره وكافة مراحله تمت على عجل لتقديم بانوراما خاطفة عن الجهود التي تقوم بها الحكومة لتخفيف الأعباء عن شريحة من المهمشين في مصر.

وبدت أدوار النجوم الكبار الذين شاركوا في العمل وعظية أكثر من اللازم، وهو ما جعل الجانب الدعائي لأشهر حي يستوعب سكان العشوائيات ظاهرا بوضوح، فقد بات حي الأسمرات في القاهرة نموذجا لقدرة الدولة على حل مشاكل المهمشين.

وجاءت المعالجة مثالية، فالصورة التي قدمها المسلسل قدمت نموذجا بعيدا عما يراه المصريون، فلا يمكن أن يكون سكان هذه المنطقة بلا مشاكل ويعيشون حياة الرفاهية، أو كلما طفت مشكلة ظهر رئيس الحي اللواء الغندور ليفككها بلطف وسريعا، وهو عكس ما يجري من تعاملات الناس مع رؤساء الأحياء في المدن والقرى، قديمها وحديثها، كبيرها وصغيرها.

تشويه غير مقصود

أراد العمل أن يشاهد المصريون ما يجري من تطورات على الأرض ويوصل إليهم رسالة بحجم الإنجازات والتغيرات في عهد الرئيس السيسي، غير أن منتجيه من حيث لا يدرون شوهوا هذه الجهود، وتحولوا إلى أشبه ببوق للدعاية الفجة بدلا من تقديم نموذج لعمل فني ناعم يجسد ضخامة التحركات التي تقوم بها أجهزة الدولة.

ويشير مسلسل "الحلم" إلى بعد خطير في ازدواجية الدراما والإعلام، حيث أرادت المسلسلات الجمع بين المهمتين ونجحت بعض الأعمال في تقديم صورة ناصعة لذلك، لكن يبدو أن الإسراف أوقع البعض في المحاذير، خاصة إذا كانت الفكرة غير مكتملة والمعالجة سطحية والحرص الشديد على نقل صورة قريبة من الواقع بلا رتوش تفرضها طبيعة العمل الفني، أدت في النهاية إلى جعل رسالته غير مقنعة.

وجمع المسلسل بين قضايا متعددة، بدءا من المشاكل الاجتماعية المعروفة إلى تجارة المخدرات، وغرق في تفاصيل صغيرة حول حياة البدو وما يلصق بهم من صفات سلبية وعادات وتقاليد بالية، وحاول تصحيح الصورة بطريقة مباشرة حتى أفقدت المباشرة العمل الكثير من الخصال الإيجابية التي حاول نقلها.

> منتجو المسلسل تحولوا إلى أشبه ببوق للدعاية بدلا من تقديم عمل فني يجسد تحركات أجهزة الدولة

وتنقل العمل من حي الجمالية في وسط القاهرة التاريخية إلى حي الأسمرات الحديث، وهو تناقض يظهر المقارنة وأهميتها ويقربها إلى الجمهور، إلا أن تكرار المشاهد التي لم تتغير كثيرا من حيث كادرات الشخوص سواء داخل محل للعطارة وبازار للتحف في الأول أو مصنع الساعات والمستشفى في الثاني، يدل على عقم فني كان من السهولة تلاشيه لو جرى بذل جهد أكبر في اختيار المشاهد التي تعكس الواقع.

وجاء الزج بمنطقة الجلالة على البحر الأحمر كمنتجع سياحي جديد حاول المسلسل الترويج له في غير محله مع دعاية واضحة لفندق "تيوليب" التابع للقوات المسلحة، لأن الربط بين الجلالة وما يجري في الجمالية والأسمرات بدا مفتعلا من خلال مدير فندق "تيوليب" الذي قام به الفنان أحمد عبدالعزيز الذي انخرط في علاقة مبهمة مع الشقيقتين صابرين وأنوشكا وعائلتيهما، وجرى خلق روافد اجتماعية وإنسانية وعاطفية لم تكن في محلها.

وإذا كان الغرض هو الدعاية السياسية للمشروعات التنموية التي تقوم بها الحكومة المصرية، فقد أخفق العمل في توصيل هدفه، لأن الانطباعات التي يخرج بها المشاهد العادي لن تكون في الصالح العام.

أما إذا كان الغرض تقديم حكاية اجتماعية مسلية مثل غيرها من الحكايات التي تغوص في قصص الناس، فقد فشل أيضا بسبب ما حواه المسلسل من ترهل يشعر الجمهور بالملل، خاصة عندما يتم استخراج قصة جديدة من كل قصة قديمة، مثل اكتشاف محمد رياض أن ابنه لا يزال على قيد الحياة.

المجتمعات الرافضة للتطور تصنع قتلتها ومجرميها بأيديها في «عازفة الكمان»

أبوظبي - يجمع مسلسل "عازفة الكمان" الذي من المقرر عرضه في السباق الرمضاني المقبل، ثلة من أبرز الممثلين الإماراتيين والسوريين واللبنانيين.

والعمل الدرامي الجديد من تأليف بسام جنيد وإخراج عاطف كيوان وإنتاج شركة "بروكس برودكشن" للإنتاج الفني، وإدارة المشروع عاصم العوا ومدير إدارة الإنتاج نور شغري.

ولا يعدّ هذا العمل الدرامي الجديد أول عمل يجمع ممثلين من لبنان وسوريا والإمارات، ويصور على أرض الإمارات بالكامل، بل بدأت هذه الشراكة الثلاثية منذ نحو أربع سنوات، ومن بين ثمراتها مسلسل "المنصة" الذي عرض على منصة نتفليكس ولقي نجاحا كبيرا حيث تناول موضوع الصراع التكنولوجي وأهمية المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على حياة الناس حول العالم، وإسهامها في اندلاع حروب وصراعات طويلة الأمد.

ويصنّف "عازفة الكمان" ضمن خانة المسلسلات الاجتماعية، وقد تم تصويره في الفترة من أكتوبر إلى يناير الماضيين في الإمارات العربية المتحدة.

ويستند العمل في مجرياته إلى عنصري الغموض والتشويق، ويحمل رسالة مهمة مفادها أن المجتمعات الرافضة للتطور تصنع قتلتها ومجرميها بأيديها.

القصة الغريبة لـ"عازفة الكمان"، بطلها شاب (وائل شرف) يلتقي بفتاة في الكورنيش البحري، تدعى ديالا وتؤدي الدور الممثلة السورية أمل عرفة، ليكتشف أنها مقتولة منذ ثلاث سنوات، وأثناء رحلة بحثه الطويلة، يصطدم بمجموعة كبيرة من المفاجآت والحقائق الغريبة، ويدخل دوامة من الصراعات النفسية التي لا تتوقف حتى نهاية العمل.

وحول العمل، قال المخرج كيوان إن الغموض الذي يتصف به المسلسل يعطيه الكثير من التشويق، خاصة عندما يكتشف المتابع أن المجريات ليست خرافية، بل هي سلسلة من الأحداث المنطقية.

وأضاف أن "العمل مهم جدا من حيث النص والأفكار، حيث نجد أنفسنا أمام فكرة غريبة قد تبدو للبعض غير منطقية، لكن في النهاية تتضح الصورة بطريقة مشوقة، وتختتم الأحداث بأسلوب غاية في الإثارة".

وأوضح كيوان أن العمل يستند إلى مجموعة مقومات تكفل له النجاح، أبرزها النص القوي، والممثلون القديرون، إضافة إلى فريق العمل المتميز.

والمسلسل من بطولة أمل عرفة، وائل شرف، مرح جبر، ماهر صليبي، حبيب غلوم، عبدالله قحطاني، مايا محفوظ، عبدالهادي صباغ، مازن معضم، روعة ياسين، أكرم الحلبي، جمال العلي، هيثم إسماعيل، منصور الفيلي، عبدالله الحريبي وحمد الكبيسي.

ويستضيف العمل كلا من محمد خير الجراح وعلياء السعيد ووائل أبوغزالة وميريانا معلولي وأمير الأشمل ولين برازي وليا مباردي ورغداء هاشم، إضافة إلى مجموعة كبيرة من فناني سوريا والإمارات.

ويعيد مسلسل "عازفة الكمان" الممثل السوري وائل شرف إلى الدراما الرمضانية، حيث يلعب أحد أدوار البطولة في المسلسل بعد عامين من الغياب.

وعرف شرف بدور معتز في مسلسل "باب الحارة" الذي شارك في موسميه السادس والسابع عام 2014 و2015.

ويذكر أن آخر عمل شارك فيه الممثل كان في العام 2019، وهو مسلسل "ورد أسود"، وكان من بطولة الممثلين سلوم حداد وصباح الجزائري وديمة قندلفت.

وعن دوره في "عازفة الكمان"، قال شرف في تصريحات صحافية إنّه من ناحية الشكل، يجسّد شخصية مهندس معماري، يجد نفسه فجأة طرفا في جريمة قتل معقدة، ضمن دائرة علاقات متشعبة قد تكون مفاجئة جدا ضمن أحداث غير متوقعة.

وأضاف أنّ أحداث مسلسل 'عازفة الكمان' تبدأ حين يكتشف أنّ فتاة يعرفها قد قُتلت، فيعيش جملة من الأحداث الصادمة والغريبة على الصعيدين النفسي والشخصي التي تتحكم في مسار الحبكة الدرامية بكثير من التشويق والإثارة.

وشدّد شرف على إعجابه بنص العمل، قائلا "النص مكتوب بطريقة عالية الاحترافية، أتوقع للكاتب مستقبلا خطيرا في الكتابة، لاسيما في فئة الدراما التشويقية والبوليسية".

عاطف كيوان

> المسلسل سلسلة من الأحداث المنطقية بكثير من الغموض

وتابع "شخصيا لم أستطع التوقف عن قراءة الحلقات فور استلامها، فالحوار بين الشخصيات متقن بعيار ثقيل من الضبط، من دون أي لغو، وكل كلمة مكتوبة لها مكانها ووزنها وفعلها ومعناها ووظيفتها الدرامية".

وعلّق الممثل اللبناني مازن معظم على نصّ المسلسل حيث قال إن المسلسل مشوق ويحكي عن الجريمة والحب وملىء بالأحداث المتجددة.

ويشارك معظم في مسلسل "عازفة الكمان" بدور شاب يمتلك مقهى خاصا وذو شخصية مرحة، لكنه في الوقت ذاته متعدد العلاقات العاطفية إلى أن يلتقي بفتاة تدعى رزان وتعمل سكرتيرة (روعة ياسين) فتتغير حياته بناء على العلاقة التي ستنشأ بينهما.

ويذكر أن مخرج مسلسل "عازفة الكمان" عاطف كيوان هو مخرج سوري لمع اسمه في عالم الدراما خلال السنوات الماضية وهو من بين أبرز المخرجين السوريين الذين يحظون بحضور لافت أيضا في الدراما اللبنانية. وكانت أول تجربة إخراجية له مع مسلسل "بلاد العز" في العام 2017 وهو من إنتاج مركز بيروت، يحكي المسلسل حكاية الثوار في منطقة بعلبك – الهرمل بلبنان وكيفية قيامهم بثوراتهم تلك إبان الاحتلال الفرنسي للمنطقة. وبعدها جاء مسلسل "موت أميرة" إنتاج مروى غروب، وهو عبارة عن قصة اجتماعية رومانسية تجري أحداثها في عام 1960 وهي تحكي عن فتاة قروية تدعى أميرة فقيرة الحال وتتعرض لمشاكل كثيرة.

دراما اجتماعية مثيرة

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

كيف تحول تقديم محجبة لنشرة الأخبار في التلفزيون الجزائري إلى «فتح مبين»

مبالغات في الاحتفاء حولت حرية فردية إلى وسيلة ابتزاز سياسي

صنعت إعلامية محجبة الحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد تقديمها نشرة الأخبار الرئيسية على التلفزيون الجزائري. وأثار الاحتفاء المبالغ فيه جدلا واسعا خاصة أن أغلبية النساء في الجزائر محجبات باختيار أو دونه في ظل تغلغل التيارات المتطرفة في البلد.

الجزائر – أثار ظهور أول مذيعة محجبة في نشرة الأخبار الرئيسية بالتلفزيون الرسمي الجزائري خلال الأيام القليلة الماضية احتفاء كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي وفي بعض منصات الإعلام العربية.

ولأول مرة منذ نصف قرن ظهرت المذيعة المحجبة نجوى جدي على التلفزيون الرسمي لإلقاء نشرة الأخبار، وبذلك يتم الإعلان رسميا عن نهاية الحظر غير المعلن على الحجاب في التلفزيون الجزائري.

ومنذ الاستقلال استمر التلفزيون الجزائري في سياسة منع ظهور الصحافيات المحجبات على مختلف قنواته، بالرغم من عدم وجود أيّ قوانين تنظيمية صريحة تنص على ذلك، وهو الأمر الذي عزاه البعض إلى قناعات شخصية، وقرارات ارتجالية صادرة عن المسؤولين المتعاقبين على إدارة التلفزيون الجزائري وتسييره منذ الاستقلال.

وسبق أن اتهم نشطاء جزائريون التلفزيون الجزائري بتعمد منع المذيعات المحجبات من تقديم نشرات الأخبار.

ظهور الإعلامية نجوى جدي إعلان رسمي عن نهاية الحظر غير المعلن على الحجاب في التلفزيون الجزائري

وجاء الاتهام بعدما تردد عام 2012 أن التلفزيون منع إحدى مذيعاته من استئناف عملها بتقديم النشرة الإخبارية بعد عودة الأخيرة من رحلة الحج وقرارها بارتداء الحجاب.

وكانت الصحافية نصيرة مزهود، تعمل في التلفزيون العمومي منذ أكثر من عقدين، التزمت بالحجاب بعد عودتها من الحج، غير أنها قوبلت بقرار منعها من تقديم نشرة الأخبار الرئيسية عند عودتها لمباشرة عملها من جديد. وتربعت نصيرة مزهود، لسنوات طويلة، على عرش النشرة الرئيسية للتلفزيون الجزائري التي تبث في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي، كما أنها تقدم برنامجا سياسيا على شاشة التلفزيون الرسمي. لكن مصادر من داخل التلفزيون نفت أن يكون لمنع مزهود من تقديم الأخبار علاقة بتحجّبها، وأكدت أن للأمر علاقة بخلاف مهني عميق بين المذيعة ومسؤولها المباشر، وتردد أن هذا المدير منع المعنية من تقديم الأخبار لأسبوع قبل سفرها إلى البقاع المقدسة.

وكانت نعيمة ماجر، شقيقة نجم كرة القدم الجزائري الشهير رابح ماجر، أول مذيعة يطالها المنع بعد ارتدائها الحجاب.

وفي تصريحات صحافية سابقة قالت نعيمة ماجر، والتي تعمل حاليا في قسم البرامج العربية بالتلفزيون، إن التلفزيون الجزائري ينتج كفاءات رهيبة "لكنها في الأخير تهجر الوطن نحو فضائيات عربية بحثا عن مناخ حرّ لا يمارس فيه الإقصاء أم التهميش تحت أيّ مسمّى وتسعى نحو فضاء أوسع، فضلا عن المزايا الأخرى التي ستظفر بها، وهي الشهرة والمال".

وتبقى قناة القرآن الكريم التي تملكها الحكومة، هي القناة الرسمية الوحيدة التي تسمح لمذيعاتها بالظهور بالحجاب

يذكر أن صحيفة الشروق الجزائرية نقلت عن مصدر من داخل التلفزيون الجزائري الرسمي أن نجوى جدي بالفعل أول صحافية محجبة تقوم بتقديم نشرة أخبار رئيسية. وأضاف أنه منذ الحراك تم السماح للمحجبات بتقديم البرامج.

وقال الكاتب المعروف بدفاعه عن الإخوان ياسر الزعاترة:

@YZaatreh

#نجوى جدي: أول مذيعة لمخبة تقدم نشرة أخبار في التلفزيون الجزائري؛ ما يعني إعلانا رسميا عن نهاية حظر غير معلن منذ الاستقلال.ومنذ عقود وغالبية نساء الجزائر - كما دولنا الأخرى - محجّبات، لكن ذلك لم يُترجم في الإعلام.
وهو موقف رسمي سلبي من التديّن، تبعا لدلالاته السياسية، ولا شيء آخر.

واستغرب متابعون التناقضات التي تعتري المشهد الجزائري إذ تقود جزائريات حملات إلكترونية ضد الحجاب الذي يرغمن على لباسه قسريا في إشارات إلى تحولات اجتماعية عميقة تقودها تيارات متطرفة.

وتحتل النساء في المجال الرمزي للدولة مكانة محورية، فتتمكن هذه الدولة من تصدير هوية اجتماعية وثقافية عبر السيطرة على ملابس النساء.

ويعد الحديث عن الحجاب في المجتمع الجزائري المحافظ أمراً شائعاً. وخلصت دراسة إلى أن الحجاب منتشر بمعدلات مرتفعة لأسباب اجتماعية وليست دينية، مشيرةً إلى تراجع اللباس التقليدي مثل الحايك لصالح لباس وفد على الجزائر من المشرق العربي. والمثير، أنه في ذات الوقت، تواجه المحجبات في الجزائر حظراً غير رسمي من ممارسة بعض الوظائف أو العمل في بعض قطاعات مرتبطة بتمثيل البلد أو التعامل مع الأجانب.

وفي يناير 2019 سجلت السلطات الأمنية الجزائرية 10 حالات انتحار لفتيات باستخدام "الخمار" (الحجاب) الذي يرتدينه في عدد من الولايات دون رابط بينهن. واعتبر معلقون أن انتحارهن رسالة عن معاناتهن بسبب إجبارهن على ارتداء الحجاب.

وقال مقدم البرامج أحمد سمير على قناة مكملين الإخوانية:

@A_SAMIR_1#

#نجوى جدي أول مذيعة لمخبة تظهر على شاشة التلفزيون الجزائري؛ هذه هي المرة الأولى منذ الاستقلال التي تطل فيها سيدة جزائرية لمخبة عبر تلفزيون الدولة. انتهى عرفا عدم ظهور المذيعات المحجبات؛ والذي مثل تناقضا مع الوضع العام في الجزائر؛ حيث ينتشر الحجاب في ربوع الجمهورية.

هوية إعلامية جديدة عبر ملابس النساء

وتعتمد التيارات المتشددة في الجزائر نظرية الصبر الاستراتيجي القائمة على "مقاومة النفس الطويل" وذلك من خلال تغييرات عميقة في المجتمع الجزائري

ويلفت معلقون على مواقع التواصل الاجتماعي إلى العودة الناعمة للحجاب والجلباب كظاهرة اجتماعية ودينية، عبر تغلغل بعض التيارات الدينية المتشددة كالتيار السلفي، الذي يعتبر الجلباب والحجاب هو صلب التدين، وكل المنتسبات للتيار ملزمات بارتدائه مهما كانت قناعاتهن السابقة.

يذكر أن عدد من النشطاء والناشطات الجزائريات أطلقوا قبل فترة هاشتاغ #سجينات_الحجاب_في_الجزائر على تويتر بهدف التوعية بالأضرار النفسية والاجتماعية التي تترتب عن إجبار الفتيات على ارتداء الحجاب، ما أثار جدلاً ونقاشاً واسعين.

وتربع الهاشتاغ على قائمة الأكثر تداولاً في الجزائر، ولفت مطلقوه إلى أن هدفهم هو توعية الجزائريين بمخاطر إجبار الفتيات على ارتداء الحجاب في سن مبكر. ولفت معلقون إلى أنهم لا يناقشون فرضية ارتداء الحجاب من عدمها، ولا يهاجمون الحجاب بأيّ حال مشددين على أن هدفهم هو الدفاع عن حق المرأة وحريتها في التحكم في جسمها واتخاذ قراراتها وهي ناضجة.

واعتبرت مغردات الحجاب أحدَ أشكال التمييز ضد المرأة، واعتبرته أخريات "قمعاً" لحريتهن سبّب لهن الاضطرابات النفسية. ورددن عبارات مثل "الحجاب لا يمثلنا" و"لا تقتلوا الطفولة"، وأشرن إلى أن "الإجبار على الفضيلة لا يخلق مجتمعاً فاضلاً بل منافقاً" مهددين بأن "الضغط الذي تتعرض له الفتيات سيقودهن إلى الثورة والانفجار الحتمي ذات يوم".

وقوبلت الحملة بهيستيريا كبيرة من الإسلاميين في الجزائر وصلت حد تكفير مطلقاتها.

#على_ثلجة_ونص.. تدريبات مقاتلي حزب الله تثير السخرية

بيروت – أثار مقطع فيديو منتشر على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر تدريبات عسكرية يجريها مقاتلو حزب الله اللبناني على الثلج جدلا وسخرية.

وأظهر الفيديو الذي نشره شر الإعلام الحربي التابع لحزب الله تحت عنوان عنوان "بعضٌ من بأسنا"وحدة خاصة من المقاتلين تستخدم آليات تزلج في منطقة جبلية (غير محددة) جنوبي البلاد، وتقوم بتدريب ورماية على أهداف ترمز لجنود من الجيش الإسرائيلي.

واستبدل مقاتلو الحزب المدججون بالسلاح ثيابهم العسكرية المرقطة غالبا بزي أبيض يساعدهم على التخفي. كما استعاضوا عن رايتهم الصفراء بأخرى بيضاء اللون. وجاء في الفيديو أن تصويره تمّ على ارتفاع 1370 مترا في جنوب لبنان. واختتم الفيديو الذي تبلغ مدته دقيقتان و16 ثانية، بصوت أمين عام الجماعة حسن نصرالله، يقول "توجد ميزة لحزب الله، وهي أن الرعب يسير أمامه".

وأطلق ساخرون هاشتاغ #على_ثلجة_ونص للتهكم من أفلام حزب الله، وفق تعبير بعض المعلقين.

وسخرت مغردة:

@carlakaram_leb

#الكل يغرّد تحت هاشتاغ #على_ثلجة_ونص لإنو بالصيف ما حررنا فلسطين ح نحررها بالشتي.

وتهكمت أخرى:

@NourGebara85

#احتفظوا بثلجكم؛ قد نحتاجه يوما ما لصناعة مجسم من الثلج مدبدب لسماحته #على_ثلجة_ونص.

وسألت متفاعلة:

@Lilianenehme

#هيدا (هذا) تلج أو كبتاغون؟

لتجيب المغردة:

@NourGebara85

#ثلج محلي محطوط عليه كبتاغون.

فيما تهكم حساب:

@zaazoozee

#دام لعبكم.

وكتب البعض ممازحا أن حزب الله يستعد لدعم روسيا، في هجوم بدا وشيكا على أوكرانيا. وقالت إعلامية في هذا السياق:

@MMoursel

#ما تكون هل تدريبات للمشاركة بالحرب الروسية - الأوكرانية المرتقبة، بعدين ما في مقامات هونيك، وبعدين السيد المعمم في يصلي بلا العمامة مع ثياب الثلج، يجوز شرعا يعني أو لا؟

فيما تهكم آخر:

@nicolasabdalla

#طريق القدس يمر بكييف.

وكان نصرالله قال سابقا إن "طريق القدس يمر بالقلمون والزبداني وحمص وحلب ودرعا والسويداء والحسكة"، وكلها مدن سورية.

ووضعت له مسارات مختلفة على مدى عقود من الزمن لطريق القدس.

ففي عام 1976 أطلق أبوإياد المسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية تصريحه الشهير طريق القدس تمر من جونية، في عز الانخراط الفلسطيني في الحرب اللبنانية. وفي العام 1979 وبعد الثورة الإيرانية رفع الخميني شعاره "الطريق إلى القدس يمر عبر كربلاء" لتندلع بعدها حرب السنوات الثماني بين العراق وإيران. وفي العام 1990 قال صدام حسين إن طريق القدس يمر من الكويت.

أما في العام 2012 فقد رأى أمير تنظيم القاعدة أيمن الظواهري أن الطريق إلى القدس يمر عبر مصر والشام. وفي العام 2014 وبعد سيطرة الحوثيين على صنعاء قال مستشار خامنئي علي أكبر ولايتي إن الطريق إلى القدس يمر عبر اليمن. وبعد عاصفة الحزم 2015 أعلن القيادي في الحرس الثوري علي رضا بناهيان أن طريق القدس يمر من مكة.

وأضيف العام الماضي طريق جديد للقدس إذ نقلت قناة الميادين في تغريدة عن رابطة علماء اليمن الحوثية أن "أقرب طريق إلى المسجد الأقصى هو المسجد الحرام".

ويعتمد وكلاء إيران في المنطقة العربية من اليمن إلى لبنان مرورا بالعراق الشعارات الزائفة لخداع البسطاء. ولطالما كانت القدس تجارة رائجة لدى من يطلقون على أنفسهم "محور المقاومة" الذي وظفها سياسيا واستراتيجيا وفكريا لتجميل صورة النظام الإيراني وتلميعه.

من جانبه، أغفل الإعلام اللبناني الممول من إيران السخرية الواسعة من تدريبات حزب الله وذهب إلى القول إن "التدريبات بثت الرعب في قلوب الإسرائيليين".

وكسر اللبنانيون على مواقع التواصل حاجز الخوف من التعرض لرموز لطالما شكّل انتقادها أحد الخطوط الحمراء على غرار الأمين العام لحزب الله.

وفي سياق آخر، ربط مغردون نشر المقطع بفعاليات دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقامة في بكين الصينية. وسخر معلق:

@jackelcheikh3

#ميليشيا السلاح فرع الأولمبياد.

فيما تساءل حساب:

@Spotlightleb20

#شو قصدهن حزب الله؟ عم يردوا على فيديو الجيش اللبناني مثلا #ميليشيات_وحاكمين. #مرتزقة_إيران.

وكان الجيش اللبناني نشر ليل الثلاثاء مقطعا مصورا يظهر تدريبات يجريها عناصر من فوج المغاوير، الذي يعد من قوات النخبة، في منطقة جبلية أيضا فوق الثلوج، مرفقا بتعليق "في كل الفصول رغم كل الظروف".

كما نشرت حسابات مشاهد من تدريبات قتالية لوحدات خاصة تابعة للحرس الثوري الإيراني على الثلوج.

وقالت صحيفة "جيروزاليم بوست" الإسرائيلية إن "وحدة الثلج التابعة لحزب الله تحاكي وحدة جبال الألب التابعة للجيش الإسرائيلي". وتتكون وحدة "جبال الألب" الإسرائيلية من جنود احتياط يخدمون في وحدات مشاة النخبة أثناء الخدمة الفعلية، ويقومون بدوريات في جبل الشيخ (حرمون) الذي يمتد على الحدود اللبنانية والسورية في الشتاء، بحسب الصحيفة.

ويعدّ حزب الله لاعبا رئيسيا في لبنان، ويمتلك ترسانة ضخمة من السلاح يرجح أن مصدرها بمعظمها إيران التي تمدّه بالمال أيضا. ولبنان وإسرائيل رسميا في حال حرب. وشهد لبنان عام 2006 حربا دامية بين إسرائيل وحزب الله استمرت 33 يوما، وقتل خلالها 1200 شخص في لبنان معظمهم مدنيون، و160 إسرائيليا معظمهم جنود.

حزب الله أفلام

فيسبوك يخرج الأخبار من «خلاصة الأخبار»

واشنطن- ستنضم "خلاصة الأخبار" على فيسبوك إلى مقبرة المفارقات التاريخية في ذاكرة مستخدمي الموقع، إذ تعمل ميتا الشركة الأم لفيسبوك على تغيير اسم "خلاصة أخبار فيسبوك" إلى اسم "الخلاصة"، وذلك وفقا لتغريدة من الشركة. وكان اسم "خلاصة الأخبار" ساريا منذ تقديم الميزة لأول مرة منذ أكثر من 15 عاما.

وتعتبر فيسبوك أكثر المنصات استخداما في العالم، والخلاصة هي واجهتها الرئيسية.

وبعد هذا مجرد تغيير في الاسم ليعكس بشكل أفضل المحتوى المتنوع الذي يراه الأشخاص في الخلاصة، وذلك وفقا لتصريحات دامي أويفيسو المتحدث باسم فيسبوك.

لكن موقع "ذي فيرج" قال إنه يمكن قراءة هذا القرار على أنه محاولة من فيسبوك للتنصل من سمعته كمركز للمعلومات المضللة، لقد قام حرفيا بإخراج الأخبار من خلاصة الأخبار.

وقال متحدث باسم شركة ميتا "نعتقد أن الخلاصة هي انعكاس أفضل للتنوع الواسع للمحتوى". ووسعت شركة فيسبوك تجربة تقليل المحتوى السياسي في خلاصة الأخبار، وقالت الشركة إن التجربة شهدت نتائج إيجابية.

ويمكن أن يساعد تغيير الاسم أيضا في إزالة الالتباس المحتمل داخل التطبيق.

وعندما تم تقديم خلاصة الأخبار منذ أكثر من عقد ونصف العقد، لم تكن لدى فيسبوك أيضا علامة تبويب الأخبار.

وقالت ميتا في مذكرة للموظفين إن اسم 'خلاصة الأخبار' جعل الناس يعتقدون أنه مكان للقصص الإخبارية بدلا من منشورات الأصدقاء.

ويضاعف موقع فيسبوك من رغبته في العمل كمصدر إخباري. وأعلن الموقع قبل أيام قليلة أنه سيطلق "فيسبوك نيوز" في فرنسا.

وكتب على مدونة شركة ميتا إن "فيسبوك نيوز هي علامة تبويب مخصصة على فيسبوك في قسم الإشارات المرجعية التي ستسلط الضوء على القصص الإخبارية من مجموعة متنوعة من مصادر الأخبار الموثوقة وذات الصلة". وأضاف البيان "كجزء من التزامنا المستمر بالصحافة وإنشاء المحتوى في ميتا، ستوفر علامة التبويب الجديدة هذه للأشخاص مساحة مخصصة للبحث عن القصص التي تهمهم أكثر، مع ضمان منح التقارير الأصلية وصولا أوسع إلى الجماهير".

وسيساعد فريق من الصحافيين المستقلين في تنظيم أخبار فيسبوك الفرنسية لضمان "نظرة عامة عادلة للأخبار المنشورة". بالإضافة إلى ذلك، أصبح فيسبوك ناشرا في حد ذاته من خلال بوليتين (Bulletin) للمحتوى الإخباري، وهي منتدى مستقل للمقالات المجانية والمدفوعة والمدونات الصوتية.

العلماء يقتربون من تكوين أعضاء محايدة يمكن زرعها لدى أي مريض بغض النظر عن فصيلة دمه

امتلاك أعضاء عالمية يعني القضاء على حاجز مطابقة الدم

يسعى العلماء لتقليل مدة انتظار المرضى الذين هم في حاجة إلى التبرع بالأعضاء ذلك أن الانتظار الأطول له تأثير مباشر على البقاء على قيد الحياة. ويقترب العلماء من تكوين أعضاء محايدة يمكن زرعها لدى أي مريض بغض النظر عن فصيلة دمه، ويشيرون إلى أن امتلاك أعضاء عالمية يعني القضاء على حاجز مطابقة الدم وإنقاذ المزيد من الأرواح وإهدار أعضاء أقل.

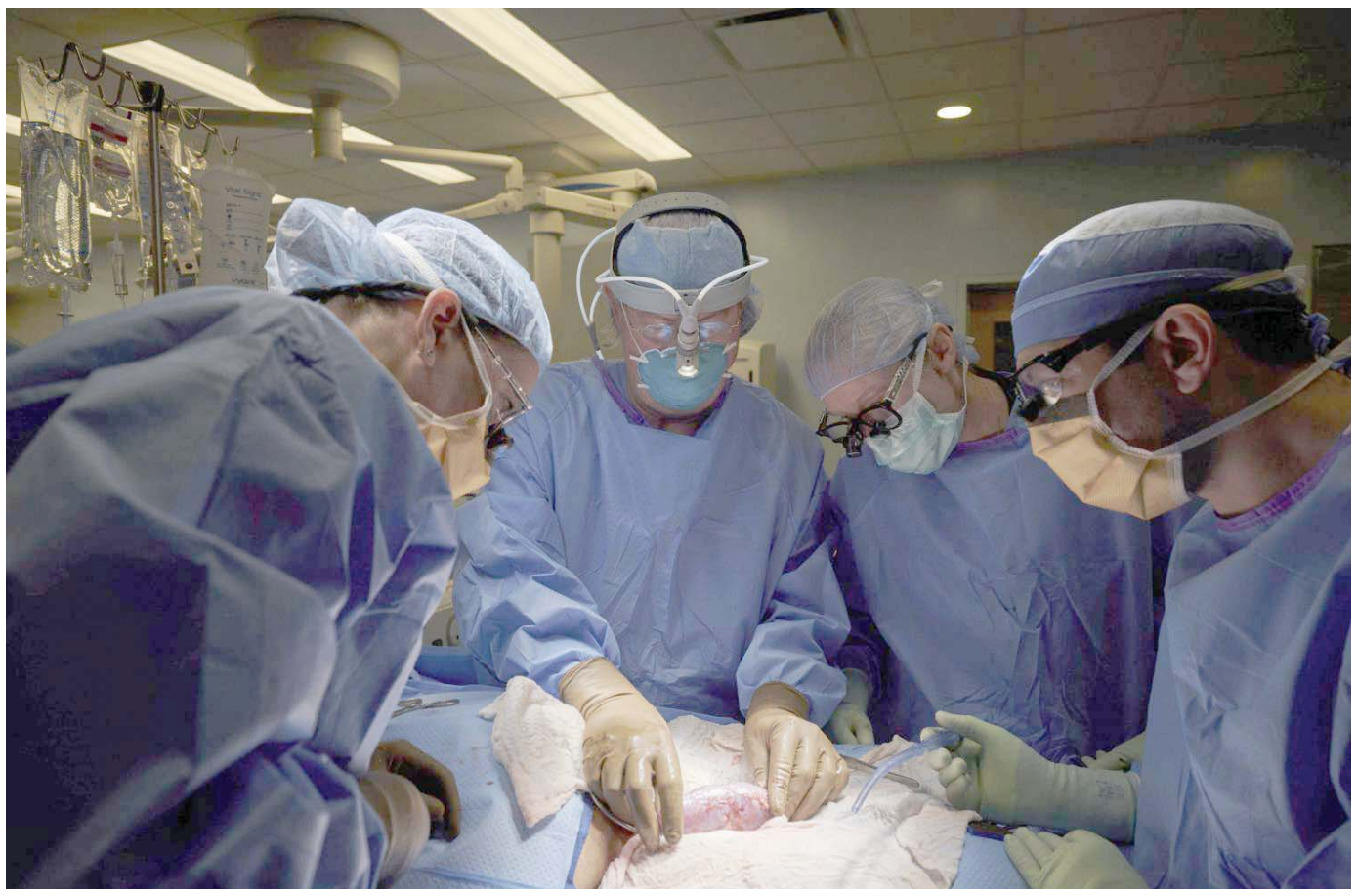

تقليل مدة الانتظار ينقذ المزيد من الأرواح

أوتاوا – اقترب العلماء خطوة واحدة من تكوين أعضاء محايدة يمكن زرعها لدى أيّ مريض، بغض النظر عن فصيلة الدم. ونجح فريق من الباحثين الكنديين في تحويل مجموعة دم الرئة البشرية من النوع "أ" إلى النوع العالمي "أو". ثم جرى تعريض العضو لدم مريض من النوع "أو" في المختبر لمحاكاة عملية زرع حقيقية ولم يتم رفضه.

وقال الدكتور ستيفن ويذرز عالم الكيمياء الحيوية الذي شارك في قيادة التجربة إنها فتحت بوابة لإنشاء أعضاء عالمية من فصيلة الدم في المستقبل.

ويأمل الفريق في إطلاق تجربة إكلينيكية بشرية في غضون عامين، والتي يمكن أن تشهد زراعة عضو لدى مريض.

> في الوقت الحالي، يجب أن تكون مجموعة دم المتبرعين والمتلقين متطابقة أو يمكن أن يحدث رفض سريع

وفي الوقت الحالي، يجب أن تكون مجموعة دم المتبرعين والمتلقين متطابقة أو يمكن أن يحدث رفض سريع وقد يكون مميتا. وهذا يعني أن أولئك الذين لديهم فصائل دم نادرة مثل "أو" أو "ب" ينتظرون ما يصل إلى 20 مرة أطول لإجراء عمليات الزرع مقارنة بالأنواع الأكثر شيوعا. والانتظار الأطول له تأثير مباشر على البقاء على قيد الحياة، مع احتمال وفاة مرضى زرع الرئة من النوع "أو" بنسبة 20 في المئة أثناء وجودهم في قائمة الانتظار.

ويتم تحديد فصيلة الدم من خلال وجود جزيئات على سطح خلايا الدم الحمراء، والمعروفة باسم المستضدات.

وهذا هو السبب في أن عمليات نقل الدم لا يمكن إجراؤها إلا مع مريضين من المجموعة نفسها، أو من متبرعين من فصيلة الدم "أو"، والتي لا تحتوي على أيّ مستضدات.

وتوجد هذه الجزيئات أيضا في الأوعية الدموية للأعضاء ويمكن أن تؤدي إلى استجابة مناعية إذا كانت غريبة عن الجسم.

ونظرت الدراسة الأخيرة، التي نُشرت في مجلة "ساينس أنترناشيونال ميدسين" ، في مجموعتين من رئتي مرضى من النوع "أ". وتم علاج أحدهما بإنزيمات تزيل المستضدات من سطح العضو بينما استخدم الآخر كعنصر تحكم.

ثم تم تعريض كلا المجموعتين من الرئتين لنوع الدم "أو" مع تركيزات عالية من الخلايا المناعية التي تستهدف مستضدات من النوع "أ".

وجرى تحمل الرئتين المعالجتين بشكل جيد بينما أظهر الآخرون علامات الرفض. ويأمل الفريق في الانتقال إلى الدراسات البشرية في غضون 12 إلى 18 شهرا.

وقال الدكتور مارسيلو سيبل الجراح في شبكة الصحة بالجامعة الكندية والمعد الرئيسي للدراسة "مع نظام المطابقة الحالي، يمكن أن تكون أوقات الانتظار أطول بكثير بالنسبة إلى المرضى الذين يحتاجون إلى عملية زرع اعتمادا على فصيلة دمهم. إن امتلاك أعضاء عالمية يعني أنه يمكننا القضاء على حاجز مطابقة الدم وإعطاء الأولوية للمرضى من خلال الإلحاح الطبي، وإنقاذ المزيد من الأرواح وإهدار أعضاء أقل".

وحُددت مجموعة الإنزيمات المستخدمة في الدراسة في عام 2018 وتوجد في الأمعاء البشرية. ولديها القدرة على قطع السكريات من مستضدات "أ" و"ب" على خلايا الدم الحمراء، وتحويلها إلى خلايا عالمية من النوع" أو".وتضمنت التجربة الأخيرة جهازا يُعرف باسم نظام "إي في آل بي" والذي يضخ السوائل المغذية عبر الأعضاء ويسخنها إلى درجة حرارة الجسم، محاكيا جسم الإنسان.

وفي الشهر الماضي، زرع قلب خنزير معدل وراثيا في مريض يعاني من قصور في القلب باستخدام التقنية نفسها مع الإنزيمات.

وتعد زراعة الأعضاء علاجا حديثا هدفه استبدال الأعضاء أو الأنسجة المصابة بأعضاء أو أجزاء من أعضاء أو أنسجة سليمة.

ومن الممكن أن يتم نقل الزرع من قسم إلى قسم آخر في الجسم، أو من متبرع إلى إنسان آخر، أو من الحيوانات إلى البشر.

وتعتبر عملية زراعة الأعضاء عملية معقدة وصعبة جدًا، ولكنها تُعد أفضل طريقة لعلاج الفشل الوظيفي لعضو معين، فالعلاج بواسطة الزراعة يزيد من فترة بقاء المريض على قيد الحياة ويحسن من جودة حياته.

وفي جراحة زرع الكلى مع عدم توافق فصائل الدم (أ، ب، أو)، تكون فصيلة دم المتبرع غير متوافقة مع فصيلة دم المتلقي. وبالنسبة إلى من يحتاجون هذا النوع من الجراحة، يمتلك الأطباء والجراحون خبرة كبيرة في علاج المرضى باستخدام جراحة زرع الكلى مع عدم توافق فصائل الدم المذكورة.

ولكن، ظهرت تطورات حديثة في التبرع التبادلي جعلت هذا النوع من العمليات غير ضروري لأغلب المرضى. ففي الماضي، إذا كان دم المتلقي يحتوي على أجسام مضادة تفاعلت مع فصيلة دم المتبرع، فإن رد فعل الأجسام المضادة سيجعل جسم المتلقي يرفض العضو الجديد على الفور. وهذا ما يؤدي إلى فشل عملية الزرع. وفي ذلك الوقت، كان الخيار الوحيد هو تحديد أزواج من المتبرعين والمتلقين المتوافقين في أنواع فصائل الدم (أ، ب، أو).

وفي الوقت الحالي، شهد مجال الطب تقدمًا هائلاً أدى إلى إتاحة إمكانية زرع الكلى مع عدم توافق فصائل الدم بين بعض المتلقين والمتبرعين الأحياء. وبذلك يقل وقت انتظار بعض المرضى المدرجين في القوائم مع توفر خيار وجود متبرع حيّ بفصيلة دم مختلفة.

إلا أنه ينبغي للمريض عند إجراء زرع الكلى غير المتوافق مع فصائل الدم أن يتلقى العلاج الطبي قبل زرع الكلى وبعده لخفض مستويات الأجسام المضادة في الدم وتقليل خطر رفض الأجسام المضادة للكلى المتبرع بها.

ويتضمن هذا العلاج استئصال الأجسام المضادة من الدم (فصادة البلازما) وحقن الأجسام المضادة في الجسم لحماية المريض من الالتهابات (حقن الغلوبولين المناعي بالوريد) وتوفير الأدوية الأخرى التي تحمي الكلى الجديدة من الأجسام المضادة.

وقد طور الباحثون علاجات للحد من رفض كلية المتبرع عندما ترفض الأجسام المضادة لدى المتلقي أنسجة المتبرع وخلاياه ويواصل الباحثون دراسة تأثير الأجسام المضادة بعد عملية الزرع والعلاجات المحتملة لتقليل مستويات الأجسام المضادة. وتهدف الأبحاث إلى منع رفض الكلى المتبرع بها.

موديرنا تتطلع لطرح لقاح تعزيزي خاص بأوميكرون بحلول أغسطس

بروكسل – قال الرئيس التنفيذي لشركة التكنولوجيا الحيوية الأميركية موديرنا لرويترز إنه قد يكون هناك لقاح تعزيزي خاص بأوميكرون جاهزا بحلول أغسطس، لكن الشركة لا تزال تجمع بيانات من تجارب سريرية لتحديد ما إذا كان هذا اللقاح سيوفر حماية أفضل مقارنة بتلقي جرعة جديدة من اللقاح الحالي.

بدأت موديرنا الشهر الماضي في التجارب السريرية لجرعة معززة مصممة خصيصا لاستهداف أوميكرون، لكن النتائج الأولية من الدراسات التي أجريت على القرود تظهر أن اللقاح الخاص بأوميكرون قد لا يوفر حماية أقوى من جرعة جديدة من اللقاح الحالي.

وقال رئيس موديرنا التنفيذي ستيفان بانسيل في مقابلة إن الشركة تهدف إلى إعداد لقاح معزز بحلول أغسطس 2022، وذلك قبل فصل الخريف المقبل الذي قال إن المزيد من الأشخاص الأكثر عرضة للتأثر قد يحتاجون إليه فيه.

وقال "نعتقد أنه ستكون هناك حاجة إلى جرعة معززة. لا أعرف حتى الآن هل سيكون من اللقاح الحالي أو خاصا بأوميكرون أو مزيجا منهما في جرعة واحدة". وقال إنه سيتم اتخاذ قرار خلال الأشهر المقبلة عندما تكون بيانات التجارب السريرية متاحة.

كما أكد بانسيل أن موديرنا في أفضل التصورات سيكون جاهزا لديها بحلول أغسطس 2023 ما تسميه باللقاح الشامل الذي يحمي في وقت واحد من كوفيد – 19 والإنفلونزا وأمراض أخرى تؤثر على الجهاز التنفسي. وكانت موديرنا قد أعلنت أنها ستباشر إجراء تجارب سريرية على جرعة لقاح معززة مصممة خصيصا لمكافحة متحور أوميكرون من فايروس كورونا.

> الدراسات التي أجريت تظهر أن اللقاح الخاص بأوميكرون قد لا يوفر حماية أقوى من جرعة جديدة من اللقاح الحالي

وذكرت الشركة في بيان أنه سيشارك في التجارب 600 شخص بالغ تلقى نصفهم جرعتين من لقاح موديرنا المضاد لكوفيد منذ ستة أشهر على الأقل، في حين تلقى النصف الآخر جرعتين بالإضافة إلى جرعة معززة، مبينة أنها تهدف من خلال هذه التجارب الى تقييم الجرعة المعززة الخاصة بأوميكرون لإعطائها كجرعة ثالثة أو رابعة.

كما كشفت الشركة أيضا عن نتائج فعالية الجرعة التي سبق الترخيص لها ضد أوميكرون، وقالت إنه بعد مرور ستة أشهر على إعطاء الجرعة المعززة، انخفض مستوى الأجسام المضادة ستة أضعاف مقارنة بذروتها بعد 29 يوما من إعطائها، لكنها بقيت قابلة للاكتشاف عند جميع المشاركين في التجارب.

دائما ستكون هناك حاجة إلى جرعة معززة

التحكم في أعراض الصرع يساعد في التخفيف من الأمراض المصاحبة له

كليفلاند (الولايات المتحدة)- يعاني حوالي 50 مليون شخص في جميع أنحاء العالم من الصرع، ما يجعله أحد أكثر الأمراض العصبية شيوعا على مستوى العالم، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

ولا تقتصر تحدّيات الصرع على النوبات التي تصيب المريض، وإنما قد تمتدّ لتشمل أمراضا مصاحبة مثل الاكتئاب والقلق، ونظرة المجتمع المختلفة له، لكن معظم هذه التحديات يمكن حلّها إذا سعى الأفراد للحصول على الرعاية المناسبة في الوقت المناسب، وإذا جرى تبديد الخرافات المحيطة بالمرض.

ويتسم هذا المرض بنوبات دورية لاإرادية يمكن أن تتباين شدتها بين الخفيفة والقوية. وقد تظهر النوبة على شكل تحديق مطول ورَمش سريع، وممارسة سلوك غير عادي، وشعور قوي بمعايشة اللحظة الحالية في الماضي (ما يُعرف بـ"ديجافو")، وتصلّب العضلات أو استرخائها المفرط، وفي حالات نادرة ارتعاش في الذراعين أو الساقين أو الرأس والسقوط وفقدان الوعي.

يمكن لمرضى الصرع أن يعيشوا حياة طبيعية إذا استطاعوا تشخيص النوبات والسيطرة عليها في الوقت المناسب من خلال العلاج بالأدوية أو الجراحة، بحسب الدكتور عماد نجم مدير مركز تشارلز شور للصرع في معهد كليفلاند كلينك للأعصاب، الذي أوضح أن التحدّي يكمن في تجاهل الأفراد للنوبات، لاسيما عندما تكون الأعراض خفية أو في التشخيص الخطأ، لكنه أشار إلى تعمّد بعض المصابين الذين يدركون طبيعة نوباتهم، تأخير طلب الرعاية بسبب الخوف أو بسبب جهلهم بأهمية العلاج الفوري.

وغالبا ما تكون النوبات خفيّة مقارنة بالتشنجات، ما يؤدّي إلى تجاهلها أو تشخيصها خطأ، وفق ما أكّد الدكتور نجم، الذي قال إن الحديث مع بعض الأُسر أظهر أن بعض الأطفال، مثلا، قد شُخّصوا خطأ في السابق بالإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، بينما كانوا في الواقع يعانون "نوبات صرع نفسية" مثل التحديق في الفراغ أو إظهار حركات مضغ غير منضبطة أو صفع الشفاه.

ولفت خبير الأعصاب إلى أن تشخيص الصرع قد يكون سريعا وسهلا عبر اختبار مخطط كهربية الدماغ، الذي يسجل النشاط الكهربائي للدماغ، كما يمكن تقييم السبب المحتمل للمرض من خلال التصوير بالرنين المغناطيسي، مؤكّدا أهمية تشخيص المرض ومعالجته بطريقة صحيحة وبسرعة، وأضاف "إذا لم نتحكم في النوبات فقد يؤدي ذلك إلى تدهور صحة المريض، وتلف الخلايا العصبية المصابة في الدماغ، ناهيك عن إمكانية تعرّض المصابين، الذين يعانون النوبات للسقوط أو الغرق أو الحروق العرضية.

وأوضح أن المصاب بالصرع قد يتعرّض لحالة تُعرف بـ"الموت المفاجئ غير المتوقع في حالة الصرع" SUDEP، والتي تحدث في حوالي شخص من كل ألف شخص مصاب بالصرع.

التشخيص المبكر للمرض يساعد في علاجه

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

سائقو التوك توك قلقون من الوقود النظيف

خطط لتحويل وسائل النقل العمومي إلى صديقة للبيئة في مصر

بدأ القلق يساور أصحاب سيارات النقل الجماعي والتوك توك أمام مشروع مصري يتعهد بتغيير وسائل النقل العمومي القديمة بأخرى جديدة تعمل بالطاقة النظيفة، ويزداد قلق هؤلاء من خسارة موارد رزقهم بمنع سياراتهم القديمة من الجولان في طرقات القاهرة وعدم التأقلم والاندماج في الخطة الجديدة الصديقة للبيئة.

وسائل نقل ملوثة

القاهرة – ينطلق أحمد سمير بخبرة عبر حركة المرور في القاهرة في سيارته التوك توك، ويكسب رزقه الضئيل من خلال نقل المصريين حول المدينة الضخمة الفوضوية في الناقلة ذات العجلات الثلاث.

روتين سمير اليومي في القاهرة قد يتوقف بشكل مفاجئ في إطار خطة حكومية طموحة لجعل شوارع القاهرة أكثر خضرة، فقبل استضافة مؤتمر المناخ كوب 27 هذا العام، أعلنت الحكومة عزمها البدء في التخلص من جميع ناقلات التوك توك التي تعمل بالوقود في السنوات المقبلة وجعل أشكال النقل العام الأخرى أكثر صداقة للبيئة.

ويخشى السائقون أن يكون إنقاذ الكوكب على حسابهم. وقال سمير البالغ من العمر 21 عاما، الذي يكسب 150 جنيها مصريا (10 دولارات) يوميا بعد ثماني سنوات من عمله في تاكسي التوك توك، "ليس لدي أي عمل آخر والتوك توك هنا هو وسيلة التنقل الوحيدة للكثير من الناس".

> مشروع لتغيير 250 ألف سيارة قديمة بأخرى جديدة تعمل بالغاز الطبيعي لتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون

في نوفمبر، قالت وزارة المالية المصرية إنها ستحظر استيراد قطع غيار التوك توك الاحتياطية وهي خطوة أولى لدفع الملايين من السائقين إلى استخدام الميني فان التي تعمل بالغاز الطبيعي.

لكن سائقي سيارات التوك توك يخشون الفشل في اختبارات سياقة مثل هذه السيارات المرخصة أو في جمع الأموال لتغطية تكلفتها مقدما، على الرغم من القروض الحكومية الميسرة المعروضة. كما أن شوارع المدينة القديمة ليست مصممة للشاحنات الحديثة.

وقال سمير "هذا يعني خسارة وظائف للكثيرين منا ولا بديل عن تنقل الناس هنا. كيف يمكن لسيارة ميني أن تدخل هذه الأزقة الضيقة؟".

ويخشى سائق آخر، هشام علي البالغ من العمر 54 عاما، أن يفقد كل مصادر رزقه في حال المضي قدما في الخطة.

وقال علي "كيف يمكن لشخص مثلي أن يتحمل شراء حافلة صغيرة لا تقل تكلفتها عن 100 ألف جنيه؟".

وظهر التوك توك لأول مرة في شوارع مصر منذ حوالي 16 عاما، وبلغ مجموع هذه المركبات حوالي 6 ملايين بحلول 2015، وفقا لأحدث الأرقام الصادرة عن شركة الاستشارات إن غايج.

ولا توجد قوانين تقيد عمل السائقين ومعظمهم غير مسجلين. وفي 2017، كان هناك 125275 توك توك مرخصا فقط في جميع أنحاء مصر، منها أربعة فقط في القاهرة، وفقا لوكالة الإحصاء الرسمية في البلاد.

السيارات ذات الإطارات المفتوحة هي وسيلة فعالة ورخيصة للتنقل في متاهة شوارع القاهرة وتجاوز السيارات في حركة المرور سيئة السمعة، لكن الحوادث المتكررة أثارت دعوات إلى حظرها.

وليس استبدالها سوى جزءا واحدا من برنامج أوسع لتحديث نظام النقل في مصر، والتخلي عن عدد كبير من السيارات الخاصة والحافلات التي تستهلك الكثير من الوقود واستبدالها بسيارات جديدة أكثر مراعاة للبيئة. وبالنظر إلى حجم وطموح مثل هذا التحول، لا تتوقع الحكومة أن تستمر مركبات التوك توك حتى 2027.

ومن المقرر أن تستمر عملية إصلاح النقل بالكامل حتى 2030.

وتريد الحكومة تشجيع مبادلة ما يصل إلى 250 ألف سيارة مضى عليها أكثر من 20 عاما بسيارات جديدة تعمل بالغاز الطبيعي لتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وتخطط السلطات لاستبدال الميكروباصات وسيارات الأجرة وحتى السيارات الخاصة بدعم يصل إلى 1.2 مليار جنيه. ومن المقرر أن يستمر هذا التحول حتى 2030.

وللتشجيع على شراء السيارات الجديدة، ستُعرض على المصريين قروض بفائدة 3 في المئة، تُدفع على فترة تصل إلى 10 سنوات. وتشمل المرحلة الثانية المدعومة تحويل السيارات التي تعمل بالغاز إلى سيارات تعمل بالغاز الطبيعي أو وقود مزدوج.

أما بالنسبة إلى عربات التوك توك، فستوفر السلطات شاحنات صغيرة جديدة للسائقين المرخصين بأسعار مدعومة وقروض مُيسّرة، حسبما قال أحمد عبدالرازق، المتحدث باسم مبادرة الحكومة. وأضاف "ستُقدّم تسهيلات واسعة لسائقي التوك توك بالنظر إلى وضعهم الاقتصادي".

وقالت يمنى الحماقي، أستاذة الاقتصاد بجامعة عين شمس، توجد حاجة للمزيد من البحث لإنجاح الخطة.

وتابعت، "قبل اتخاذ القرار، يجب إشراك الأطراف المعنية مثل السائقين أنفسهم وجميع العاملين في الصناعة. وعلى الحكومة أن تأخذ في الاعتبار أيضا أن التوك توك يوفر وسيلة نقل لسكان الأحياء العشوائية. وأخيرا ينبغي إجراء دراسة حول تأثير القرار على العمال وأصحاب الأعمال المشاركين في عمليات الاستيراد والتجميع والتصنيع والصيانة".

ويمضي محمد إبراهيم أكثر، حيث عدم وجود التوك توك يعني غياب الحاجة إلى إصلاحاته مما يؤثر بشكل خطير على العمل في متجر الميكانيكا الذي يمتلكه.

وقال "كان على الحكومة أن تدرس من يخسر من هذا القرار وتعوضهم".

ويشعر المسافرون بالقلق من تداعيات الخطة أيضا، حيث تستقل الموظفة نجوى سيد التوك توك كل يوم ولا تستطيع تحمل تكاليف التنقل بسيارة أجرة التي تبلغ 20 جنيها.

وقالت "أنا أدفع 5 جنيهات فقط. ولولا التوك توك، لكنت أدفع الكثير من المال شهريا أو ألجأ إلى المشي كل هذه المسافة".

وتُظهر المعضلة الصعوبات التي تواجهها الحكومات في سعيها من أجل جعل اقتصاداتها الصديقة للبيئة ولكن دون أن تترك الناس وراءها.

وقال حسن أبوالنجا، الباحث في تغير المناخ والتنمية المستدامة في الجامعة التقنية في كولونيا، إن الكربون وثاني أكسيد الكربون ينبعثان من التوك توك خاصة القديم.

مقود رزقنا الوحيد

وقال إن الحظر "قرار سليم عندما يتعلق الأمر بخطة مصر لمكافحة تغير المناخ وتقليل انبعاثات الكربون، لكن سيكون له تأثير اجتماعي سلبي على جميع المعنيين".

وبدلا من ذلك، اقترح أن تحتفظ الحكومة بالتوك توك الحالي وأن تدعم تلك الجديدة التي تعمل بالغاز الطبيعي أو الطاقة المتجددة، قال "يجب أن يأتي قرار استبدال التوك توك بسياسة وحوافز".

الطاقة الشمسية مشروع لاستقرار المزارعين الفلسطينيين في مناطقهم النائية

رام الله – تسعى السلطة الفلسطينية إلى استخدام الطاقة البديلة كعامل مساعد في توفير التيار الكهربائي وتوسيع استخداماتها لقطاعات إنتاجية وصناعية في مختلف مناطق الضفة الغربية خاصة النائية منها.

وتنتج فلسطين نحو 180 ميغاواط من الطاقة الشمسية التي تستخدم في جميع القطاعات سواء الزراعية أو الصناعية أو الإضاءة، بحسب ما يقول مسؤولون في سلطة الطاقة الفلسطينية. ويجري العمل على خطة لتزويد المزارعين في المناطق النائية من الضفة الغربية المهددة أجزاء كبيرة من أراضيهم بالمصادرة لصالح التوسع الاستيطاني بخلايا شمسية لتثبيت صمودهم بسبب عدم توفر الكهرباء لديهم.

ويقول نائب رئيس سلطة الطاقة الفلسطينية أيمن إسماعيل لوكالة أنباء "شينخوا"، "إن الخطة الفلسطينية تعتمد على إضافة 500 ميغاواط من الطاقة الشمسية إلى جانب ما هو قائم حاليا حتى العام 2030 لتصبح كمية إنتاج الطاقة البديلة 650 ميغاواط بما يعادل 20 في المئة من احتياجات الطاقة الكهربائية".

وأضاف إسماعيل أن التجربة في فلسطين لاستخدام الطاقة البديلة في الزراعة رغم أنها ما زالت في بداياتها إلا أن هناك نموا في الفكرة لاستخدامها من قبل المزارعين والمنتجين.

ويشير إسماعيل إلى وجود بعض المناطق التي استخدمت الطاقة الشمسية خاصة في استخراج المياه في مناطق مختلفة من الضفة الغربية إلى جانب استخدامها للإضاءة كبديل عن الكهرباء.

ويتابع أن الطاقة البديلة هي وسيلة مساعدة وليست بديلا كاملا عن الكهرباء في المجال الزراعي لتوفير التكاليف على المزارعين، مشيرا إلى أن توفير الكهرباء من الطاقة الشمسية لهذه الفئات يساعد في بقائهم على أرضهم واستغلالها، بينما تمنع إسرائيل عليهم التزود بالكهرباء.

ويشير إسماعيل إلى أن الطاقة الشمسية لا تحتاج إلى صيانة دورية وهي تعتمد فقط على التكلفة الأولى بشراء الخلايا الشمسية، فيما لا تحتاج إلى مصاريف تشغيلية.

ويبلغ استهلاك الضفة الغربية وقطاع غزة من الطاقة الكهربائية نحو 1300 ميجاوات، موزعة بين 500 ميجاوات لقطاع غزة، و800 ميجاوات في الضفة الغربية يتم استيراد معظمها من إسرائيل ضمن سعر يتم فرضه دون وجود أي دور للجانب الفلسطيني بتحديده، بحسب ما يقول مسؤولون فلسطينيون.

ويضطر الفلسطينيون إلى استخدام الطاقة الشمسية بدلا عن الكهرباء التي يصعب إيصالها إلى مناطق بعيدة خاصة الأغوار والمناطق المحاذية للجدار الإسرائيلي، حيث تمنع إسرائيل عليهم التزود بالكهرباء.

والمزارع محمد شعبان من قرية "الجلمة" شمال مدينة جنين أحد الذين لجأوا إلى الطاقة البديلة لاستخراج المياه من الآبار الارتوازية لري مزروعاته في محاولة لتوفير تكلفة إنتاجه الزراعي واستخدام أساليب حديثة في زراعته.

وتخرج شعبان (28 عاما) من الجامعة في العام 2017 لكنه فضل الاستمرار في الزراعة كمهنة كونه ورثها عن أبائه وأجداده وجعلها مصدر دخل بديلا عن الوظيفة الحكومية أو الخاصة.

ويقول شعبان، إن استخدام الطاقة البديلة فكرة لجأ إليها كوسيلة لتقليل تكاليف الإنتاج في مزرعته التي تبلغ مساحتها 13 دونما مزروعة بالخيار والفاصولياء وغيرها من المنتجات التي تحتاج إلى دفيئات زراعية.

ويضيف أن الحسابات الشهرية لمصروف الكهرباء تتجاوز في بعض الأحيان مبلغ ألف دولار كتكلفة لسحب المياه وري المزروعات، ما جعله يتوجه إلى شراء الطاقة الشمسية واستخدامها كوسيلة مساعدة تقلل التكاليف.

ورغم تقلبات الطقس والأجواء إلا أن الطاقة الشمسية ساعدت شعبان في تقليل تكلفة الإنتاج خاصة وأنها لا تحتاج إلى صيانة ومصاريف أخرى وهي وسيلة ساهمت بالتقليل من تكاليف الكهرباء لديه.

> خطة لتزويد المزارعين في المناطق النائية من الضفة الغربية بخلايا شمسية لتثبيت صمودهم بسبب عدم توفر الكهرباء لديهم

وتعمل وزارة الزراعة الفلسطينية على تطوير أنظمة الزراعة من خلال خطط استراتيجية أطلق عليها "العنقود الزراعي" في جنين تشمل توفير خلايا شمسية للمزارعين ومربي الحيوانات.

ويقول باسم حماد مدير الوزارة في المدينة، إن خطة التنمية بالعنقود الزراعي تشمل توفير الطاقة الشمسية للمزارعين سواء بسحب المياه من الآبار أو في مجال تربية المواشي والدواجن.

ويوضح أن تطوير أساليب حديثة من شأنها توفير التكلفة والتقليل منها على المزارعين وهي في صلب الخطة الاستراتيجية التي أعدت لثلاثة أعوام تحت عنوان "العنقود الزراعي" والتي تقوم بتكلفة تصل إلى 58 مليون دولار.

ويشير إلى وجود خطط استراتيجية للبحث عن أي وسيلة حديثة بغرض توفير التكاليف على المزارعين الأمر الذي ينعكس على الإنتاج أولا واستمرار المزارعين في أعمالهم مما يساهم في انخفاض الأسعار للمنتجات.

ويقول المزارع برهان بشارات (47 عاما)، من الأغوار الذي حصل على خلايا شمسية أنها تشكل عاملا رئيسيا في "حياتنا كوننا محرمون من التزود بالكهرباء بسبب المنع الإسرائيلي".

ويضيف بشارات الذي يعول 9 أبناء، أن الطاقة الشمسية "أساس لدينا خاصة في ظل الحاجة لتوفر الكهربا للعمل الزراعي والإضاءة ودراسة أطفالي".

ويشكو الرجل الأربعيني من أن خط الكهرباء لا يبعد عن سكنه سوى 70 مترا، لكنه ممنوع من قبل السلطات الإسرائيلية من التزود بالتيار الكهربائي.

ويتابع بشارات أنه استخدم مولدات الوقود للاستخدامات اليومية، لكنه لم يستطيع تحمل أعباءها المالية ليجد الطاقة الشمسية بديلا عنها.

متى تكون بديلا كاملا

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

الأهلي المصري يفتتح مهمته الأفريقية بلقاء الهلال السوداني

● قمة عربية بين الرجاء المغربي وسطيف الجزائري
● الترجي يلاقي شباب بلوزداد في ديربي مغاربي مكرر

خطوات متوازنة

يستهل الأهلي المصري حملة الدفاع عن لقبه بطلا لمسابقة دوري أبطال أفريقيا من الجولة الثانية للدور ثمن النهائي عندما يواجه مضيفه الهلال السوداني الجمعة، في حين تبرز مواجهتان مغاربيتان تستضيفهما الجزائر، الأولى ثأرية بين شباب بلوزداد وضيفه الترجي التونسي، والثانية بين وفاق سطيف والرجاء المغربي.

نيقوسيا – تنطلق الجمعة منافسات الجولة الثانية لمرحلة المجموعات ببطولة دوري أبطال أفريقيا بمواجهات من العيار الثقيل. وتشهد الجولة الثالثة لقاءات عربية مثيرة تبدأ بمباراة الهلال السوداني ضد الأهلي المصري في المجموعة الأولى، كما يلعب وفاق سطيف الجزائري مع ضيفه الرجاء المغربي في المجموعة الثانية، ويلتقي شباب بلوزداد الجزائري منافسه الترجي التونسي بالمجموعة الثالثة.

وغاب نادي القرن عن الجولة الأولى حيث كان مقررا أن يواجه القطب السوداني الثاني المريخ، بسبب مشاركته في مسابقة كأس العالم للأندية إذ حلّ ثالثا بفوزه على الهلال السعودي برباعية نظيفة.

ويحل الأهلي حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في البطولة (10) ضيفا ثقيلا على ملعب "الجوهرة الزرقاء" في الخرطوم، حيث يسعى لانطلاقة مثالية، رغم غياب عدد من لاعبيه ولاسيما حارس مرماه محمد الشناوي وأكرم توفيق والمهاجم الجنوب أفريقي بيرسي تاو للإصابة، وأيمن أشرف الموقوف.

وفي المقابل سيدعم المدافع محمد عبدالمنعم تشكيلة المدرب الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني بعدما تم قطع إعارته لنادي فيوتشر.

وتزخر التشكيلة بالعديد من النجوم في مقدمتهم محمد مجدي "أفشة" وعمرو السولية والمهاجم الدولي محمد شريف. وأشرف موسيماني على تدرب الفريق الأحمر في 72 مباراة فاز 55 مرة مقابل 20 تعادلا و7 هزائم، ووصف تدريب الفريق بأنه تحد صعب.

وأضاف "في الأهلي التعادل بمثابة كارثة، والخسارة مثل جنازة". وكان الهلال خسر بصعوبة أمام مضيفه ماميلودي صنداونز 0 – 1 في الجولة الأولى، ويتطلع للتعويض لكنه يفتقد خدمات مهاجمه الدولي محمد عبدالرحمن "غربال" بسبب الإيقاف، لكن مدرب الهلال البرتغالي جواو موتا أكد جاهزية "سيد البلد" بقوله "الأهلي فريق ممتاز نظرا لتشكيله، لا يوجد فريق متفوق فرديا فقط والأهلي يمتلك الفرديات والجماعية وهذا ما يميزه"، مضيفا "فريقي ليس سيئا نفسيا، نحن متحفزون لمواجهة الأهلي".

وفي المجموعة عينها يحل السبت صنداونز ضيفا ثقيلا على المريخ الذي اختار ملعب الأهلي في القاهرة أرضا لخوض مواجهاته البيتية عوضا عن ملعبه في الخرطوم الذي هو قيد التأهيل.

ويسعى صنداونز لتحقيق الفوز الثاني توالي وقطع خطوة نحو ربع النهائي، برغم غياب نجمه الأوروغواياني غاستون سيرينو الذي أصيب بكسر في أنفه في مواجهة الهلال وكذلك المهاجم السلوفاكي باڤول سافرانكو.

وفي المقابل يسعى الفريق السوداني بقيادة المدرب الإنجليزي لي كلارك لتحقيق انطلاقة جيدة بالاعتماد على مجموعة جيدة من اللاعبين في مقدمتهم الدولي بخيت خميس.

صدام مغاربي

يحتضن ملعب 5 جويلية بالعاصمة الجزائرية قمة مغاربية حادة بين وفاق سطيف وضيفه الرجاء البيضاوي ضمن المجموعة الثانية. وكان الفريقان حصدا النقاط الثلاث في الجولة السابقة حيث تفوق سطيف على مضيفه حوريا الغيني، والرجاء على أمازولو الجنوب أفريقي بنتيجة واحدة 1 – 0. وستكون المواجهة فرصة للطرفين لفض الشراكة واقتراب أحدهما من ربع النهائي.

ورأى مدرب النسر الأسود التونسي نبيل الكوكي أن فوز فريقه في كوناكري منح اللاعبين معنويات كبيرة، مضيفا "فريقي يسعى لتأكيد فوزه على حوريا بالانتصار على الرجاء والانفراد بصدارة المجموعة". وفي المقابل، سيكون مدرب النسر الأخضر البلجيكي مارك فيلموتس في وضع حرج إذ لا بديل له عن الفوز بعد مطالبات جماهير الرجاء بإقالته ولاسيما بعد التعادل مع أولمبيك خريبكة 2 – 2 في الدوري المحلي وابتعاده عن غريمه المتصدر الوداد بفارق 8 نقاط.

وحسب مصادر صحافية مغربية عديدة، فإن اللقاء ضد سطيف سيكون الأخير لمدرب منتخب بلجيكا السابق مع النادي المغربي.

وتشكل مواجهة الوفاق الفرصة الأخيرة لفيلموتس الذي سيفتقد لأربعة عناصر مهمة بسبب الإصابة هم الظهير عبدالإله مدكور ولاعبا الوسط الكونغولي الديمقراطي فابريس نغوما ومحمد المكعازي والمهاجم حميد أحداد. وفي دوربن يبحث كل من أمازولو وحوريا عن النقاط الأولى في المسابقة القارية.

ويسعى شباب بلوزداد للثأر من ضيفه الترجي عندما يتواجهان الأحد على ملعب 5 جويلية أيضا. وكان فريق باب سويقة أطاح ببطل الجزائر من الدور ربع النهائي في الموسم الماضي. ووجه الترجي إنذارا قويا لمنافسيه بعدما اكتسح جوانينغ غالاكسي برباعية نظيفة الأسبوع الماضي، وينشد قطع مسافة كبيرة نحو دور الثمانية عبر تحقيق الفوز الثاني تواليا ضد منافس شرس.

ويدرك مدربه راضي الجعايدي أن اللقاء ضد بلوزداد سيكون اختبارا حقيقيا لقدرات تشكيلته في المسابقة القارية، ولاسيما بغياب المدافع الجزائري عبدالقادر بدران. ويفتقد بلوزداد إلى عمار بورديم بسبب الإصابة، إلا أن مدربه البرازيلي ماركوس باكيتا أكد أنه سيعمل على التغلب على الترجي بعد التعادل مع مضيفه مواطن الأخير النجم الساحلي في الجولة الأولى في رادس. ويسعى النجم الساحي للعودة من بوتسوانا غانما بالنقاط الثلاث لدى مواجهته جوانينغ غالاكسي.

انطلاقة قوية

في المجموعة الرابعة يسعى الوداد المغربي لتأكيد انطلاقته القوية إثر الفوز على ساغرادا أسبيرانسا الأنغولي بثلاثية نظيفة، عندما يواجه مواطن الأخير مضيفه بترو أتلتيكو في لواندا. ويأمل الوداد في تحقيق فوزه الثاني توالي لتعزيز صدارته للمجموعة قبل صدامه المرتقب مع الزمالك المصري في الجولة الثالثة. ويعول مدربه وليد الركراكي على مهاجمه الكونغولي غي مبينزا الذي قدم أداء قويا في المباراة الأولى إلى جانب أيمن الحسوني ويحيى جبران.

وتوعد مدرب بترو أتلتيكو ألكسندر سانتوس الفريق المغربي، وذلك بعد تفريطه بالمفاجأة في الجولة الأولى عندما عاد بالتعادل من القاهرة بعدما تقدم بثنائية، قائلا "لن نفرط في أي نقطة بملعبنا، وسنبذل قصارى جهودنا لتحقيق الانتصار".

ويحل الزمالك ضيفا على ساغرادا المتواضع على أمل تحقيق نتيجة إيجابية بعد التعادل الصعب والمخيب في الجولة الأولى.

> **الوداد بقيادة وليد الركراكي يأمل في تحقيق فوزه الثاني تواليا لتعزيز صدارته للمجموعة قبل مواجهته المرتقبة مع الزمالك المصري**

كلوب وصلاح ملكا الأرقام القياسية مع ليفربول

كينغسلي ينقذ بايرن ميونخ من سقوط أوروبي نادر

لندن – نجح مدرب ليفربول يورغن كلوب في تحقيق إنجاز فريد إثر فوز فريقه على إنتر ميلان (2 – 0) في ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وتمكن الفريق الإنجليزي من احتواء خطورة مضيفه الإيطالي في ملعب سان سيرو، ليتمكن من تسجيل هدفين عن طريق روبرتو فيرمينو ومحمد صلاح، ويضع قدما في الدور ربع النهائي.

وبات يورغن كلوب أول مدرب ألماني يحقق 50 انتصارا في العهد الحديث من مسابقة دوري أبطال أوروبا (أي منذ العام 1992). ويحتل كلوب المركز الثامن على سلم ترتيب المدربين من كافة الجنسيات، وراء كل من الأسكتلندي أليكس فيرغسون (102) والإيطالي كارلو أنشيلوتي (94) والإسباني بيب غواردیولا (91) والفرنسي أرسين فينغر (86) والبرتغالي جوزيه مورينيو (81) والهولندي لويس فان غال (57) والإسباني رفائيل بينيتيز (53).

حقق المصري محمد صلاح نجم ليفربول أرقاما مميزة خلال فوز الريدز على إنتر ميلان. وأحرز الهدف الثاني لليفربول في الدقيقة الـ83 من المباراة. ووفقا لشبكة "أوبتا" للإحصائيات، فإن صلاح ثاني لاعب يزور شباك قطبي مدينة ميلانو (ميلان وإنتر) في نفس الموسم بدوري أبطال أوروبا.

ولم يحقق هذا الإنجاز سوى الإنجليزي بيتر كراوتش مع توتنهام في موسم 2010 – 2011. وأضافت "أوبتا" أن صلاح سجل 33 هدفا في أول 50 مباراة له مع ليفربول في دوري الأبطال. ولا يتفوق على صلاح في الأهداف خلال أول 50 مباراة مع ناد معين إلا كريستيانو رونالدو (51 هدفا مع ريال مدريد)، وروبرت ليفاندوفسكي (36 هدفا مع بايرن ميونخ).

وقالت شبكة "سكواكا" للإحصائيات إن صلاح سجل أهدافا الآن في 8 مباريات متتالية خارج "أنفيلد" بدوري أبطال أوروبا، وجاء ذلك ضد أتالانتا وميتلاند ولايبزيغ وريال مدريد وبورتو وأتلتيكو مدريد وميلان وإنتر. وبهدفه هذا رفع صلاح رصيده إلى 8 أهداف في المركز الثالث في قائمة الهدافين، بفارق هدف خلف النجم البولندي ليفاندوفسكي (بايرن ميونخ الألماني)، واثنين عن المتصدر ونجم هجوم أياكس الهولندي، الإيفواري سيباستيان هالر. ويسبق النجم المصري نجوم من العيار الثقيل في القائمة أمثال البرتغالي كريستيانو رونالدو (6 أهداف) والجزائري رياض محرز بنفس الرصيد، وثنائي باريس سان جرمان الأرجنتيني ليونيل ميسي وكيليان مبابي (5 أهداف)، بالإضافة إلى قائد ريال مدريد الفرنسي كريم بنزيمة (5 أهداف).

> **كلوب بات أول مدرب ألماني يحقق 50 انتصارا في العهد الحديث من مسابقة دوري أبطال أوروبا (أي منذ العام 1992)**

في لقاء آخر أنقذ الفرنسي كينغسلي كومان فريقه بايرن ميونخ من سقوط نادر خارج أرضه في دوري أبطال أوروبا، بعدما سجل هدف التعادل في الوقت القاتل أمام ريد بول سالزبورغ النمساوي.

ونجا البايرن من الخسارة بالتعادل (1 – 1) قبل مواجهة الإياب بملعب أليانز أرينا، والتي ستقام في الثامن من مارس المقبل.

واستطاع بايرن ميونخ العودة إلى دياره دون تذوق مرارة الهزيمة الأولى له في الأراضي النمساوية منذ نحو 55 عاما، حينما سقط على يد رابيد فيينا (0 – 1). ومنذ تلك الهزيمة، حافظ بايرن على سجله خاليا من الخسارة أمام الجيران على مدار 10 مباريات متتالية، محققا الفوز في 7 منها وتعادل في 3 أخرى.

وحافظ الفريق البافاري على سلسلته القياسية، بعدم تعرضه للهزيمة خارج أرضه في دوري الأبطال على مدار 22 مباراة متتالية. ومنذ سقوطه أمام باريس سان جرمان الفرنسي في سبتمبر 2017، لم يتعرض بايرن لأي هزيمة في زياراته الخارجية حتى الآن، محققا أطول سلسلة في تاريخ البطولة.

ويتواجد سالزبورغ في دور الـ16 لأول مرة في تاريخ مشاركاته بالتشامبيونزليغ، وذلك بعد تأهله كوصيف من مرحلة المجموعات. وفي أولى مبارياته بالأدوار الإقصائية، استطاع جونيور أدامو تسجيل أول هدف في تاريخ سالزبورغ بمراحل خروج المغلوب. وسجل البولندي ليفاندوفسكي ظهوره الـ50 خارج الديار في دوري الأبطال، بعدما بدأ المباراة في تشكيلة بايرن الأساسية. ورغم عدم نجاحه في هز الشباك، إلا أن صاحب الـ33 عاما سلب الأرجنتيني ميسي نجم باريس سان جرمان من أحد أرقامه القياسية.

تفاهم كبير

مواجهات قوية للعرب في كأس آسيا تحت 23 عاما

الرياض – أسفرت قرعة بطولة كأس آسيا 2022 للشباب تحت 23 عاما التي تستضيفها أوزبكستان عن وقوع حامل اللقب منتخب كوريا الجنوبية بالمجموعة الثالثة بمواجهة ثلاثة منتخبات من منطقة آسيان وهي تايلاند وفيتنام وماليزيا.

وجرت مراسم سحب القرعة في العاصمة الأوزبكية طشقند، حيث حل منتخب السعودية وصيف حامل اللقب بالمجموعة الرابعة القوية بمواجهة الإمارات واليابان وطاجيكستان.

وضمت المجموعة الثانية ثلاثة منتخبات من منطقة غرب آسيا وهي الأردن والعراق والكويت، إلى جانب منتخب أستراليا.

وجاءت القرعة قوية لمنتخب أوزبكستان المضيف حيث يلعب في المجموعة الأولى بمواجهة إيران وقطر وتركمانستان. وتشكل هذه البطولة محطة بارزة لنجوم المستقبل في قارة آسيا، وهي تقام للمرة الأولى في منطقة وسط آسيا، حيث تستضيف أوزبكستان 32 مباراة في مدينتي طشقند وقرشي خلال الفترة من الأول إلى التاسع عشر من يونيو القادم.

ويشارك في البطولة 16 منتخبا، تم تقسيمها على أربع مجموعات، حيث يتأهل أول فريقين من كل مجموعة إلى دور الثمانية. وتشهد البطولة مشاركة أربعة منتخبات سبق لها التتويج باللقب من قبل، إلى جانب 9 منتخبات سبق لها بلوغ الدور قبل النهائي من قبل، في حين تشارك طاجيكستان وتركمانستان للمرة الأولى في النهائيات.

وصف الإسباني دينس سيلفا مدرب منتخب الإمارات الأولمبي مجموعة الأبيض في نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاما بالمتوازنة والقوية، نظرا للقيمة الفنية للمنتخبات المشاركة.

وقال سيلفا في تصريحات صحافية "لا توجد مجموعة سهلة في النهائيات، وكل المنتخبات الـ16 تأهلت بجدارة وتملك مقومات المنافسة".

وأضاف "نعي قوة المنافسين، مثل المنتخبين السعودي والياباني، ولا ننسى الطموحات الكبيرة أيضا لمنتخب طاجيكستان في ظهوره الرسمي الأول في النهائيات".

وشدد على استمرار برنامج إعداد المنتخب الأولمبي الإماراتي بالشكل المطلوب استعدادا للنهائيات في يونيو المقبل.

وكانت قرعة كأس آسيا تحت 23 عاما 2022 في أوزبكستان قد وضعت منتخب الإمارات الأولمبي ضمن المجموعة الرابعة مع السعودية، اليابان وطاجيكستان.

ومن المقرر أن تقام البطولة خلال الفترة من الأول إلى التاسع عشر من يونيو المقبل بمدينتي طشقند وقرشي.

وجاء تأهل الأبيض الأولمبي للنهائيات المرتقبة، بتصدره ترتيب المجموعة الخامسة في التصفيات، والتي استضافتها مدينة الفجيرة في أكتوبر 2021. وجمع "الأبيض" في التصفيات 6 نقاط من 3 مباريات، مقابل 4 نقاط لكل من قيرغيزستان والهند و3 نقاط لعمان، ليحصل على بطاقة التأهل المباشر عن المجموعة.

وصف سعد حافظ عضو الجهاز التدريبي للمنتخب الأولمبي العراقي قرعة بطولة كأس آسيا تحت 23 عاما بالمتوازنة في ظل تقارب مستويات المنتخبات التي ضمتها المجموعة الثانية.

وأضاف حافظ في تصريحات صحافية "المنتخب الأسترالي على الورق يعد الأفضل فنيا، لكن منتخبات العراق والأردن والكويت قادرة على مجاراته وانتزاع بطاقة التأهل منه".

وتابع "المنتخب الأردني سينافس بقوة في هذه البطولة بحكم المستويات المتميزة في بطولة غرب آسيا ونيله اللقب باستحقاق".

وأردف "المنتخب العراقي يمتلك مجموعة جيدة من اللاعبين، وتحضيراته متواصلة ولدينا أكثر من معسكر تدريبي إلى جانب المشاركة في بطولة دبي الدولية في مارس المقبل وسيتم على ضوئها اختيار اللاعبين الأبرز".

العرب
الجمعة 2022/02/18
السنة 44 العدد 12332

فنان إيطالي يطرّز فوضى القاهرة

ترى عين الفنان ما لا تراه عيون العامة من الناس في حياتهم اليومية، وترى عين الفنان الأجنبي تفاصيل أكثر إثارة تجعل أهل البلد يتفطنون إلى جمال حياتهم العادية، وهذا ما فعله الفنان الإيطالي دانييلي مانو الذي حول فوضى القاهرة إلى رسومات وألواح تطريزية.

فنان يرى ما لا يراه المصريون

القاهرة – للوهلة الأولى، لا يمكن أن يتخيل المرء أن يتم تنظيم معرض في هذا الشارع، ففي نهاية زقاق في حي الخليفة، جنوب القاهرة التاريخية، بين المجاري المحطمة والباعة الجائلين الذين تظهر عليهم علامات الفقر، تصادف عينيك، معرض "منين" (من أين)، للرسومات والأعمال الفنية التطريزية، الذي ينظمه دانييلي مانو، فنان من مدينة أجريجنتو، بجزيرة صقلية الإيطالية، والذي يطلق على نفسه اسم "ماني نيل كيوس" (يد الفوضى).

يقام معرض "منين" في مبنى تاريخي بحي الخليفة، منذ العاشر من فبراير الجاري، ويستمر حتى نهاية الشهر، بالتعاون مع "الأثر لنا"، وهي جمعية تعمل على الحفاظ على منطقة الخليفة الأثرية في العاصمة المصرية.

ويضم المعرض أيضا، ورشة تدريبية ينفذها الفنان الإيطالي، لنقل تقنيات الفن التطريزي للأشخاص المهتمين بهذا النوع من الفن الشرق أوسطي.

ومنذ اللحظة الأولى، أحدث معرض دانييلي مانو، ضجة كبيرة في القاهرة، إذ حضر الافتتاح أكثر من مئة زائر مصري وأجنبي.

يوضح الفنان الصقلي البالغ من العمر 36 عاما، للشبكة الإخبارية لوكالة الأنباء الإيطالية (أنسا)، "عشت في القاهرة عامين، واحدا قبل الوباء، والآخر خلال الوباء"، قبل أن يضيف، "كنت محظوظا جدا برؤية القاهرة عام 2019، إنها مدينة كبيرة، والأيام تتوالى فيها دون انقطاع، إذ يمكنك شراء بنطال في الساعة الثالثة صباحا، والجلوس على المقهى في الرابعة صباحا".

ولكن أكثر من الجلوس في المقهى حتى الفجر، جاءت الإقامة في القاهرة لتكون فرصة جيدة لدانييلي لأخذ فنه إلى مستوى آخر، و"وضع يده على فوضى" العاصمة المصرية، لاسيما في الأحياء الشعبية.

يوضح الفنان الإيطالي، "شعرت بالدهشة أمام بعض الأشياء التي لم يسبق أن رأيتها في حياتي، ولكنها كانت بالنسبة إلى المصريين شيئا اعتياديا" متابعا، "في الواقع، رأيت الجمال في كل زاوية، في المعمار العفوي ومواقف المصريين وفي الأكشاك الموجودة في الشارع وواجهات المحلات، وفي كل شيء".

يضيف دانييلي مانو، "يظهر المعمار الشعبي، بعض الخصائص التي تكشف عن الذكاء في القاهرة، والذي لا يوجد مثله في مكان آخر، أيضا، استخدام إضاءة الليد في الشوارع والمنازل تأخذ بعدا فنيا مهما جدا، وكانت بالنسبة إليّ مصدر إلهام، مثل باقي الأشياء في القاهرة".

وبنظرة أجنبية ومختلفة، استطاع دانييلي تحويل هذه الفوضى في العاصمة المصرية، إلى رسومات وألواح تطريزية.

يقول مانو "يتناول موضوع أعمالي بعض الأحياء والاحتفالات ومواقف الشعب المصري التي أدهشتني بشكل إيجابي"، مشيرا إلى أنه ذهل حينما رأى التطريزات الفنية على الأقمشة التي رآها في القاهرة.

في لوحته التطريزية عن القاهرة القديمة، يمكن مشاهدة مجاري الصرف المحطمة التي تخرج منها المياه، و3 أشخاص ينامون في غرفة واحدة، أو القطط الموجودة في الشارع بشكل مركب.

يقول مانو، "الحي الشعبي لا يثير اهتمام المواطن المصري لأنه اعتاد عليه، لكن بالنسبة إليّ أنا الذي لم يقض إلا وقتا قصيرا في هذه العاصمة المزدحمة، لم يكن مكانا عاديا".

بعد الانتهاء من العديد من الرسومات، خطرت لدانييلي مانو فكرة جديدة: ماذا لو تم تحويل الرسومات إلى فن تطريزي كالخيامية؟ وعلى الفور، ذهب دانييلي إلى إحدى الأسر التي تعمل في فن التطريز على القماش، وتتوارث المهنة من جيل إلى جيل، على مدار 400 سنة في القاهرة القديمة، لتحويل لوحاته إلى لوحات تطريزية على قماش.

لم يكتف دانييلي بتحويل بعض أعماله إلى هذا الفن، لكن الأمر كان فرصة له لتعلم تقنيات فن الخيامية.

يقول، "لقد أعطتني القاهرة فرصة لاكتشاف هذه الأسرة التي تعمل في فن الخيامية، والتي انخفض زبائنها خلال وباء كورونا، مما منحهم الكثير من الوقت لتعليمي بعض تقنيات هذا الفن".

ورغم أن هذا الفن بدأ يفقد قيمته عند المصريين، بحسب دانييلي، إلا أنه يأمل في أن يساهم معرضه في تغيير هذا التوجه.

مخطوطة «الأمير الصغير» تعرض للمرة الأولى

باريس – يتضمن معرض انطلق الخميس في باريس يزخر بنصوص مكتوبة بخط يد الكاتب والطيار الفرنسي الشهير أنطوان دو سانت – إكزوبيري تكشف المخيلة الخصبة لصاحب القصة التي اكتسبت شهرة عالمية واسعة.

ويتيح معرض "لقاء مع الأمير الصغير" الذي يستضيفه متحف الفنون الزخرفية في باريس حتى السادس والعشرين من يونيو، الفرصة أمام زوّاره للاطلاع على نسخة القصة المكتوبة بخط اليد.

وكُتبت الرواية عام 1942 في الولايات المتحدة، وتحديدا في نيويورك وقرية أشاروكن المتاخمة لجزيرة لونغ أيلاند.

وعندما غادر سانت – إكزوبيري أميركا في أبريل عام 1943 ليحارب في شمال أفريقيا، أعطى المخطوطة لعشيقته الصحافية سيلفيا هاميلتون التي باعتها بدورها إلى مكتبة ومتحف مورغان عام 1968.

وأعارت المؤسسة النيويوركية أهم أوراق الرواية، ومن بينها رسوم مائية أصلية تمثل كويكب الأمير الصغير، وغلاف الكتاب، وصفحة يظهر فيها الأمير الصغير مرتديا معطفه الطويل مع طية حمراء.

لم يشهد الطيار الذي توفي خلال مهمة في البحر المتوسط في يوليو عام 1944 على النجاح العالمي الذي حققته الرواية.

لكنه نجح في تحديد ملامح الشخصية وعيشها في حياته الخاصة إلى درجة أنه في نهاية حياته، حين لم يكن الكتاب قد نشر سوى عبر إصدارات أميركية (بالإنجليزية والفرنسية)، "أصبحت الشخصية والمؤلف في حال اندماج"، وفق مفوضة المعرض آن موني – فانيرب.

ويُظهر المعرض عمق الوحي الذي أثمر هذا العمل، بدءا بطفولة الكاتب وبرسالة بعث بها إلى كونسويلو، وهي المرأة التي أصبحت زوجته، عام 1930 ويستحضر فيها "طفلا اكتشف كنزا" و"أصبح حزينا"، وصولا إلى التحديات التي صاغت شخصية البطل.

واتخذ سانت – إكزوبيري خيارات جذرية لقصته الفلسفية. وكي يصل إلى أفضل تصوّر ممكن، حذف تفاصيل وشخصيات كحلزون، وصائد فراشات، ولقاء مع زوجين عجوزين.

ويقول ألبان سوريزييه، المفوض الآخر للمعرض، "لا يزال الغموض يلف هذا العمل، إذ تكفي قراءة ورقة واحدة لتكتشف الألغاز".

وأعاد إكزوبيري صياغة الأحداث ثم كتب عن الحادث الذي تسبّب بتحطم الطائرة في الصحراء الليبية عام 1935. وتُذكّر قارورة ماء وقطعة من طائرة بهذه الحادثة، ما ينعكس بطلب الأمير الصغير في القصة "من فضلك... ارسم لي خروفا".

وتخفي قصة الطفل الصغير الذي غادر في رحلة بين النجوم، قصة أخرى غامضة عن منفى تعيس.

ويعتبر الأكاديمي ألان فيركوندوليه أنّ "الكاتب كان يعاني حزنا ويأسا شديدين، وأصبح هذا الطفل المدلل شخصا بالغا وعاطفيا، وغير سعيد لعدم تمكّنه من العيش حياة مستقرة، وغير القادر على إنشاء روابط".

نادين الراسي خارج أفيش «بيروت 303»

بيروت - انطلقت عمليات تصوير مسلسل "بيروت 303" في بيروت بإشراف المخرج إيلي السمعان بعد أن تأخر بسبب قرار شركة الإنتاج بخفض حلقاته إلى 15 حلقة فقط للعرض الرمضاني، وهو من بطولة سلافة معمار وعابد فهد ومعتصم النهار ونادين الراسي. لكن البوستر الترويجي الرسمي الأول يبدو أنه أغفل الممثلة نادين الراسي التي تعود في مشاركة لافتة في هذا المسلسل.

ويضم المسلسل كلاً من عابد فهد وسلافة معمار ومعتصم النهار، بجانب نادين الراسي وجيري غزال.

وتدور أحداث العمل حول حادثة مفاجئة وغامضة تهز مدينة بيروت ما يجعل الشخصيات تدخل في دوامة البحث عن حقيقة ما جرى، وأثناء هذه الرحلة من البحث تنشأ علاقات معقدة وتتكشف أسرار غير متوقعة تخص ماضي وحاضر أبطال القصة.

وقال المخرج إيلي سمعان إن المسلسل سيكون نقلة نوعية للدراما، "وأنا على يقين أنه سيُشكّل فارقا حقيقيّا ويحصل على إعجاب الجمهور".

وكانت الراسي عادت إلى الدراما بعد فترة غياب من خلال مسلسل "زوج تحب الإقامة الجبرية"، الذي عرض خلال الموسم الرمضاني الماضي.

وفي إطار آخر علقت الممثلة اللبنانية عبر أنستغرام، على الوضع السياسي في لبنان وتحديدا في ما يتعلق بالانتخابات النيابية، إذ يلجأ السياسيون لترشيح أبنائهم.

وقالت نادين، "هؤلاء الوزراء يظلون يقولون إنهم مظلومين وهم الشرفاء في حين أنهم يواصلون تشجيع أبنائهم ليرثوا منهم الوزارة"، لتختم تعليقها قائلة، "شو حلو الإيمان بالوطن".

مجسم جليدي لكولوسيوم روما في الهيمالايا

تشيلينغ (الهند) – أقامت مجموعة من الفنانين على ارتفاع نحو 3350 مترا في لاداخ بجبال الهيمالايا الهندية، مجسما مصغرا لمدرج الكولوسيوم الروماني الشهير، مستخدمين كتلا من الجليد قطعت بالمنشار من النهر المتجمد لقرية تشيلينغ الصغيرة.

واقامت مجموعة "كانسينغ" المحلية النموذج الصغير من كولوسيوم روما عند مسار تشادار المخصص للمشي لمسافات طويلة والذي أقفل عامين بسبب الجائحة.

وقال عضو المجموعة تاشي، "نعتقد أننا نستطيع تنظيم مهرجان" بحجم مهرجان هاربين الدولي، مشيرا إلى أن "فنانين من كل أنحاء العالم يمكن أن يدعوا للمشاركة فيه".

وتأمل المجموعة في أن تتمكن من إقامة مبنى جليدي يضاهي فندق الجليد الشهير في مدينة جوكاسجار في السويد.

واختير لإقامة مجسم الكولوسيوم موقع في منأى عن أشعة الشمس التي تذيب الجليد، وهو في مهب رياح جليدية تكفل إبقاء درجات الحرارة بين 17 و20 درجة مئوية تحت الصفر طوال اليوم.

وأقامت المجموعة التي تضم طبيبا أيضا حمام بخاري (ساونا) على ضفة النهر المتجمد.

ويفترض بمن يغامر بهذه التجربة أن يخرج من حمام البخار ملتفا برداء حمام بسيط، يخلعه ويتركه على ضفة نهر زانسكار وينزل إلى المياه المتجمدة من خلال فجوة.

مزاد لبيع أغلى ماسة في العالم

نيويورك (الولايات المتحدة) – أعلنت دار سوذبيز للمزادات الأربعاء أنها تأمل في بيع ماسة زرقاء يزيد وزنها عن 15 قيراطا في الربيع مقابل 48 مليون دولار على الأقل.

ومن المقرر أن يقام المزاد في أبريل المقبل في هونغ كونغ على هذه الجوهرة التي تسمى "دي بيرز كالينان بلو"، وتقدّر قيمتها بأكثر من 48 مليون دولار، وفقا لبيان أصدرته الدار.

وأوضحت سوذبيز أنها "أكبر ماسة زرقاء خالية من الشوائب" على الإطلاق في سجلات معهد الأحجار الكريمة الأميركي، مضيفة أنها ستكون المرة الأولى تباع فيها مثل هذه الماسة في مزاد.

وقد تم اكتشاف هذه الماسة الزرقاء في أبريل الماضي في منجم كولينان بجنوب أفريقيا.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

ترميناتور

القصة بالطبع مرتبطة بآرنولد شوارزينغر، نجم مطلع الثمانينات وصاحب الملصقات الحماسية على جدران مراهقتنا، والذي حمل أسماء مثل "الماحي" و"المبيد"، لم أكن قد شاهدتُ الجزء الأحدث من سلسلة أفلامه تلك إلا مؤخرا، وظهوره متقدما بالسن في فيلم جديد عن فيلمه الكبير الأول حين عاد من المستقبل لمحو سارة كونور.

غير أن مبيدي الشخصي من نوع مختلف، فبدلا من محاربة المن الذي يعشش على شجرة التفاح اليانعة في حديقة منزلي، نصحني صديقي المهندس الزراعي المخضرم أسامة آغي وهو قاص وصحافي مرموق، بالابتعاد عن المواد الكيمائية، وقال واثقا من نفسه إن الحل الأفضل هو اللجوءُ إلى أبي نواس "وداوها بالتي كانت هي الداءُ". قلت: لم أفهم. فقال: يجب أن تشتري كائنات حية مجهرية وتنثرها على جسم الشجرة، فتنتشر بسرعة، ليس فقط في حديقتك بل في حديقة الجيران وفي الحيّ، وربما في المدينة كلّها، لأن تكاثرها كثيف جدا، فتقوم بإبادة الكثير من الأصناف الضارة التي تتطفل على الأشجار.

ولأني أبعد ما أكون عن هذه الأمور، لم أستطع تصوّر الأمر إلا على طريقة صاحبنا أرنولد. وبدأ الخيال العلمي ينسج حبكة مثيرة تبدأ عندما أنفذ وصية أسامة، وأرش تلك القطرات فوق غصن التفاحة مع موسيقى تشويقية، حتى أني صرتُ أرى الأشياء باللونين الأحمر والأسود كما تفعل نظارات الأشعة التي تكشف الأمور والخفايا.

بقيتُ مترددا، فمن أين سأحصل أساسا على سلاح بيولوجي مثل هذا؟ كيف سأطلبه من الصيدلانية الألمانية؟ هل عندكم كائنات مدمّرة يمكن تسليطها على كائنات أخرى لإبادتها؟ عادة يتجمّد عقلها حين أحاول شرح ما هو أبسط من ذلك، فكيف بمثل هذا المشروع النازي ضد الكائنات المجهرية؟ وماذا لو فعلتُ حقا ثم تحولت تلك الكائنات المبيدة إلى مشكلة هي الأخرى؟ هل سأضطر للاستعانة بجيل أكثر شراسة لإبادتها؟

تداخلت السينما مع حياتنا تداخلا كبيرا، حتى أننا لم نعد نميّز بين الحقيقة السينمائية وتلك الواقعية، حتى في قصص الحب والبطولات والأكشن، ولعل غالبية أفكارنا عن الأبطال قادمة من السينما، وعن الزعماء والمنقذين والمخلّصين من المصائب، ومع الوقت صار أبطال الواقع أنفسهم يقلّدون أبطال السينما، فيبحثون عن بطولات سياسية واقتصادية وعسكرية مثلما يجري في السينما، ولها ديكورها ومؤثراتها البصرية وخدعها وكومبارساتها ومخرجوها. وكثيرا ما يستخدم المخرجون أبطالا من البدلاء يحلون في المواقف الصعبة في محل الأبطال الحقيقيين من الزعماء السياسيين، حتى لا يتعرض الزعيم للخطر إذا اتخذ موقفا شجاعا في يوم من الأيام.

ما زلتُ حتى الآن أتفاوض مع أسامة، لتغيير أقواله، والابتعاد عن مثل تلك الأفكار، واقتراح حلول أخرى تكون سلمية. فالحكاية أبسط من مثل هذه الأفلام.